

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسؤول

عبد القادر حمزة

الإدارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ - ٦١

البلاغ الأسبوعي

الاشتراكات

٩٠ قرشاً عن سنة داخل القطر

١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الإعلانات ينطق عليها مع إدارة الجريدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قناطر نجع حمادي

عمل من الأعمال التي تفخر بها الحكومة المصرية

بيان من مهندس كبير يشار إليه بالبيان

وقد قدرت وزارة الأشغال هذه الظروف وأسفرت أبحاثها الدقيقة عن ضرورة إنشاء قناطر على مجرى النهر بمجرى نجع حمادي بنحو أربعة عشر كيلو متراً أى في منتصف المسافة بين قناطر اسنا وقناطر أسيوط وتكون مؤلفة من مائة فتحة عرض كل منها ستة أمتار وهو يس للملاحة عرض فتحة ١٩ متراً وطوله ٨٠ متراً ليكون كلياً لمروء أكبر بأخرة نيلية

والغرض من هذه القناطر التحكم في مناسيب النهر لضمان رى المنطقة السالفة الذكر على أحسن وجه مما بلغت درجة انحطاط الفيضان. غير أنه روى في تصميم تلك القناطر الطبيعية أن تكون كمية رى المنطقة الواقعة من سوهاج حتى درويط على جانبي النهر ومسانحتها نحو ٤٨٠٠٠٠٠ فدان رياً صديقاً من توفرت لدينا المياه المخزونة الكافية لتحويل تلك المياه من رى حوض الى رى مستديم. فستقوم القناطر في الوقت الحاضر بمثل المأمورية التي تقوم بها قناطر اسنا لضمان رى الحوض. وستكون كلاً لرفع منسوب الفيضان أمامها بمقدار أربعة أمتار كما أريد ذلك

ومع إنشاء الخزانات المتوى عليها على مجرى النهر وجهزت الحياض بالنظام العيني ستقوم القناطر بمثل المأمورية التي تقوم بها قناطر أسيوط سواء لضمان رى حياض المنطقة البقية حتى سوهاج أو لتغذية الترعين الرئيسيتين القنطرة (غرى النهر) والقنطرة (شرق النهر) بالمياه الصافية لرى المنطقة البحرية من سوهاج. وستكون قادرة على رفع منسوب النهر أمامها لتغذية هاتين الترعين بمقدار ٥٠ سم أمتار في فصل الصيف وأربعة أمتار في وقت الفيضان فوق مناسيبه الطبيعية

هذا وقد قام بتفحص المشرعات بتصميم القناطر ووضع الشروط والمواصفات الهندسية وبعد مراجعتها بمعرفة المهندسين الاستشاريين واعتماده بمعرفة الوزارة أعلن عنه لكتاب القوانين في الجاه العالم ليتقدم ببطاقة من سبق له القيام بمثل هذا العمل العظيم وتحدد يوم ٢٥ أبريل سنة ١٩٢٧ فتح المطارييف ومن الأعمال المهمة الهامة التي قام بها مهندسين المشرعات وتسبباً للمأمورية القائمة بتنفيذ مشروع القوانين الذين سببوا لهم هذا العمل ما يأتي:

يزداد عدد السكان في مصر زيادة مطردة وقد أشرف ضعفهم فيها على أن يكون أشد منه في كل بلاد أخرى. وهو الآن أشد مما هو في البلجيك التي تعد من أكثر بلاد أوروبا ضغط سكان. ولذلك تفتي الضرورة الحيوية بالبحث عن منافذ جديدة تنجس إليها هذه الزيادة المطردة. وليس من متفد الآن إلا واحد من اثنين أوهما ما: السودان وإصلاحيها في مصر. كما السودان قاتل تطورات السباحة تحول الآن دون أن يستعمره المصريون وعوام يوقنون في المستقبل إلى الزاظة هذا الحائل. وأما إصلاح الأراضي في مصر فذلك ما نهضت الحكومة المصرية ونهضت معها وزارة الأشغال لتنفيذه.

ومن حسن الحظ أن على رأس وزارة الأشغال الآن وزيراً أشهر بالنظر البعيد والكفاءة الفنية والاقدم على جلال الأعمال. وقد كان من مشروعاته التي قدما للبرلمان في دورته الماضية ونجح فيها نجاحاً باهر إصلاح الأحياء الوطنية بالماهرة. واليوم ما يتم على مشروع جليل جسم آخر هو إنشاء قناطر نجع حمادي لأحياء منطقة من الأرض تزيد مساحتها على نصف مليون فدان فتحتل من أرض وور إلى أرض خصبة يتحول بها جزء من ضغط السكان وينجي المصريون خيراتها. ولقد طلبنا إلى صديق لنا من كبار المهندسين الواقفين على هذا المشروع وتفصيلاته أن يكتب لقرء «البلاغ الأسبوعي» بياناً دقيقاً بوقتهم عليه وعلى الفائدة المتصورة منه فاجاب طلبنا وكتب لنا الكلمة الآتية. قال:

ان المنطقة التي تشمل مركز نجع حمادي من مديرية قنا ومديرية جرجا جميعاً والجزء القبلي من مديرية أسيوط على جانبي النهر ومساحتها لا تزيد عن ٢٠٠.٠٠٠ فدان هي يحكم موقعها منطقة متميزة بوقوع رجا في الوقت الحالي على درجة فيضان النهر. في خلال التشرين سنة الأخيرة أصيبت بسة فيضانات متعطة وكان أشدها انخفاضاً سنة ١٩١٣ فتخلف بها من الشراق ما مساحه ٢٠.٠٠٠ فدان مما أدى إلى تركها بوراً غير زراعة. فإشارة إلى نجحت من غلبت ذلك التدهور من الأرض شراق في تلك السنة وحدها (١٩١٣) سواء للاملاء أو لخرينة الدولة لا يقل عن ثلاثة ملايين من الجنيهات.

في ٢٨ يناير سنة ١٩٢٣ صدر أول عدد من «البلاغ» اليوم بعد «الأمال» وبعد جرائد عدة تخلفتها كانت إقامي في كل واحدة منها أياماً. وكان الوقت وقت عواصف سياسية هبت فطردت طائر الاطمئنان وأحرقت الأخضر واليابس وطنى سلبها فتمرنا جميعاً. وكان علينا أن نصمد لها ونتردها فصدنا «علم الله» صقاً ذاب الحديد كله ولم يذب. وما زلنا حتى أفن الله لها أن ترد قاذ في لم تأخذ منا وإذا نحن أخذنا منها الدستور

وتواضعت الحوادث على هذا إلى حين، ومضينا نصلح من شأننا في مدى هذه الخطوة التي خطوناها، فما من موضع لهذا الإصلاح إلا وفيه الآن عمل أو تفكير في عمل. وابتوت قوى الخير فكل واحدة منها تعمل في دائرتها ولكنها كلها تجتمع عند غاية واحدة هي الإصلاح والتقدم. ففي مصر اليوم من هذا الحركة مباركة ليس لها دوي المدافع ولا حيليل السيوف ولكنها أمضى منها فعلاً وأعد أكثر. في هذه الحركة التي قوامها العقل والعلم يرى أن على كل مصري أن يسام بالنصيب الذي يستطيه صغيراً كان أو كبيراً. وما يستطيه «البلاغ» الآن هو أن يعد في ميدانه قليلاً بأن نشي إلى جانبه هذا «البلاغ الأسبوعي» أداة تفكير هادى، وملقى لأفكار وأفلام من المخامرة ألا ينسج أمامها المجال فليس «البلاغ الأسبوعي» إذن صحيفة جديدة تحتاج لأن تتقدم للجسمود مبادئ جديدة. وإنما هو قطعة من «البلاغ» اليوم تضم إليه فيتمو بها جسمه، وينسج ثوبه، كما ينسج في الوقت نفسه عبه، وينسج واجبه

ولكنها قطعة فيها مع هذا جديد هو التفكير الهادى، والمجال الواسع، والاستعانة بالتصوير، وجمع ذلك كله في ورق جيد وطبع جيد. وما نقول أن هذا كل ما نريد لأننا نعلم أنه ما زالت تنتصه أشياء وأشياء، ولكن نقول أنه بداية نرجو أن تأخذ مع الزمن خطها من التضييق والتذبذب ولنا بعد نعلم أننا كنا بهذا نسام بشي في أسركة العسكرية أولاً، ولكنا نعلم أن بيتنا في ذلك حنة قلنا فالتفعل فقد لا تفرقنا هذه النية. وبجسنا هذا لنقدم، والله السون ومته التوفيق عبد القادر حمزة

فهرست

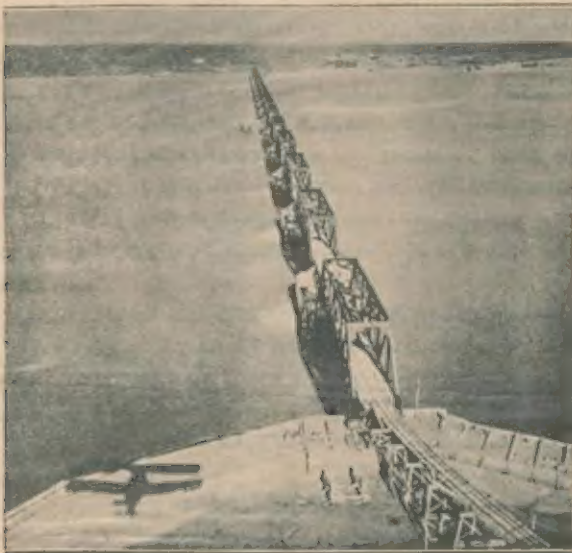
صفحة	الموضوعات
١	كلمة الإفتتاح لعبد القادر حمزة - قناطر نجع حمادي
٢	إفتتاح بلاغ (كتاب من كبار الكتاب) - أطول جسر في العالم
٣	من شاعر مصر إلى أبناء مصر (حافظ بك ابراهيم) - فلسفة المرض (مصطفى صادق الرافعي)
٤	تصور الشعراء لبحر اليونان (الدكتور زكي مبارك)
٥	على حدود العلم. نحن والكواكب في خطوة نصف التشرع وتقصه على المعاملات بين الأفراد (عبد السلام بك ذهني)
٦	حاكم السودان العام - اشكرات في روسيا حول أزمة النفط (عز مريم عضو الشيوخ)
٧	أعظم طيارة في العالم - صادق الروفوس من هو والد الطفل - مذكرات المملوك على ساعات بين الكتب (عباس محمود العقاد)
٨	الإحلام وكهها آثار مصرية في فلسطين اكتشفت حديثاً
٩	بحث الأزملة النطنية (الدكتور يوسف بك نحاس)
١٠	بحث في تاريخ المرأة (السيدة تيموموسى) - النساء في أمريكا الجنوبية
١١	عملية تحسين الوجه للسيدات - النساء والدين
١٢	قصة الشباب (محمود بك تيمور)
١٣	حفلة زواج ثلاثة من أبناء سلطان مراکش القومية والفوضيون (الدكتور عبد الوهاب)
١٤	ما نشاء (للكبير وترب عبد الباقى)
١٥	الاساطيل التجارية في العالم
١٦	ما يقال وما يكتب - الضيافة عند الاترام
١٧	نظام الدولة كما أرادها الخياطون - افغانستان الحديثة - القانون الايطالى الجديد
١٨	الموازنة بين العلماء والمفكرين وبين الادب الفانى والادب الخالد (فيلسوف الانالى ارثر شوينور وترب عباس حافظ)
١٩	من قصر السلاطين والخوفاين الى ناد للثائرة والمقاومين - هولند والاميراطور غليوم
٢٠	اعادة الشباب بعد الشيوخة
٢١	المهاجرة في العالم - السلم الايض
٢٢	ويز صناع الورق (الدكتور محمود بك عمر استاذ التعدين بمدرسة الهندسة العليا)

والوظيفة الطبيعية التي ينبغي ان ينتخب لها هؤلاء الناس، بالتصويت العام، هي ان يكونوا دلائل في الاسواق والمزادات. وأحسبهم لوطالب بهم ان ينادوا في انحاء المدينة وأرباضها على الأطفال التائهين. والعصبة الضالين، لتكتفروا عرات الأمهات، وردوا الأفلاد الى الأكباد، في أقرب... ميعاد

أطلقوا عليه جمع الحارة. ولعل هذه هي المرة الوحيدة لصفوة المربع الخفيف، فهو وسيلة من وسائل تربية الأطفال وتنويعهم في الموعد الذي ينال فيه الطير، وتأوى العصفير فيه الى الوكنات والأفنان ولكنها بعد لانزال وسيلة ضارة لانفراها المبادئ الحديثة في التربية، لأنها ترى الأطفال على الجنب وتأخذهم بالتخويف والأرهاب.

أطول جسر في العالم

تجرى الأعمال همة ونشاط، في كندا، لإنجاز بناء الجسر الهائل الذي يشيد الآن فوق خليج هودسون والذي نشر منتظرين له في هذه المنطقة ويشيد هذا الجسر لمؤسسة حديد هودسون بإي ويلواي - أي سكة حديد خليج هودسون - التي تنتمي في مدينة بورت تلسون الكندية ولما كان تيار المياه والأحوال المتركة وكثرة الأعشاب، تحول دون إنشاء هذا الجسر في مكان يكون فيه النهير صيفاً، رأت الحكومة الكندية أن تبني عند مصب نهر هودسون أي فوق الخليج المعروف بهذا الاسم. وشقيد لهذا البرض محطة هائلة في مدينة بورت تلسون



صورة القطار وقد خلت بالطيارة على حد صير

وقد استفاد المهندسون من وجود جزيرة رملية في وسط الخليج على بعد ١٦٠٠ متر من الشاطئ. أي على نحو ثلث المسافة فأقاموا حولها جدراناً ضخمة وحصروا الرمال في الوسط وجعلوا الجزيرة أشبه شئ بقطعة كبيرة من الصخر وقرروا أن يشيدوا عليها محطة لوقوف القطارات في وسط الخليج. وكلف أخيراً أحد الطيارين بالطيران فوق الجسر وأخذ ما يمكنه أخذه من الصور وحصل على عدد كبير من أخذ الصور بين اثنين راسماً الفاري. في هذه المنطقة. فالصورة الأولى تمثل جزءاً كبيراً من الجسر أي الجزء الممتد من الجزيرة الرملية الى الشاطئ. ويري في يمين الصورة ظل الطيارة الكندي التي أخذت هذه الصورة منها. أما الصورة الثانية فتشكل الجزيرة الرملية وتري فيها الجدران التي أقامها المهندسون حول الرمال لحصرها وحاجبتها من تيار المياه. وبعد بناء هذا الجسر الهائل من أعظم الأعمال التي قام بها المهندسون في العالم



الجزيرة الاصطناعية التي تنتمي عندها السكة الحديدية

ما يتبع ذلك من تخطيط ونزع ملكية اراضي وتصميم الأعمال الصناعية المتعددة كالقطار والكباري والسجارات. وسيجري العمل في كل تلك الأعمال في الوقت الذي ستشأ فيه القطار ليتم المشروع بكل ملحقاته في وقت واحد قبل دخول نيسان سنة ١٩٣٠

وزارة الأشغال لا تأو جهدا في القيام بهذا المشروع الهام على أحسن وأتم الوجهه. وتلك خطوة تدكر تشكر قبوضي على الأهلين مالحقهم من ضرر في السنوات الماضية مع تحسين حالة أراضيمهم. أكابها الطغي التفرز الذي حرمت منه في كثير من السنوات فقرداد الثروة ويم التبع والرخاء للبلاد والعباد

اولاً - نزع ملكية بعض الاراضي اللازمة للمشروع

ثانياً - إنشاء فرع للسكة الحديدية وحصل القطار محطة المواصلة وهي أقرب محطة لوقوف العمل

ثالثاً - زعيم جسر طراد النيل من تجمع حادى حتى موقع القطار ليكون كمؤلاً لتعمل ضغط مياه الفيضان وكى بسهل الطريق بين هذه المحطة الرئيسية ومركز العمل.

رابعاً - إنشاء طريق زراعى بين محطة المواصلة وموقع القطار

خمساً - بناء المكتب والاستراحات المنازل التي تكون المكتب الدائم بعد إنشاء القطار وغير ذلك من الأعمال بخلاف تخصيص مشروع الترعين الرئيسيين القنطرة والقاروقية مع

يا فلاح يا عليم

صورة فككة لكتاب من كبار الكتاب

كثيرون من الناس أولوا أصواتاً منكورة، وحناجر غلظاً صاخبة، وأولوا صونية، كالسواق ذات آروس وقواديس، اذا ارتفعت «فهي النواخير» وإذا هبطت كانت في التدفق والاصطحاب كالغريز. وإذا تكلموا كان كلامهم الاعيادى صياحاً، وإذا تحدوا إلى الناس في الجالس كان حديثهم صراخاً أو نباحاً. وتري الرجل منها يحدث غيره في أهون الشئون بصوت كقصف العود أو زفير كزجيرة الأسود. وجرس مجلجل، وجلبة ذات دف وطبل، وأك تفع في ساعة باكرة على رجل من هؤلاء المجال الانسانية الكثيرة البعجة والمهدير، فلا يكاد يسمع صلا عليه من بعيد، حتى يقف لك في وسط الطريق ويأخذ عليك السيل. ثم ينطلق ذلك الصوت «الحياي» بقص عليك حادثة تألفاً من صغار أحداث النهار، ويحدثك بطق التمسمة الجعارة الخشنة الاوتار عن أمر هي أو خبر من سقط الاخبار. فلا تجد من حيلة امامك الا ان تكف تستمع اليه مدعاً وتصبح حديثه كارها مستكيناً. وانت واقف مكانك في خجلة لمضطرب، واضطرابه البهوت المتعجب. وتروح تنظر الى الاراء وجموع السالبة الذمعية في وجوها نظرات همزونة متعيرة. اعتذاراً لم عن هذا الرعد الانساني الذي تخرج له القلوب. وتستك من صخبه الاساع، ثم تلتفت حولك مبسلاً للسائلة اقساماً لينة ساجية تحاول بها تهدئة خواطرم. والتوكيد لم ان لا خطر عليك من حديثك. ولكي تقتنع ان الرجل ليس في شجار معك، وان لا مشامة ولا سباب بينه وبينك. وان المسألة بسيطة لا تحتاج الى توسطهم. ولا تقتضى تدخلهم فينصرف الرجل منهم في الرجل بعد ان يلقي نظرة طويلة عليك وهو يضعك في سره لهذه المسجعة الهائلة التي لا يجيئون منها لغة الود والعاطفة من لغة الخصومة والبغضاء. وقد يكون الوقت صبيحاً، والطريق لا تزال هادئة، قبل سحرة الضحى، واعتدال ميزان النهار، وقد اسفر بك تحت باكية من اليواكي رجل من هذه الاسطوانات ذات الابواق الزمجة. واستغل بك وانت تنظر مركبة الترام تستقلها الى وجهك او عمل عملك، يمنى يتلو عليك خبراً لا خطر له ولا جديد فيه

فلا طلاوة عليه. ولا يحتاج الى وقوفك وتعطيلك ويظل يصرخ في وجهك رافعاً ذراعه لوقبضة يده بالاشارات والقفيل، ولكنه لا يكاد يضع أول ابرة في هذه الاسطوانة القليقة الصوت. حتى يهرع على هذا المير عسكوى المدوية، وقد ظن من هذا التجمير ومن تلك الحركات اليدوية والاشارات ان الرجل في شجار حاد معك. وأنه هم يضربك وأذا لك، ويأخذ الى المكان وراء الجاويش. جمع من السالبة تار فهم الفضول لرؤية الى الهواء ليساعدك على فهم حديثه الثقيل. الحادث ومعرفة الخبر. فيتألبون حولك، وأخذون في استجوابك. ويسكون بذراع صاجك وقد توهوا انه سيرفها فيجوي بها على رأسك. فتضلل من هذه المظاهرة التي احداثها أنت ورفيقتك في ساعة الصباحية. وتروح تقول متاجباً غمك: يا فلاح يا عليم. يبرزاك يا كريم، وتروح تسخط على العطلة التي جمعتك به. والصدفة التي أوقعتك في البديرة عليه. ثم لا يسمك أمام هذا التجمير الا ان تقول للناس الحاقين من حولك ان الحكاية بسيطة للغاية وأنها انقضت على أحسن حال. وتنتظر الى الرجل بعد انصراغهم نظرة عاتية، وتشير اليه بالسلام. أو تعذر عن الوقوف لاختصار الترام. تخافة ان يعود صاحبنا الى الكلام. وتنطلق في سبيلك لا تولى على شيء. وأمثال هذا الرجل لا يستطيعون ان يحتفظوا بأسرار يومهم، و غفوا شأناً من أشؤون منازلهم أو يكتفوا الحديث الذي يدورونه بينهم وبين حلالهم. لأن الجيران يطربون خافية كل امر من أمورهم. وأهل الحارة يسمعون كل كلمة تغال في دودهم، لأن الرجل منهم اذا نادى على زوجته من وراء الحجرات سمعها الجيران وحسبوه في شعثاء مع امرأته، واذا تحدث الى خادمه توهوه يضرب الغلام أو ينهره، وهكذا يستطيع الجيران ان يتقدموا في كل يوم تفرراً عما يجري في بيوت هؤلاء النواخير وداخل منازلهم. وأهم ليلها مومن عليه انا وأوه في الحارة متطللاً في سبيله. وأن الأطفال ليغفون من طريقه لوأذا هاربين. لأن آباءهم في الليل اعتادوا ان يغفونهم بصوته المنكر ووه جالس يحدث زوجته حديث

من شاعر مصر الى أبناء مصر



حافظ بك ابراهيم

لشاعر مصر الكبير حافظ بك ابراهيم جلال في شعره وسمو في خياله ودقة في تصويره هي التي ضمنّت من الآن ان يكون شعره خالداً وان يكون صورة من أبدع صور الجلال . وهو اذ يخاطب أبناء مصر تأخيراً لم يحذف منهم المهمة للعمل ، إنما يأخذ من قلبه ليعطيهم فلا يجب أن يبلغ حينئذ ما يريد ويريد . ولقد وضع في ذلك اخيراً قصيدة هي الاطام الالهى ورضى ان يكون « البلاغ الاسبوعى » قيثارته في تأديتها الى شباب مصر فشكراً له ذلك وما هي القصيدة :-



قد غفونا وانتهينا فإذا
ثم كانت فترة مقدورة
فما كسا فكانت قوة
كان في النفس جرح من هوي
فلقدنا العيش حراً طلقاً
وحقيق أن يوفي حقه
آفة المرء اذا المرء وفي
ليس منا من يفي أو بنتي
نشء مصر نبشوا مصراً بكم
بضال يُفصل العزم به
أنا لا أخترُ بللاضى ولا
كل همى ان أراهم في غدي
فلنقى كل القى من لورائى
لا تظنوا العيش احلاماً للى
هو حرب بين قهر وغنى
هو نارٌ ووقودٌ فإذا
فانصوا اليوم وجسوا للعلی
ليس يبنى من غنى وصلها
والامانى سرٌ ما غنى به
فمد العزم وتنى حده

واظنوا اليان في الشرق وقد
حاربوا الجبل وكانوا قبلنا
فلساوا عنها الثرى لا الثرى
هم يبنى بها العلم الى
فهي انى حاولت أمراً مشت
لا تبالى دُزلت من تحتها
تخذت شمس الضحى رمزاً لها
فهي لا تألو صعوداً تبني

(١) ايم اى قريب (٢) حم اى رماد

فلسفة المرض

للاديب البليغ السيد مصطفى صادق الرافى

خلقت نفس هذا الانسان وكنها ثلاثة أنفس
إذ كان دأبها أن يكون طامعة متطفة وناية ،
ففى لا تسكن على رزق ترزقه ولا تبث على حال
تحول اليها ولا تغرق مرة تسفل بها أو تلو
وهي كذلك لا تريح تزعع مما وجدته الى
مالم تحبه لأن الشوق أحد عناصرها ، ولا تنفك
متقلبة تعمل ما ترضاه يوما هو ما تسامه يوما لأن
الرغبة إحدى طبيعتها ، ولا تزال تتخطى حدود
الاشياء لانها من الازل تبث على الخلود الذى
لا يقف على حد . فالشوق التائر في حاجة الى فترة
تكسر من حدته ، والرغبة المغترة في حاجة الى
ضعفة تهدى من نورها ، وخطلوة الحسد التى
لا تزال تقدم في حاجة الى فترة بمعنى من معاني
القاء المقترضة في طريق الحياة . وبذلك يكون
الانسان دائما في حاجة الى بعض الامراض
لا لمرض ولكن ليصح الا أنوعا من أساليب
الموت تسمى أمراضاً لا حيلة فيها ولا يكون
للمريض معها الا كالوفاة يشقى ليعلم لا كالوفاة
الذى يصيب ما فيه لينظف ويلا .

فالمريض الرجم وضع النفس في وثاق بمسكا
حيثاً ليحبسها على تأمل حقائق الحياة المطاة ،
ويكرهها على أن ترى الدنيا أهون من أن تصير
لها نفس وأخص من أن يسقط بها قلب وأحقر
من أن تنهاك عليها الاحياء ، ثم ليرى أذى العين
ان العالم مصبوغ بأخيلها الزومية التى قضت عليه
أوان الجنة قاصدة بهذا الخويبه وتركز أهله
بكدبون في أوصافه فيخطلون في حقائقه
وجعله كالنعر هو في ذاته بحر مظلم ولكن
ذهب الشمس يجعله كله قسوة يضاه

انه لا يغد الانسان الا للفرور ولا يكون
المرور الا من العيش ولا يطيش بالرى الا سوء
التقدير ولا يكون هذا سوء أكثر ما يكون الا
من بلاء العافية على الانسان . وان من بلاء العافية
ثلاثا : عافية الجسم وعافية الهوى وعافية المال .
فما الجسم فاقرب ما يكون الى الحيوان الضارى
الحيث أشد ما وجدته قوة وعافية ، وأما الهوى
فلم خلق الله شيئا كل هلاكه في قوته غيرة ، وأما
المال فعايته في رجل واحد مرض في ألف رجل
الى ألوف كثيرة فير حصر الدنيا كلها في بعض
أجزائها . فكأنما تطوف الامراض في هذا العالم
تصلح نواحى الانسانية فيضعف الحيوانية
وتكسر شرسة الهوى وتكف طيفان للمال عن
النفس حتى لاشهوية فيه ولا قوة له ، ولو جمعا
ما أصلحته الاديان والقوانين من أحوال النفوس
وطبعاها تمها أصلحته الامراض منها رأيت أن قد
أنبيا من هذه الامراض يرسلها الى الدم الانساني
وأن المكروبات السابعة في الهواء كالاملاح الذائبة
في البحار لولا هذه تصفت الارض ولولا تلك
لصفت الانسانية



تأمل هذا المريض وهو خائر النفس متخاذل
الاعضاء كلسف الوجه ميت الهوى لا يبايك
بما به من الضعف ولا يلبث لما به من الخلود ولا
يشقى لما به من القصور ولا يذوق لما في روحه من
المرارة ولا يجزى لما في حسه من الاشفاق ولا ينظر
الى الدنيا الا بمل عينيه زهداً فيها كأنما تبث المرض

في عينيه شعاعاً يخذ الامور الى حقائقها ثم يغرق
الحقائق الى جميعها ، أفلا ترى هذا الانسان قد
عمل فيه مرض أيام قليلة مالا تعمل العادة مثله
في أزهى الناس الا في السنين للتطاولة ؟ انما هي
جلائل وسائل للجمع بين الانسان وحقيقته العليا
العبادة : القوة الدافية وقد عجزت الا في أفراد
قليل ، والحكمة للصحيحة العالمة التي تتناول
الا في الاقل ، ثم لم تكن الوسيلة العامة التي تتناول
الناس جميعاً ولا يستصحب عليها أحد الا المرض
يوجد الانسان ليحيى ويذل ولم يتمكن القضية
الانسانية من نفس الا اذا تمكنت هذه المسكرة
منها فان الزائل يرى ليومه ما به يومه ويعلم ان
حده على الناس ليس شيئا أكثر من حقوق الناس
عليه ويحتاج الى العمل لروحهم كما يعمل لجسمه ،
وما يكون زاد الروح الامن آثارها في الارواح
الاخرى ومن آثار هذه الارواح فيها لافذا كانت
حقوق الاجسام تدفع الناس الى التنازع على البقاء
فان حقوق الارواح تقابل هذا التنازع ما يصلحه
فتزيد في الناس الى القوة الرحمة ، والى القوى الاحسان ،
والى العزة المروءة ، والى كل طيفان ما يمازجه
فيكف من مجاهه ويمنحه الى الخير

وان اعجب ما في هذا الانسان أنه يرى الموت
والوفى بين الساعة والساعة ثم لا يستشعر من كل
ذلك معنى زواله كأن مادة الحياة أصبحت هذا الحس
فيه اواضعت منه وما هو الا اساس التعاطف
الانسانى ، ثم لا يكون الا أن يمرض الانسان يوما
فإذا هو قد تلقى الدرس على أحكم أسانذه ورأى
نفسه كان يشقى فقد وبسطيل قطار ، وبسبح
قائده ، وبسرخرن . وإذا هو قد بدل من الصوت
خفص الصوت ، ومن الاعجاب مقت الاعجاب ،
ومن الخلاف ترك الخلاف ، ومن جفوة الناس حاجه
الى راحة الناس . ثم اذا هو قد اسكن كل ما كان
فيه من العمل واقبل على الصحراء الخفية التى بين
الدنيا والآخرة ، وأحسن من حمزة يداق في مواضع
ألامه أن الانسان معا يكن من قوة الاسر وشدة
البأس فما هو بعد الاحبة صفة واحدة بين شق
هذه الرحي العظيمة الدائرة التى حجارها الشمس
والقمر .



سبحانك اللهم انما هذه الامراض اخلاق
انت تنشئ بها الرحمة في قلوبنا المتجربة وتصرفنا
فيها الى نفوسنا بعد أن نكون قد جئنا هذه
النفوس في اعمال الحياة أوجعنا ، وتعلمنا جيل
صنك في نوازحك علينا مع قبيح صنائك
ترادف عصياننا لك ، وتغلنا بها في خطلوة سرمة
من خطي الازلية لئلا نرى الدنيا من اخرها فلا نجد
نسيمها الامانى من الملاك ، ولانها انما الاسباب
من التدم ، ولا غناها الاقنونا من الحسرة ، ثم
لا تنظر في اجسامنا الا كشكلا من القراب ولا تعرف
من اعمارنا الا اقاسا كانت تصمد من قم الغير .
وإذا أدت يد في شغائنا ومسحت يد العافية علينا
كانت الامراض وسيلة من وسائل تجديد العمر
وخرج المريض وكأنه مقبل على الدنيا من ناحية
لم تسكن فيها فيسلم من كل شىء راحة حالية ويرى
كل حال أترأ كآثر الحلب ولذته وجنته ، ويستقبل
نفسه الراجية اليه في مركب الخواص القوية فلا
يكون له الا ما قد يكون مثله في الملك المنفوخ أمانده
الى المرش يادوا بالناج واقاموا له ان يتقو حشودا
له الخلف وقالوا سمعنا وأطعنا

إذا انصرفت يوما بطلقي لفته
وأبت هوى قلب طلياً نزع
وكيف وأذن بين فترة النظرة، وحدة الخطرة، في قوله
ثانية لم أغش عن حياء
إن نظرت قلت بها ذلة
وكيف رقت نجواه في قوله

أيا قراخام أعنت ظلمنا
أنا وقبور لحظك يوم أقي
لقد كلفني كلفاً أعني
اعيد لك ان راقدم حرام
على تطاول الليل الخمام
تغلبه خوراً في عظامي
به وشغلتني عما أمامي
بذلك الدل في شهر حرام

وقد عطف ابن الرومي في المقالة بين عين الحب وعين الحبيب إذ قال :
لكن عينك سهم حنف مرسل
هو منك سهم وهو مني مقفل
ومن السحاب أن معنى واحداً
ومع جيد الشعر في وصف ما تحيى العيون قول
رى القطة الأولى فقلت بحرب
فهل ظن ما قد حرم الله من دى
خليلي هل من وقفة وثقافة
وهل من أروا الخج بالخيال فاند
فله ما أوفى التلات على منى
لقد كنت لا أوفى من الصبر قبلها
وكننت أوم الشافين ولا أرى
فاعدى الى الحب صهوة أهله
أشرد ظني يا غزالة حاجر
خذى لخط عيني ياغضوب إضافة

ولان المعز لفته عمية إلى نجوى الحفظ، وتقلب الطرف، وانظر كيف يقول
ألا فاسقنيا قد مضي المصباح في الدنيا
فتأولي حكايا أعضاء بناة
ولما أربناها الزواج تهرت
يطوف بها ظلي من الانس شادن
علم بأسرار الخبيث حاذق
فظل يتاجبي ثقل طرفة
والبيت الاخير كقول أبي نواس

سقام ومناي بعينه منية فكانت إلى قلبي آله وأطيا
ويكفر الشعراء من تشبيه النظرة الساجية بنظرة النلية إلى وشاها القرار، فن ذلك قول الشريف الرضي
يا ظلي والقلب ناصر
أجمعت هجرى والفراق مأساً
لم أنس موقتنا وقد طلعت
ترو إلى بصين مظلمة
سهم وجدت له على كيدى
سمعت بك نعى على مضض
قرب بدل بدولة الحسن
ويقول صرد في شهادة العين بلوعة الغرمين
يسألني يا حاجتي في ديرة
ستشهد لي إعياء أنهما الهوى
أظهر في عرفان ما في جهالة
ويقول في تمثيل النظرة الفاتنة بالطلعة المسمومة

جز بالوى ان كنت تؤمر أن ترى
وتأنت في نظر الحدود فيينا
ناضلتنا بتوافد مسمومة
وكسين في الاذى خضاباً دامياً
حديق لها رسائل الآرام
صور تبيع عبادة الاصنام
ووددت لو قلت سهام الراي
ونظيره في القلب حب دام

ولقارنى أن يخفى من الإشارة إلى ما يرى إليه الراقى إذ يقول :

شيء بهد كلما هزه العسا
وروضة ورد وسطها المحرانة
من الهيب أأفوق هدى قبائه
يضيق مشق الجن منه اذا رانا
بفرط أذنيه بصديقه ماينا
ورى له طرف وكشف بأسهم
فيوماه إما وقفة قاطقة
معلق قوس للتضال وأسهم
زكى مباحك

طلب الناس في الحديقة عملية حياية في وزن
هذه الطبيعة وتقدربها، وكمن أنة وجمع للمرضى
وهي نفسها كلمة عذاب بين الطبيعة والنفس، وكمن
من ضجة للداء في الواقع نهضة للاخلاق
من ضجتها

سبحانك ولك الحمد، ان ساعة الكجاح وتحقيق
الآمال وانتعاش الحظ وتبديل صورة من الحياة
بحياة غيرها تكون اسمي وأكل، وساعة التي
واقبال الدنيا ومسالمة الايام وتزين الحياة بحياة
أجمل منها وأبدع، وساعة الحب لقاء الحبيب
وفضان الجمال على النفس وبيان الحياة بالحياة
التي هي أمتع منها وأذكى كل هذه الساعات لا تعد
الا دقائق وتوالت من السعادة اذا انقضت بعد
المرض ساعة الحياة، ساعة رجوع الصحة
الطبيعة البشرية، فكمن من عملية جراحية في

تصوير الشعراء لسحر العيون

كان أبو نواس يجيد في وصف ما تحيى العيون من أسر القلوب، وكأوا يختارون له هذه الأيات
رسم الكرى بين الخجون يحيل
عنى عليه بكاء عليك طويل
يا ظمراً ما أقلمت لحظاته
حتى تشعط بينهن قتيل
أحلت من ظلي هوائك حيلة
ما حلها المشروب والمأكول
وفي البيت الاول والثاني روعة وجمال، أما البيت الثالث فيبذل ضعيف، وما قيمة ذلك الحبيب الذي نظف
من قلبه بما لم يظفر به المأكول والمشروب، وقد يستجاد قوله في الجمع بين الحور والتفتير فيجنون الملاح

كأن نياه أطله من أزراره لمر
وجه سارى لو تصوب مأوه قطرا
وقد خطت حواضته له من غير طررا
بعين خالط التفتير في أجفائها الحوررا
يزده وجهه حسنا إذا ما زده نظرا

وقد نظر أبو تمام إلى هذا البيت الأخير حين قال

قد قصرنا دونك الأبصار خوفاً أن تذوا
كلما زدناك لحظاً زدنا حسناً وطيباً
وبغرب أبو نواس في تأثير العين فيذكر أنها قد الصخر إذ يقول
يا ريم هات الدواة واللسا
أكتب شوقى إلى الذى ظلمنا
غضبان قد عزني هوا مولو
يسأل عما غضبت ما علفا
ليس يبالى التحول من بدى
ولا بكائي ولو بكيت دما
أظلم يظان من نذكركه
حتى إذا تمت كان لي حلسا
لو نظرت عينه إلى حجر
ولد فيه قورها سقا
ولك أن تراجع سيطرة الحسن الدليل في قوله
غضبان قد عزني هوا ولو
يسأل عما غضبت ما علفا
وفي خلق العين لأخطار الهوى يقول مسلم بن الوليد

ومعكورة ردد الشباب كأنها
قضب على دعس من الرمل إلهيل
نهاني عنها حباً أن أسوها
بلس فلم أفتك ولم أتميل
أخذت لطرف العين منها نصيبه
وأخليت من كنى مكان المفضل
سقتني بعينها الهوى وسقيتها
فدب ديب الراح في كل مفصل
وأبو تمام يختصر الطريق فيحكى بأن العيون من جنود الله يمت بها من يشاء، ويقول في ذلك
يا جفوناً سواها أعدمتها
لثة النوم والرقاد جفون
على الجسم لكن الشوق حى
ليس يبل وليس تبلى الشجون
أن الله في العباد ماينا
يلطنها على القلوب العيون
وأرق من هذا قوله من كلمة ثانية

يعض يدرن عيونهن إلى الصبا
فكأنهن بها يدرن كؤوسا
وقوله فيما كتب به إلى الحسن بن وهب، وكان أهدي إليه هدية من فتن الجال
قد جاءنا الرشا الذى أهدبته
خرقة ولو شئتاً لفلنا المركب
لكن البيان له لسان أعجم
خرس معانيه ووجه معرب
يرنو فيظلم في القلوب بطرفة
وبين لتظفر الحرون فيصعب

ولقارنى أن يأنمل عجمة اللسان وقصاحة الوجه في هذا الشعر البليغ !
وكان البحري — كتب الله له الخلود — من أرق الشعراء وأدهم في الافصاح عن سحر العيون
وانظر كيف طامعه الفن وهو يصور أثر الحفظ في هوى القلب، وحاجة النفس، بقوله
غرر راءه العيون كأنها
أضاء لها في عقب داجية فجر
ولو يبتدى فيضع عشرة ليلة
من الشهر ما شك امرؤ أنه البدر



علي حدود العالم نحن والكواكب

لا يزال الانسان يحاول أن يكشف الستار عن الاسرار الغامضة التي تسيطر على العالم المنظور، ويشغل ليلًا ونهاراً لمعرفة ما يتجلى من الكون، وهو مرتبط بهذه الكرة الأرضية، السائرة به بسرعة فائقة، مع الاجرام السماوية الأخرى، في الفضاء اللانهائي. وقد توصل الانسان بمجده واجتهاده، وبفضل اختراعاته الحديثة، الى معرفة الشيء اليسير من تلك الاسرار، مستعيناً بالرابطة الوحيدة التي تربطه بالكواكب والنجوم، وتضيء هذه الرابطة «النور» المنبعث من الشمس.

ونحن ننقل اليوم الى التراء مقالة كتبها الفلكية الفرنسية الشهيرة مدام فلاديمير، زوجة فريد العلم والفلك كامييل فلاديمير، لما رأيناها



مدام فلاديمير

من القادة في تحرير هذه المقالة، التي تشرح فيها الكتابة بعض الاسرار الغامضة للاجرام السماوية وتكلم عن حدود العالم المنظور وعن الكواكب والنجوم البعيدة، التي يصل البنا نورها في مليون سنة، مع أن النور ينقطع في الثانية الواحدة ثلاثمائة ألف كيلو متر. وإلى القاريء ما تحوله الكتابة الطامعة ملغماً:

أنتور

أليس من الدهش أن يكون سكان هذه الأرض قد عاشوا عليها دون أن يحاولوا معرفة مركزهم في الفضاء اللانهائي ودون أن يعملوا جميعاً على تزيين الحجب التي تحول بينهم وبين الاجرام السماوية الأخرى؟ ان هذه الحقيقة المرة نحملنا على الاعتقاد بان سكان الأرض، الطاغية في المحيط السايوي الهائل، لا يساعدون مركزهم على درس ما يجب درسه ومعرفة ما يجب معرفته من أسرار هذا الكون. وذلك لأن حالتهم تشبه من وجوه كثيرة حالة المسجونين الذين رأوا النور داخل سجنهم المحكوم عليهم بأن يشموا فيه من ساعة مولدهم الى ساعة موتهم. فكيف يستطيع هؤلاء المسجونون أن يعرفوا شيئاً عن السجون الأخرى المحيطة بهم، أو عن الأبنية الشاهقة الملاصقة لسجنهم أو عن المدينة وشوارعها وما يحيط بها؟

ولكن، لحسن الحظ، يوجد هناك علماء الفلكيون الذين يمكنهم من معرفة الاسرار يستطيعون درس ما يندرج عن سرام درسه، وذلك بواسطة النور، وهو الرابطة الوحيدة بيننا وبين الاجرام السماوية. فالنور هو أداة الوصل بين الشمس والكواكب. ويصلبه نعرف المواد التي تتركب منها جميع الاجرام

ولكن، دعونا من التمر ولتأبع سفرنا. فبعد ثلاث دقائق وثلاثة أرباع الدقيقة تصل الى «الريخ» الذي يبعد عنا ٨٦ مليون كيلو متر في اليوم الذي يكون فيه قريباً من الأرض...

ولتتبع أيضاً... انتبه... فالتا تصل الى الكواكب الأخرى، المؤلف منها العالم الذي نعيش فيه، حول الشمس التي نضيئنا. وبعد أن تقطع مسافة لا تقل عن خمسة مليارات من الكيلومترات، تصل الى حدود العالم الشمس. ونكون قد قطعنا هذه المسافة في مدة أسبوع واحد... وهو بالتقريب الوقت الذي قضته مطرقة فلسطين السقوط من السماء الى الأرض! ولكننا لا تزال بعيدين عن العوالم الأخرى فامتلأنا لا يزال الفضاء اللانهائي غمراً غامراً، وأولف الاجرام تتلألأ فيه، كأنها مصابيح معلقة في سقف خيالي لا حده.

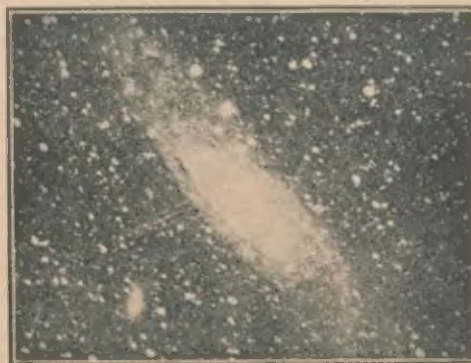
وبجب الآن أن نحسب وقتنا بالساعة أو اليوم بل بالثانية. فإن أقرب نجم الى الشمس هو نجم «الفا» الذي يبعد عنا ٤٠ ملياراً من الكيلومترات، أي أننا نصل اليه في أربع سنوات وثلاث سنة، إذا قطعنا ٣٠٠ ألف كيلو متر في الثانية الواحدة.

الشمس في الفضاء

أما الشمس التي يهرتنا نورها، فأنها ليست إلا نقطة حقيرة في ذلك البحر الخضم، أوحية رمل صغيرة على شواطئ هذا العالم المتراخي الأطراف. وقد تمكن الفلكيون حتى الآن من رؤية مليارات من الشمس كلها أكبر حجماً من شمسنا، ولكنها تعود لعالم آخر، مكون من عدد لا يحصى من الكواكب والنجوم والاجرام الصغيرة والكبيرة والشمس تسير بنا، ومعها الكواكب والأرض بسرعة عشرين كيلو متراً في الثانية، نحو نقطة معينة في الفضاء اللانهائي بين النجوم «فيجا» ومجموعة هرقل.

على الحدود

وبعد أن تسافر سنوات عديدة، تصل الى حدود العالم المنظور، حيث توجد اجرام لا تعد ولا تحصى لم نستطع بما لدينا الآن من آلات حديثة والمقاريات مكبرة، أن نحصى منها الا اليسير...



مجموعة من الاجرام السماوية المروفة باسم العالم «أندروميد»

ولقد تمكن من هذه الصورة العالم كيلييه في مرصد فلاديمير في جوزيف



مجموعة الاجرام السماوية المروفة بـ «كلاب الصيد»

ولقد تمكن من هذه الصورة الأستاذ ريناي في مرصد جوزيف

هناك المدهشات التي يحار العقل في فهم أسرارها. هناك العوالم الكثيرة، المرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً لم ندرِك بعد كيفية. هناك الاجرام التي لا نعلم عنها. الا الاسم الذي أطلقناه عليها. وقد تمكن العلماء حتى الآن من حصر عدد عظيم من العوالم الغامضة، يبلغ المليون تقريباً، في كل واحد منها ثيوس وكواكب ونجوم.

وإنما ذلك كله، أمام هذه الاسرار الغامضة يقف الانسان حائراً نالها، ونظيره حقايره، ويدوده صفرة بقاء الكائنات

ولكنه يشعر في آن واحد ببطء وسرور، لأن هذا الانسان الصغير الخسيس، تمكن عقله الراجح وذكاؤه وفطنته وشجاعته من تزيين الحجاب عن جزء من تلك الاسرار الهائلة، وهو سائر الى الامام سيراً حثيثاً مستمراً، في سبيل معرفة ما في تلك الاسرار وسوف يصل الى ذلك... ولكن بعد آلاف السنين!

الذهب في العالم

كانت نسبة استخراج الذهب في العالم، في سنة ١٩٢٥، كالآتي:

ترانسفال ٣٠٠. في المئة من مجموع ما استخرج
رونديا ٣٠٠
أفريقيا الغربية ١٠٠

مجموع أفريقيا ٤٠٠ في المئة

أستراليا ٣٠٠

الهند ٢٠٠

كندا ٩٠٠

مجموع ٦٩٠٠

الامراطورية البريطانية

الولايات المتحدة ١٢٥ في المئة

المكسيك ٤٠٠

روسيا ٢٠٠

البلدان الأخرى ٨٠٠

المجموع ١٠٠

تتكون الترانسفال قد استخرجت أكثر من نصف الذهب المستخرج في العالم.

في خطورة ضعف التشريع ونقصه على المعاملات بين الأفراد

اضطراب المذهب القانوني واضطراب الحقوق

الشفعة والتسجيل

للدكتور عبدالسلام ذهبي بك

استاذ القانون المدني والقانون التجاري بكلية الحقوق



(عبدالسلام ذهبي بك)

تطور القانون مع تطور الجماعات — الأديان التاريخية لقانون التسجيل الجديد — غموض القانون وغموض مذكرته الايضاحية — اضطراب الآراء في تفسير المادة الأولى من القانون — المذهب الأول في تفسير الالتزامات الشخصية من المادة الأولى — المذهب الثاني — القضاء الاهل — القضاء المختلط — التحليل القانوني الصحيح للالتزامات الشخصية — الاعتبارات العملية والقانونية للمذهب القائل بالالتزامات الشخصية الناشئة عن طبيعة العقد لا مجرد نموذجه البحث — القضاء المختلط والجنة البلجيكية — أسباب عيوب التشريع لقانون التسجيل — الأعمال التحضيرية له وعناصر جلسات اللجنة الخاصة التي وضعت مشروع القانون — ما كان يجب على التاريخ عمله عند نشر قانون التسجيل — كيفية معالجة المادة الأولى من طريق الفقه والقضاء — أو من طريق البرلمان — بيان ما يجب أن يضاف على المادة الأولى حتى يزول الغموض — ضرورة إعادة النظر في هذا القانون أمام البرلمان — أوجه النقص والغموض والضعف في الوضع في المواد الأخرى من القانون.

أما وقد قطعت الجماعات الحاضرة في البيئات المتقدمة أشواطاً بعيدة في طريق النمو الاجتماعي والحركة العالمية الاقتصادية الشاملة، فإنه أصبح في شبه المستحيل الآن أن تصلح قوانين وضعت في أزمان مابرة للزمان الحاضرة، لتكون دستوراً للحياة المصرية الحاضرة. ولذا يسير التيار العلمي الآن في واحد من طريقين. أما أن يذهب أهل الزمانة في التفسير وتطبيق القانون إلى ما كان يريد الشارع فيما لو وضع النص في الوقت الحاضر، كما لاحظ بحق «بوبرا» عند الاحتفال بالعيد المئتي سنة ١٩٠٤ لمرور مائة عام على قانون نابليون الموضوع سنة ١٨٠٤ (انظر مجموعة محاضرات الأستاذ «دوس» التي ألقاها بمصر وهم الدكتور عام ١٩٢٦ وهي مطبوعة بكتاب على حدة ص ٣٠) وأما أن نضع تشريعات جديدة تتفق مع التطورات الاقتصادية والاجتماعية حتى يرتفع الالتباس، وحتى لا تضطرب الآراء في مجال التفسير. ولما كان للطريق الأول شيء من الاغنيات على روح التشريع بإخلاف منه على مسخ النصوص والآراء المختلفة، أخذت الجماعات في الاوقات الحاضرة بالطريق الثاني. ولقد صدرت في مصر قوانين عدة في أوقات مختلفة، ومن بينها ذلك القانون المعروف بقانون التسجيل ٢٦ يونيو سنة ١٩٢٣ ولم يزل أهل ١٩٠٨ مختلط، وقد فكر الشارع المصري في وضعه من زمن في سنة ١٨٨٠ قبل إنشاء الحاكم الأهلية الحاصل سنة ١٨٨٣ (انظر تقرير المنشأ القضائي بالنسخة العربية سنة ١٩٠٣ ص ٢٣) وعملت الحكومة المصرية على وضع الأعمال التشريعية في سنة ١٩٠٣ بما أسفر عنه ٩٠ عن التشريعات المعمول بها، مشروع أو توحيد قوائم التسجيل، ومشروع السجلات القارية (انظر شرح التشريعات بكتابات في الأموال ص ٨٥٥ — ٨٨٥ بنود ٨٨٩ — ٩٠١) وقرر مجلس الوزراء في مارس سنة ١٩٢٦ تكليف لجنة الامتيازات

والاجتبية بدرس مشروع قانون التسجيل الحاضر، وأعدت لجنتها الفرعية وأخذت في دراسته، وكلفها مجلس الوزراء في أول مايو سنة ١٩٢٠ بأن تقدم له مباشرة مشروعا بالقانون، وصادق عليه فلما جلس الوزراء في ٢٥ أبريل سنة ١٩٢٢ ثم عينت لجنة للعمل على تقرير الوسائل العملية لتنفيذه على المصربين والاجانب معاً، وعرض مشروعها على اللجنة التشريعية بوزارة الحامية فتدخلت عليه بعض التعديل، واتخذت المذكرة الايضاحية التي وضعتها اللجنة بعد أن جعلتها ملزمة مع التعديل. وصدر فلما وأخيراً قانون التسجيل الحاضر، قانون ٢٦ يونيو سنة ١٩٢٣ (في بيان الأدوار التاريخية لهذا القانون انظر كتابنا في الأموال ص ٨٨٩ — ٨٩٢ بمقدمة ٥٩٠) وكان يجب أن يكون من شأن هذه الأدوار التاريخية وتعداد جان تحضير هذا القانون، وما صرف له من التنايات المختلفة، أن يفرج قانون ٢٦ يونيو سنة ١٩٢٣ ولا يداخله الغموض ولا يشوبه النقص، وأن تكون مذكرته الايضاحية ذرية في ايضاح غامضة وسد قصصه. ولكن الذي وقع على خلاف ما يتبع من الماضي. إذ جاءت المذكرة الايضاحية غامضة ومضطربة، وكأنها لا تريد أن تسلك سبيل الوضوح ورفع القس. ولم تشأ أن تكون أداة يستعان بها عند تطبيق القانون وتفسيره. ولم تنشر المذكرة بطريقة رسمية. وتولى نشرها بعض الجملات القانونية الدورية بمصر (ومشترتها مجلة الحاماة بالبرية بالجلد ٣ ص ٥٧٢ — ٥٧٤) ونشرتها مجلة جازيت الحاكم المختلط بالفرنسية بالجلد ١٣ ص ٨١ — ٨٥ ونشرت منها ملاحظات الجمعية العمومية لحكمة الاستئناف المختلطه بالاسكندرية. وجاءت الترجمة العربية وبها بعض الغموض، ولا بد في فهمه من الرجوع للأصل الفرنسي، كما يتنا ذلك برسانتنا «التسجيل وحماية المتعاقدين والفير» ص ١٣٣ بالمقدمة ١).

وكان من شأن الاضطراب في المذكرة وغموض القانون بالذات والنقص اليه فيه، أن تعددت الآراء في تفسيره، وتمازست أوجه التأويل فيه. وأصبحت المادة الأولى منه، وهي حجر الزاوية له، والأصل الاساسي له والذي من أجله وضع القانون الجديد وهو يعمل مع هذه النزعة الجديدة في الثورة على تشريع التسجيل القديم المقرر بالقانون المدني — أصبحت المادة الأولى متنازلاً لتعارض الآراء، ومصححاً لتناقض التفسير. وأخذت الحاكم الأهلية تسير في تفسيرها في طريقين متعارضين. وكذلك الحاكم المختلط. ونفراً في يوم في الجملات الدورية القانونية أحكاماً متناقضة، وعلى الأخص فيما وقع من خلاف اليه بشأن تأثر الشفعة بقانون التسجيل الجديد، وهل يجوز الشفعة إذا كان عند المشتري في تسجيل بعد، أم يجوز رغم عدم تسجيله. ومدار الخلاف وتطاحن الآراء حول عبارة «الالتزامات الشخصية» الواردة بالمادة الأولى المذكورة من قانون التسجيل، وهي هي قيد، عند عدم تسجيل العقد، عند البيع مثلاً، مع الالتزامات الناشئة عن طبيعة العقد، بأن يلزم المشتري بإقامة بائني، ويلزم البائع بتسليم العقار وتمكين المشتري من أن يصبح مالكاً بالتسجيل، كما ذهب في ذلك بما نشرناه في مقالات بالجراند السيارة وبمحاضرات وبمقالاتنا بكتابتنا في الأموال وبرسانتنا في التسجيل، وبما أيدتنا فيه مناقشات اللجنة الخاصة التي وضعت القانون — أم على قبيض ذلك ويذهب في تفسير عبارة «الالتزامات الشخصية» إلى أن الغرض منها عند عدم تسجيل العقد، القضاء بالتبويض على البائع الذي لم يمكن المشتري من أن يصبح مالكاً بالتسجيل، وأول حكم صدر بالرأي الثاني المتأخراً لا قرينه هو حكم محكمة مصر الكلية في ٣ نوفمبر سنة ١٩٢٤ (الحاماة المجلد ٥ ص ٣٣٣ — ٣٣٥) ولم يجر الشفعة في عند المشتري غير المسجل، وأيده حكم محكمة قنا الكلية في ٢٥ يناير سنة ١٩٢٦ (الحاماة ٦ ص ٨٧٥ — ٨٧٦) وأخذت للاسف محكمة الاستئناف الاهلية بمصر بهذا الرأي أيضاً في حكم صدر منها أخيراً، ولم ينشر بعد بجملات الدورية في ١٠ يونيو سنة ١٩٢٦ (في القضية رقم ١٣١ سنة ٢٣ قضائية، بذائرة عطية باشا حسي، ومعه مسر رافري وعبد بك فهمي حسين).

وبناء القضاء المختلط وأخذ بهذا الرأي أيضاً وقضى بعدم جواز الشفعة في عند المشتري غير المسجل (وهو حكم اصدائي لم تنشر أسبابه ورفع عنه استئناف أمام محكمة الاستئناف المختلطه بالاسكندرية. وأشير اليه بدفاع الحاميين بالاستئناف، وهو الدعوى الذي نشر بجورنال الجازيت بسدد ١٣١٩٢٦ مارس سنة ١٩٢٦ ورقم العدد ٤٦٥ ص ٨ بالعمود الأول) وقرر القضاء المختلط بحكم آخره بأن الملكية لا تنقل الا بالتسجيل، وأن المشتري في حالة الشفعة لا يعتبر مالكا للامن وقت التسجيل، وأنه لا يجوز رفع دعوى الشفعة على المشتري الا بعد تسجيل عقد البيع، وأنه يجوز إظهار الرغبة في الأخذ بالشفعة قبل تسجيل العقد (حكم محكمة اسكندرية الكلية المختلطه في ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٥ مجلة جازيت الحاكم المختلطه المجلد ١٥ ص ٢٤٢) ولم الحكم ٣٦٦ — وانظر شرح هذا الحكم ويان وقائه وقده من الوجبة القانونية، برسانتنا في التسجيل المنظمة ص ٢٧ — ٣١ بمقدمة ٢٢).

وتمازست هذه الاحكام من الحاكم الاهلية والمختلطه بالأخذ بالرأي الثاني وعدم جواز الشفعة في عند المشتري غير المسجل، والقضاء في تفسير عبارة «الالتزامات الشخصية» الواردة بالمادة الأولى من قانون التسجيل بما لا يتفق مع الاحكام التحضيرية والأصول العامة للقانون — قد صدرت أحكام أخرى أهلية ومختطه، وهي كثيرة هذه المرة، تؤيد الرأي الأول الذي قلنا به في مواطن عدة، وقررت جواز الشفعة إذا كان عند المشتري غير مسجل. لأن الغرض من عبارة «الالتزامات الشخصية» لا ينصرف إلى مجرد المطالبة بعوض، مع قيام الالتزامات الناشئة عن طبيعة العقد، باعتاق المتعاقدين، إنما ينصرف إلى أن كل من المتعاقدين يصبح، والمقد غير مسجل، وقد اشتملت فتمته بالالتزامات التي تحمل بها هو بالذات، أي الناشئة عن طبيعة العقد، بصرف النظر عما إذا كان العقد قد سجل أم لا ففى إغناء البيع مثلاً يعتبر البائع، قبل تسجيل العقد، بائناً. ويعتبر المشتري مشترياً. ويترتب على اعتبارهما كذلك أن البائع يصبح ملزماً بإجبات البيع، والمشتري واجبات الشراء. ولا يتفق الواحد منهما قبل الآخر حتى الاقلا من واجباته بما التزم به بعد البيع. لأن التسجيل في ذاته، وهو عملية مادية محصورة في وضع العقد خلف العقود، بعد دفع رسم معين، وإشهاره على الكفافة حتى يعلم الغير من حمة الحقوق العملية المنصبة على العقار، بما يحفظ من خطر الثواب العفارية بما أوتينا وما إلى ذلك، هذه العملية المادية، عملية التسجيل، لا تنصب ولا تنصب فقط ألا على ما يتعلق بنقل الملكية. وأما ما تترتب على عقد البيع في ذاته، وهو لا زال من العقود الرضائية قرينة المادة الأولى في أن الملكية لا تنقل حتى بين المتعاقدين إلا بالتسجيل. أي أن قانون التسجيل والمادة الأولى منه لم تفس واجبات والتزامات كل من المتعاقدين، وهي واجبات قائمة بعد التسجيل وقيله. ولذا إن قيل العكس، وقيل باستعانة «الالتزامات الشخصية» إلى مجرد التبويض، لا وقع بيع مطلقاً بين أي متعاقدين، وتعللت معاملات البيع تعطيلاً. إذ يكفي البائع بغير العقد عليه وقبض الثمن، ثم الامتناع بعد ذلك عن المصادقة رسمياً على العقد، بمحض رغبته ومشيئته والتصرف في العقار لغرض يمتن أعلى، والاستفادة من ذلك وحده. ويصبح المشتري ولا يملك حتى مقاضاته لصديق الامضاء ليكون بمثابة التصديق الرسمي، ويحرم من طلب تسليمه العقار، ويستحيل حقه في هذه الحالة أن يطلب بغيره حتى قد ينقلب فيه البائع إلى حالة اعصار لا يستطيع معها المشتري استرداد الثمن المدفوع، ولا طلب العقار من يد الغير الذي يعمل أن يكون سيئاً. أنة أو مواطن مع البائع. وهي حالة لا يمكن معها عملاً وبداية وقانوناً إقرار الرأي الثاني. بل هي حالة تسو حقا إلى الأخذ بالرأي الأول الذي قلناه. ولقد صدرت احكام ابتد الرأي الأول وهي أقوى من احكام الرأي الثاني وأترق الدليل على وجهة النظر بما يتفق مع الضرورات العملية ومع روح القانون (وهذه الاحكام الموقرة الأولى: حكم محكمة المنصورة الجزئية ديسمبر سنة ١٩٢٤ الحاماة المجلد ٥ ص ٩٩١ رقم ٥٦٧ م

الرواية لقانون والاساس الاول له ، فان هناك من انواع النقص التشريعى ، والنقص والاضطراب في المعنى المرجو ، مما يلاحظ في كثير من مواد هذا القانون وأخصها المادة السابقة منه بما افترض فيه البيان ورسالتنا في التسجيل ، والمادة الثانية والمادة ١٣ بما شرحناه بكتابتنا في الاموال ، وبمباشرتنا المنشورة بمجلة المحاماة (المجلد ٦ ص ٥٩٣ - ٥٩٤) والله الموفق

حاكم السودان العام



(السيرجون مافى)

مكث منصب حاكم السودان العام خالفاً مدة طويلة منذ استقال السير جوفري ارشر بسبب عدم ملائمة جو السودان لصحته ، حتى صدر أمراً بجلالته ملك مصر جين السيرجون مافى حاكماً على السودان . وذلك بعد ان عرضت الحكومة البريطانية تعيينه رفقا لعامة سنة ١٩٢٤ . وقد كان السيرجون مافى حاكماً قبل ذلك الهند الشمالية الغربية

المسكرات في روسيا

فرد مجلس مندوبى الشعب روسيا أن يضع حداً لبيع المسكرات في البلاد كلها واصدر أمره بذلك . ومن هذا ما لا يخفى من الان لاحدى روسيا أن يشتري اكثر من زوجة واحدة في اليوم من الكحول . أما «الودكا» وهو المشروب المنتشر كثيراً هناك والذي يتناوله الروسون جميعهم ، فيجب أن لا تكون درجة الكحول فيه اكثر من اربعين في المئة

وقد حاول بعض زعماء السوفيات أن يعمل حكومتهم على اصدار قانون يمنع المسكرات منعاً باتاً ولكنهم فشلوا لان من مثل أعدا القانون من الصعب جداً في بلاد كروسيا .

لماذا قتل

قتل رجل يدعى دلى من باريس زوجته الشابة ولا يقبض عليه البوليس واستجوبه قال : لقد اخبر الفحص الطبي أنني عرضة لقتلهم في الليل وأنى أنجس وأنا غارق في سبات عميق وأجوب البيت في جميع جهاته وأعمل أعمالاً لا أدرها ولا أذكرها شيئاً في اليوم التالي . ومنذ بضعة أيام أصبت بنوبة كبدية ونهضت من سريري ولم أدر ما فعلت في الليل . ولا استيقظت في الصباح وجدت نسى أمام جثة زوجتي وكنت قد قتلتها في الليل من غير قصد ودون أن أعلم من عملي شيئاً . وبعد النظر في هذه القضية القرية حكمت محكمة براءته لأنه قتل وهو نائم .

يتمنى على الماضي) وأنه لا يصح وضعها في مستوى واحد مع مستوى القانون ، إلا أنه اذا جاءت واضحة جلية أصبحت أداة صالحة لتنظيم يستعان بها في تحديد المعاني الصحيحة للقوانين .

ثالثاً - كان الاولى بالشارع عند ما وضع المادة الاولى من قانون التسجيل ، وقد أراد من تولى الجدل في وضعها باللجنة الخاصة من مثل المستشار بيولا كازيل والسيد برنادى والمرحوم بيداليد بنشا مصطفى ، كما أشرنا اليهم بكتابتنا في الاحوال أن يقولوا بجواز الحصول على حكم لتسجيله عند تدر تسجيل العقد النازل للملكية ، - كان الاولى بالشارع أن يفصح عن هذا المعنى للمادة الاولى المذكورة ، وأن لا يترك الآراء تتطاحن حولها ، بما لا يلتم والطائفة على الحقوق . وكان يجدر به ، عند قوله « ولا يكون للعقد غير المسجل من الامتيازات الشخصية بين المتعاقدين » أن يضيف عليها ما يأتي : « وهي الامتيازات الناشئة عن طبيعة العقد » وعند هذه الاضافة يرتفع النقص ويجوز القاعدة وتبديد سحب الميوم والابهام من حولها . اذ في هذه الحالة لا تسجيل الامتيازات الشخصية الى تعريض الا اذا استحال التنفيذ بالامتيازات الأصلية ، لان التنفيذ المعنى بالاصل هو الاصل ، وأما التنفيذ بالتعويض فلا يكون الا عند استحالة التنفيذ المعنى ، أو يكون قد اختاره الدائن وهو المشتري ، فما اذا عدل عن طلب تسليم العار ، واكتفى بطلب التعويض هذا وانما نخشى انه لو بقي الاختلاف في الرأي قائماً وتشدد أنصار المذهب الاول في مذاهبهم ، وأما الرجوع الى أوجه التعليلات القانونية لهذا القانون ، ولم يرغبوا في اعطاء الاعمال التحضيرية قسطها من العناية ، فلما نخشى أن تعترض الماملات ، وتزول عن الحقوق أخص خصيصتها لها ، وهي الطمأنينة وأما لا نرغب مطناً في بناء الخلافات في الرأي تتأكل الاصول القانونية حتى تأتى عليها ، ويعزو الناس التلق ، ويتردد بهم الاضطراب .

واما ازاء ذلك تأمل في واحد من اثنين : إما ان اهل الرأي من جهة القانون رجحانه يتأيدون الى النظرية من وجهتها العملية ، فيعدلون عن الرأي الاول ، وأخذون بالرأى الثاني ، لما في الاول من وجهة الاعمال يارات العملية التي يتأيد بها ، فلا يمكن ان يقال بعدم وقوع بيع عند عدم تسجيل العقد لان البيع موجود ، والبائع والمشتري موجودان وعليهما التزامات قبل بعضها البعض ، وان التسجيل لا ينصب ولا ينصب فقط الا على نقل الملكية . الامر الذي تأيد بالأعمال التحضيرية والمذكورة الايضاحية وبالبابى . الثانوية العامة ولا موقع بيع مطلقاً لان العقد غير مسجل ، وهذا يعارض حتماً مع الاعتبارات العملية

واما ان ترفع الى البرلمان - فطلب اليه بالحاج تعديل هذه المادة الاولى واصافة الجملة التي اشترنا اليها بالفقرة الخاصة بها كما بينا وبذا يقطع خط الرجعة على كل خلافهم بحرم حول تفسير المادة الاولى من قانون التسجيل الجديد . ولعل هذا السبيل هو الاكثر صواباً ولا اكثر اطمئناناً ، حتى تستقر الحقوق بآمن اصحابها ، مما يساهم من وقت لاخر من زعاج التلق والاضطراب وان كان لابد من « حل البرلمان » في معالجة هذه المادة الاولى من قانون التسجيل ، وهي حجر

موجبة ضد المالك ، بل قالت فقط بان ترفع الدعوى ضد البائع والمشتري . وهاتان المستعان تصدقن على البائع والمشتري ، حتى عند عدم تسجيل عقد البيع

٤ - من الخطأ البين ان يقال بان عقد البيع غير المسجل عقد بيع ناقص ، بل هو بيع كامل وصحيح . وكل ما هناك أن نقل الملكية ، وهو أثر من آثار البيع ، أصبح خاصاً لاجراءات شكلية تنحصر في تسجيل العقد . وعلى ذلك فالشقة جائزة في عقد المشتري غير المسجل اه

هذه هي احكام القضاء الامل والمخاطب وهي تأخذ تارة بالرأى الاول وطوراً بالرأى الثاني . وقد قاومت الاحكام في هذا الطريق الثاني . ومن شأن التناقض في الاحكام وفي تفسير مادة واحدة يزيد الاضطراب في المعاملات بين الناس فيصعبهم الفلق في حقوقهم ، ولا يطمنون عليها ، لانهم لا يعرفون ما اذا كان القضاء سيأخذ في أنواع النزاع المستقبلية بالرأى الاول أو بالرأى الثاني . وفيينا أن السبب في هذا الاضطراب في الاحكام ، والخلف في تقرير الآراء القانونية ، انما يرجع للشارع نفسه للاسباب الآتية :

أولاً - ان وزارة المحاماة في ذلك الحين لم تكن موضع مذكرة ايضاحية تجلوا بها ما يمكن أن يشوب القانون من غموض ، وترفع عنه ما يترتب به من نقص . وأما المذكرة المنشورة منها لم تشر بطريقة رسمية ، وجاءت في أصلها الفرنسي وترجمتها العربية ناقصة ، فزاد في غموض القانون فوق غموضه كائناً - كان يجدر بوزارة المحاماة في ذلك الحين إيماناً أن تشر بمحاضر جلسات اللجنة الخاصة التي وضعت مشروع القانون (وهي المحاضر التي اطلعت عليها بالذات وزارة المحاماة ، ورجعنا اليها في تحديد المعنى الصحيح للمادة الاولى من قانون التسجيل ، وأشرنا اليها بكتابتنا في الاموال ، ورسالتنا في التسجيل) حتى يعلم جمهور القانونيين والقانونيين بالحركة الفكرية بصر ، يبلغ ما أرادوا واضعوا القانون من معنى دقيق وراى ظاهر ، فلا تضطرب الاحكام بعد ذلك ولا يقع في تقرير الآراء من التشاد الحاضر بما يذهب بالطمأنينة في الحقوق ، وهي أخص خصيصتها تنجز بها الحقوق وتستقر بها في مجالات المعاملات . وان كان قد يصدر عن تلك الوزارة نشر محاضر الجلسات هذه فلا أقل من تلخيص أهميات المناقشات والجدل فيها وما استقر عليه الرأي ، ضمن المذكرة الايضاحية . وان كان من رأينا أن لا تصلح المذكرات الايضاحية بياناً تشريعياً قاطعاً في تجديد المعنى الصحيح للقانون ، لا قد يقع فيها شيئاً من تقرير البادى ، التي تعارض مع الفرض الذي يرجوه الشارع بالذات من نشر القانون (كما وقع بالفعل بالمذكرة الايضاحية لقانون المحاسن الحسية الصادر في ١٣ أكتوبر سنة ١٩٢٥ ، وما قرره من أن من يبلغ ١٨ سنة قبل العمل بالقانون الجديد الذي رفع سن البلوغ الى ٢١ سنة ميلادية يعتبر بالغاً في عهد القانون الجديد ولو أنه لم يبلغ هذا ٢١ سنة : انظر الوقائع المصرية العدد ٥٠١ الصادر في ٢ نوفمبر سنة ١٩٢٥ ، العمود الاول في اوله . - وانظر كتابنا في القانون التجارى ص ١٥٧ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤) وهو تحت الطبع وسيظهر في آخر شهر نوفمبر سنة ١٩٢٦ - مع أن الحقيقة أن القوانين الاحوال الشخصية أثاراً رجحياً

١ - ويترتب على « الامتيازات الشخصية » المقررة بالمادة الاولى من قانون التسجيل رقم ١٩٢٤ حق شخصي للمشتري الذي لم يتمكن من تسجيل عقده ، من مطالبه البائع ، واكرامه على تنفيذ عقد البيع ، أى نقل الملكية

٢ - لا يجوز للبائع ، عند عدم تسجيل عقد البيع ، أن يجاز بعض رغبته الحق في الزامه بالتسليم فقط ، دون ازامه بتنفيذ البيع الصادر منه ، ولا يتم ذلك بالمعاملات بين الافراد من جراء تمت أحد المتعاقدين وتمسكه باختيار طريق ضار بالمعاهد الآخر

٣ - الفرض الذي يرى اليه الشارع في وضعه لقانون التسجيل هو نفس الفرض الذي أراده اللجنة البلجيكية المكلفة بإعادة النظر في القانون البلجيكي ، اذ ذكرت بقررها ما يأتي بالنص : « ان العقد الذي يترتب به العاقد بنقل الملكية ، كعقد البيع والبدل والهبة ، لا يمكن أن يترتب عليه متاعاً للمشتري سوى مجرد حق شخصي أو حق دائية يتمكن به من اكرام البائع على الوفاء بما التزم به ، أى اكرامه على نقل الملكية فلا إلى المشتري . أما هذا التسجيل فإنه يحصل باجرائات شكلية قررها القانون بالذات ، ومن شأنها نقل الملكية واعلاها على الكفاية اه

وبالحكم الثاني قرر القضاء المخلط ما يأتي : (حكم محكمة مصر الكلية المخلطة صادر في ١٥ مايو سنة ١٩٢٦ ولم ينشر بعد بإجالات الثانوية الدورية ولكننا اطلنا عليه شخصياً بالحكمة) - قروما يأتى : ١ - « العقد الرسمي الحاصل بعد العقد الابتدائي يعتبر مؤلداً الأخير .

٢ - لا يجوز دفع دعوى الشقة بالدفع الخاص لعدم جواز نظر الدعوى عند عدم تسجيل عقد المشتري ولا يجوز القول بعدم جواز تصحيح الدعوى بتسجيل عقد البيع فيها بعد

٣ - يقل قانون الشقة الصادر في ٢٠ مارس سنة ١٩٢١ بتعويده المتعلقة بدعوى الشقة في ذاتها ، بأنه يجب لصحة رفع الدعوى أن تكون

حول أزمة القطن

أسبابها وعلاجها في المستقبل

يلوح لنا أن الأزمة التي تتحملها مصر الآن أشد ما رزئت به من أزمات. والواقع أنها أزمة شديدة، ولكنها ليست بالخطيرة التي زعمع الاقتصاد في بلد ما وتهدم نوازه العام، ولامقارنة — لا من حيث الشدة ولا من حيث النتائج — بينها وبين الكوارث المالية والصناعية التي تلاوتها العالم سنين متوالية دفعة بعد أخرى.

واند تعلمت بلادنا أزمات أشد من هذه. ونذكر أساليب آباءنا عن الأزمة التي رجت البلاد المصرية رجاً عتيقاً سنة ١٨٩٩ على أثر الملع بين إنجلترا والولايات المتحدة. فقد كانت مصر تصدر ١٥٠.٠٠٠ ر. ٧٥٠ قطار قطن ثمنه ٢٠٠.٠٠٠ ر. ١٥٠.٠٠٠ جنيه مصري. ففي تلك السنة هبط المصارف إلى ١٠.٠٠٠ ر. ١٥٠.٠٠٠ جنيه. ولم تستطع البلاد تصريف باقي المحصول إلا بعد سنين استمر زوال الأسعار فيها.

والذي يظهر أزمتنا الحالية في مظهر الخطورة أن تتابع سقي الضيق قضى على ما أحسنه سقي الرخاء من وفر يحاط به الأفراد عادة لفر الطوارئ. ولو أن هذه الأزمة وقعت من سنين لما شعرا بخطورتها الحالية، لأن نهاية ما يصيبنا من الحسارة ضياع ربع رأس مالنا الأرض سنة كاملة وجزء من مصاريف الإنتاج. وكثيراً ما تعمل الأفراد مثل هذه الخسائر دون أن يلحقهم الضيق الذي تشربه الآن. ولكن إهدام المال الاحتياطي من الثروة العامة جل الأفراد يجبرون عن تسديد التزاماتهم الصارخة فشرها بحداحة الخروج وآلام الحاجة. ومن يعيش في الأوساط الزراعية البعثة يدرك شدة المصائب التي قد يحول إلى كارثة إذا لم تتخذ حيلتها من الآن من أجل عودة سنة أخرى تتلو السنة الحالية وتضيها في كسادها العام.

وخير لنا أن نعمل مصابنا مع الصبر والآناة دون مبالغة في تقديره وأن نعرف جهتنا في مداوانه وجهداً أكبر في ملاقة ما قد يقبض الدهر لنا من متعجيل البلاد. على أن الجسم الاقتصادي للامة المصرية صحيح بحمد الله. وأن مرض قاي يحوي في تايها عوامل المقاومة والشفاء. وأما الخوف من عودة النداء لأن فيه أنها كالفوى المقاومة ولا سبيل بدوتها لا إلى صحة ولا إلى شفاء.

ومن الواجب علمه مبدئياً أننا معرضون لثل هذه الأزمات ومقابلة البيئة ما دعنا على نظامنا الاقتصادي الحالي الذي يعطى الأفراد حرية الإنتاج بلا قيد ولا حصر. فإذا ما أسرف الأفراد في إنتاج نوع من المحصول ولم تكن الأسواق قابلة لاستهلاكه كله قل الأقبال على شرائه فيهب الأسعار. وقد تهبط إلى الحد الذي لا يحقق قاذرة رأس المال ولا مصاريف الإنتاج. والعكس بالعكس، إذا قل المحصول كثر عليه الطلب فزادت الأسعار وقد تبلغ الزيادة إلى الحد الذي لا يرجو المباع من وزائه قاذرة فيصحب عن الشراء. هاتان الظاهرتان مصعدتا النتيجة، وأن لاحد أسبابها متباعدة قانها ترجع إلى أصل واحد وهو القرض في الإنتاج والأسراف في الاقتراض أو الاحتلال منه دون تعرف مستزمات الأسواق.

انزبت الفكرة الأساسية لدوااة الاسعار هي إبعاد وسيلة لتخفيف المحصول المتضخم في الأسواق. ولقد فكر أصحاب الرأي في البلاد المصابة بما يشبه أزمتنا في تكوين شركات قوتية تشتري من الأسواق المقادير الزائدة عن حاجات الطلب. فتخزن امتحينة الظروف المناسبة لتصرفها. وهذا الحل يتبع أثره الطلب لاحتاجة لو أن تدهور الاسعار ناجم عن مضاربات متصعة. أما إذا كان الزول طبعياً بمعنى أنه ناشئ عن زيادة المحصول عن حاجة السوق فلا يكون مفول هذا الحل إلا وقتياً. والسبب في ذلك يرجع إلى أن المحصول المتزول معدود على كل حال في الأسواق ومضمرة العرض يوماً ما. وهذا الأمر يؤول إلى تضخم السوق بالمحصول مع أنه من الواجب اجتنب هذا التضخم وخصوصاً ونحن نعلم يقيناً بأن المساحات المتزعة قطناً تزداد يوماً عن يوم وأن المحصول في تزايد كل عام. إذن لن يمدى هذا الحل إلا إذا انزلت الشركات الحاصيل السنوية التي يزيد عن الطلب غير أن السجين أن أقبلوا بهذا العمل سنة فليس في مديروهم أن يثابروا عليه سنين. وخير لهم في هذه الحالة أن يلقوا من مساحات زراعتهم أن لم يجعموا عنها مالا.

ولقد دخلت الحكومة المصرية في السوق مشتري عدة مرات. وكانت موفقة في هذا الدخول لأنها قوت بصعود الاسعار واكتسبت من وراء هذا الصعود ربحاً. ولكنها احيجت عن تقايدتها في السنة الحالية. ولعل لها المذرف في هذا الاحجام باعتبار أن هبوط الاسعار طبعي. نأج عن قلة الطلب غير متأثر بضغط المضاربة. على أن الحكومة لم تتخلص بعد مما اشتريته من محصول العام الماضي.

ويقول الذين يلحفون على الحكومة بالدخول مشتري في سوق القطن ولو أصابها خسارة من وراء ذلك، أنها ترضض ضريبة استثنائية على القطن لاحقاً لها مبدئياً في جايها. فلو أنها استعملت هذه الضريبة للدفع عن القطن لادت قرضاً عليها ويقولون أيضاً أن الحكومة المصرية غيبة سألها الاحتياطي ومن الجائز لها أن تقوم بعمل هو من قبيل التأمينات الاجتماعية التي تقوم بها الحكومات المتقدمة في منشآت غير راجعة خاصة بالعمال وغير العمال.

ولكن كان من الصعب دخول حوض الحاجة الذين يقولون مبدئياً. وجوب استعمال ضريبة القطن في الدفع عن القطن فإن استنادهم إلى أعمال الاحتياطي لا يقوم على أساس متين لأن الحكومة المصرية لم تصل إلى جمع هذا المال الاحتياطي — مع ما اتصفت به سياستها المالية السابقة بالسفه والتبذير — إلا بإعالمها الشروعات الحزيرة والمنشآت الاجتماعية التي لا يتولى بدمتدين منها. وسنرى في القريب العاجل مال هذه الأمور والتضخم في الاحتياطي عند ما يبدأ البرلمان عمله الانشائي. أنها ستبقى في وقت قريب. وجهود مفكركنا متصرفة الآن إلى البحث عن أوجه لارادات جديدة تكفي لد حاجات المستقبل. ومن الضروري أن نحرص دائماً على أن تكون حكومتنا ذات مالية متينة تستطيع بها عند مساس الحاجة القيام بالمنشآت الاجتماعية الهامة والدخول في مختلف المشروعات الاقتصادية التي لا سبيل للأفراد إلى تحقيقها دون تشجيعات قوية مادية وادوية. ومن

اجل ذلك تصرح مطالبة الحكومة بالمجازفة للدخول في سوق متضخمة بالمحصول غير مطابقة للمصلحة العامة. ولايسعنا والحالة هذه إلا أن نصحب الحكومة بأن تصد ما أمكن عن كل حركة تجارية فيها مجازفة وأن كانت هذه الصيغة ضارة بمصالحها الخاصة وخير الحلول التي اتخذت لمقاومة تدهور الاسعار عندنا تقرير الحكومة التسليف على القطن. فإن المال يسيد المنتج يساعده وقتاً على سد التزاماته المستعجلة دون أن تضطره حاجته إلى عرض محصوله في السوق ويهجه بخساً. لا أقول أن هذا الحل جاء وقتاً. فقد شغل في الأصل عيماً جوهره بأن يقرر التسليف جاء متأخراً بعد أن بلغ معظم المنتجين محصولهم بالقطع أو بالكونفراكتات والبيع بالكونفراكتات كما هو معروف من أخطر المجازفات العامة لأن المشتري يستلم البضاعة فتصبح معروضة في الأسواق كما لو كان البيع نهائياً. على أن هذا التسليف على القطن وإن كان من شأنه أن يقضي على المضاربة قضاء نسبياً إلا أنه لا يكفل في النهاية صعود الاسعار إذا كان هبوطها ناجماً حتماً عن زيادة المحصول.

أن الحل الصحيح هو إغناص المحصول وعدم الانتاج إلا بمقدار حاجة الطلب. وقد ظنت الحكومة أن في تعدي زمام الزراعة بالثلث إغناصاً للمحصول. غير أن النقص غير مضمون لسجين: أولها أن الأراضي التي تزرع ثلث زمامها تزداد خصوبة وفي النهاية تزداد محصولاً. وثانيها أن المساحات المزروعة تزداد اتساعاً.

والحل الذي أراه ناجعاً حتماً هو تعديل الحكومة — بما اختصت به من وسائل البحث العلمي — كمية المحصول الذي تظنه كافياً للطلب في السنة المقبلة. فإذا استقرت على مقدار الكمية الواجب إنتاجها حددت الزمام الواجب زروعه على أساسها.

قد يقرضون على هذا الحل بأنه مثاف للحرية. ولكن الحرية يهددها دائماً عدم الاضطرار للجامعة والسياسة الاقتصادية الحديثة للدول عامة هي سياسة التدخل وفيها أنواع مختلفة من المساس بالحرية المطلقة يطالبه حرص الجماعة على مصلحتها العامة. وقد يقرضون أيضاً على هذا الحل بأنه خال من الضمان لما قد يتغلغل من خطأ سواء في تقدير الطلب وسواء في تقدير المحصول المنتظر. غير أن التقديرات العلمية قلما تخطئ. والتأثير لاحقاً له. وفي وزارة المالية مصلحة المصلحة الإحصاء. وهي خير مرشد لكل تفكير علمي. فبواسطة الأرقام التي تصدرها في مواعيد منتظمة قد يحكم الإنسان بكل دقة على الحركة الاقتصادية للبلاد في الماضي. وإذا ما استندت إلى التقارير والإحصائيات الأجنبية وحالة الأسواق العالمية وحركات الإزجاج في البلدان المختلفة قانها تتمكن من أن تدلنا على كل دقيقة خاصة بالحركات الاقتصادية على وجه البسيطة. وإذا ما استندت أيضاً إلى مكاتبات قائلتها عند ما يتم اختيارهم من خير الكفاءات الاقتصادية المحلية فقد تصبح ثالجباً واثية. هذه أمور علمية عملية يجب أن نحرص على تنظيمها كما هي منظمة في البلاد المتقدمة وأن لا نجد اقتصادياً لا يبطل الأهمية الأولى في سكتها أوفى مشروعاته للإرقام التي تصدرها الإحصائيات الرسمية.

صائدو لرؤوس في الهند الصينية



(مقاتل من قبيلة آزو في سلاحه الكامل)

ان جبال « نانا » في شمال غربي بورما عبارة عن حدود طبيعية غنية وهي تفضل أسام الطيامن ولاية بورما ويطلقها نحو عشرين قبيلة قد تختلف مظاهر كل منها ولكنها جميعاً مألوفة في روحها الحرق وفي كونها تعيش عيشة المهجينة والوحشية الأولى وأفراد هذه القبائل يجيئون الريش والمقاتلون منهم لم يوق رؤوسهم غطاء مصنوع من جلد الدبومزين بريش من القربان، ويطوقون آذانهم بصوف أبيض ويحلقون فوق أكتافهم وشاحا مصنوعا من شعر العنكبوت ومصبوغا بلون أحمر. وأحسن زينة لأحدهم خصلة من شعر البهر مصبوجة أيضاً باللون الأحمر الزاهي المحب إليهم ويطوقون وسطهم بقطعة من القماش الأسود ويوقونها كثير من الصدف لا يكاد ينفى عن القماش الذي نحت. وزيتون أفروعهم يحلقون من العج. وأمام أسلحتهم ما يسمى « داؤد » وهو بطلقة قصيرة يستعملونها لأغراض مختلفة. وتساوهم مغربات بالزيت، ويحملون أطواقا من النحاس حول رؤوسهم. وزوجات رؤساء القبائل يمتدحون على غيرهم بالزيت بريش القربان. والنساء على العموم يتفنن آذانهم ويطوقن فيها كل الاقراط التي قد تخطر على الفكر ويطوقن رقابهن وأذرعتهن بسلاسل من الزجاج ومن المعادن وقبائل « النانا » كلها تصطاد رؤوس البشر، ولأن كان جزء من بلادهم تحت سيطرة حكومة بورما التي تحارب لديهم هذه الوحشية : فإن الجزء الأكبر من تلك الأراضي الجبلية لم يكشفه أحد حتى الآن وهناك يسمى كل مقاتل إلى « عبدة » ويحصل على أكبر عدد ممكن من رؤوس البشرية وأرق منتشر في تلك الجهات، وحين يحصل احدى تلك القبائل بعيدا تضيق بأحد هؤلاء الرقيق القضاء ويضاف رأسه إلى مجموعة الرؤوس المغنونة بالقرية.

وصائد الرؤوس يتنقل في عمله إلى غرضين : فهو أولا يريد بحمله رأس قبله أن يدل بهرها. ملوس على أنه قتل خصمه بالفعل، وهو يريد أيضا أن يضمن روح ضحيته فيزيد به رضاء القرن.

أعظم طائرة في العالم

تسابق الدول الأوروبية الآن في ميدان الطيران فلا يفتنى يوم الا ونسمع فيه ان هذه الدولة بنت طائرة تعد أعظم وأقوى طائرة في العالم، وان تلك الدولة أحرزت قصب السبق في الطيران الى علو شاهق، الى غير ما هناك من أنواع المزاحمة في هذا الضمار الواسع.



(طائرة ريشارد بنهوت وهي تستعد للسفر في عرض البحر)

ولا شك في ان فرنسا ظلت حتى أيامنا هذه في مقدمة الدول فيما يخص الطيران وتقدمه وادخلت التحسينات عليه. وقد حملت اليها الجرائد الفرنسية أخيراً خبر بناء طائرة مائة تعد الآن أعظم طائرة من نوعها. وقد تم بناء هذه الطائرة في مصانع أحد مشاهير المهندسين في مدينة سان نازير البحرية، التي تنفي فيها الحكومة الفرنسية بوارجها وواخراها. ويتنظر أن تطلب الحكومة الى ذلك المهندس ان يصنع لها عدداً كبيراً من الطائرات على طرز الطائرة التي صنعها أخيراً لتسيرها بين باريس والمجائر والاستعاضة بها عن الباخرة لتقل البضائع والمسافرين.



(طائرة ريشارد بنهوت مع جميع أجزائها من الامام)

واغرب ما في الامر ان المصانع التي صنعت فيها الطائرة المذكورة هي نفس المصانع التي بنت أخيراً أكبر باخرة أفريقية وهي « ليلدي فرانس » أي جزيرة فرنسا، وهو اسم إحدى المقاطعات الفرنسية. وقد أزيلت هذه السفينة الى البحر في ١٤ مارس الماضي وحولتها ٤١ ألف طن. اما الطائرة الجديدة فقد أطلق عليها اسم « ريشارد بنهوت »، والذي أوجد فكترة بنائها الميسر جودارد مدير مصانع « سان نازير بنهوت ». والمهندس الذي وضع التصميمات وأشرف على البناء هو الميسر بول ريشارد الذي أحرز في علم الهندسة شهرة واسعة.

والى القارىء بعض التفاصيل عن هذه الطائرة المأثمة :

طول الطائرة ٢٧١ متراً و ٣٠٠ مترتراً

عرضها مع جناحها ٣٩ متراً و ٤٠ مترتراً

ارتفاعها : ٥ أمتار ونصف

قوة المحركات : ٢١٠٠ حصان بحاري

ومساحة سطحها تبلغ ٢٧٥ متراً مربعاً.

ولكي يستطيع القارىء ان يقارن بين هذه الطائرة وغيرها من الطائرات الاخرى، نقول ان الطائرة التي يستعملها الجيش للطائرة تبلغ مساحتها من عشرة الى احد عشر متراً مربعاً، وان أقوى وأكبر الطائرات البريطانية الآن يبلغ عرضها مع جناحها ٢٦ متراً، وطولها ١٩ متراً.

وتوضع المواد اللازمة لتسيير الطائرة الجديدة في مكان اعد لهذا الغرض في الجناحين. وهي كما قلنا طائرة مائة تستطيع الزول في البر وفي البحر. ويقول اصحاب الطائرة انهم صنعوها لغرض بحاري وانهم سيتولون بحريتها لمدة شهرين أو ثلاثة حتى اذا جاءت النتيجة مرضية انشأوا غيرها وأوجدوا خطأ للمواصلات التجارية المستعمدة بطريق الهواء بين باريس والدول المجاورة، خصوصاً بين باريس والمجائر ومراكش وتونس.

ويجلس في هذه الطائرة سائتان يتناوبان العمل، ومعها مساعدون آخرون وفيها قاعة يبلغ طولها ستة امتار ونصف مترات جالوس ١٠ شخصاً. ويجلس كل منهم على مقعد خاص قائم بذاته، وفي قاعة صغيرة معبودة يوجد جميع ما يلزم لوضع الحقائب وفتحها وغسل الملابس وتنظيفها وغير ذلك من مستلزمات السفر. ويوضع في حيز التخزين ما يلزم لتسيير الطائرة الى مسافة ١٦٠ أو ١٧٠ كيلومتراً وذلك في ظرف عشر ساعات تظل الطائرة فيها مرتفعة في الفضاء.

وتستطيع الطائرة الجديدة ان ترتفع بسرعة عن الارض فتبلغ علو ألف متر في عشر دقائق وصفاة القول ان هذه الطائرة أكبر طائرة من نوعها الآن. ويظن ان يكون تسييرها بين مرسيليا والمجائر تأثير عظيم في عالم الطيران. وانما كلت رحلتها بالتاج فسيكون ذلك ضرباً بشدية على المواصلات البحرية بين فرنسا ومستعمراتها في إفريقيا الشمالية.

نظرة واحدة على الارقام التي تصدرها مصلحة الاحصاء كافية بان تدل المزارع على ما يجب زرع. فلو ان المنتجين المصريين يتجهون هذه الارقام بنظام رأوا ان كثيراً من المحاصيل الزراعية تستورد من الخارج وان زرعها في الداخل ينتج ربحاً وافراً أكثر من الربح الذي ينتج من زراعة القطن (راجع أنواع هذه المحصولات في الصحيفة ٣٨٨ وما بعدها من الاحصاء السنوي العام لسنة ١٩٢٥-١٩٢٤)

على أن تنوع المحاصيل سلاح اقتصادي عظيم. ومن المعروف جلياً لدى الخاصة والعامة أن الخطر كله في الاقتصاد على محصول رئيس واحد.

كأنه من الخطر أن لا تنظم البلاد حالتها بحيث يصبح اقتصادها كلياً بيد جميع حاجتها. فمن الخطر أن تكون البلاد صناعية بحتة أو زراعية بحتة. والمذهب الاقتصادي الحديث المسمى « بالاعتدال القوي » الذي تحق الاثان والامريكان في العمل على مبادئه — يقضي أن يمس كل بلد في إنتاج حاجته داخل حدوده وأن لا يستورد من الخارج الا السكايات التي بواسطتها يستوى الثمن التجاري بقدر الامكان.

وانا كل من الادعاء الكاذب أن تطالب الآن بدخول بلادنا في ميدان الصناعات الكبيرة فان في مقدورنا القيام ببعض الصناعات البسيطة كالنزل والنسيج مثلاً. وفي البلاد حركة فكرية قوية ترمي الى تأميم الغازات ومعامل النسيج وقد مرنا هذه الصناعات بوسائل متأخرة من السهل جعلها حديثة خصوصاً بعد أن أصبحت الفكرة ناضجة لا يفصلنا عن تحقيقها إلا شيء من اقدام والجرأة. على أن تحقيق هذه الفكرة يدفع عن سرقةنا واقتصادنا لنستورد من الخارج من بضاعة ليست صناعتها من الأمور المستعصية علينا.

وفي هذا المقام لا يجوز لنا أن نهمل ذكر مشروع الجمعيات التعاونية الذي يجد في إيمانه معالي الوزير الخطير فتح الله باباً بركات. هذه الجمعيات ان تقصر عملها على شراء البذور ومستلزمات الزراعة ولا على بيع المحاصيل كالقطن والفلل مثلاً ولا على تليف النقود ولكنها تشمل أيضاً صناعة المحاصيل المرتبطة بالزراعة. وفي هذه الصناعة استقلال لاقتصادنا ومنع للاجنبي عن التحكم في أسواقنا وإيجاد مصارف محلية تحول اليها محاصيلنا التي يصعب علينا تصديرها كل هذه الأمور وسائل يجب علينا اتخاذها لحاية سوقنا من الأزمات والمخاطر.

ولا أدعي أنني أحطت بأطراف هذا الموضوع الخطير. فرسائل المساهمة من الأزمات وطرق مداونتها ومقارنتها عديدة لم أذكر الا اللهم منها على أنه توجد وسيلة أخيرة ذات أثر بطيء. ولكنه اكد وهي العمل على نشر الملكية الصغيرة واثبات عدد المنتجين وعدد القادرين على الاستهلاك ولا كان هذا البحث من الأهمية بمكان فأستوسع فيه لزيادة التوضيح وسأفرد له مقالاً خاصاً في الترتيب إن شاء الله.

عز زمير

عضو مجلس الشيوخ

من هو والد الطفل ؟ تقدم كبير في علم التوارث

كتب العلامة الألماني المروف الدكتور كوزاد هذا البحث الطريف الذي بلغت الاطوار في إحدى المجلات الألمانية الكبرى :

أن البحث عن الوالد الحقيقي لطفل من الأطفال يحدث كثيراً إذا أتى الطفل من علاقة بين رجل وامرأة في غير زواج ثم أرادت المحكمة بناء على طلب الأم أن تقرر نفقات تربيته على والده الحقيقي الذي تسبب في وجوده ويري الرجل في هذه الحالة يحاول أن ينسب الطفل الى غيره فتضطر المحكمة الى تحقيق نسب الطفل بكل الوسائل. ولكن قد يحدث هذا الخلاف أيضاً بين رجل وامرأة ترى بينهما رابطة الزواج وكثيراً ما يسعى الزوجان حقايران كذباً أن امرأته غافرة وينسب الطفل الى خليلها المزعوم . ثم قد يحدث هذا الخلاف ثالثاً في أحوال نادرة اذا اختطف الطفل أو أبلد ثم أريد تحقيق نسب وفي مثل هذه الحالة يبحث عن حقيقة والد الطفل ووالدته معاً . وقد وجد مثل تاريخي من هذه الأحوال الأخيرة اذا نظر على القودرات البريطانية سنة ١٨٩٦ فما اذا كان أرتياله دوجلاس الابن الحقيقي والوارث الشرعي لأبيه المتوفى السير جون دوجلاس ، أو أنه كان طفلاً أبلداً للطفل الحقيقي كما ادعى خصومه ولا يزال البعض يذكرون قضية أخرى من هذا النوع أثارت ضجة هائلة في مبدأ القرن العشرين اذا كانت الكونسي « كويليكا » البولونية تدعى لنفسها امومة ولد فاضربها امرأة كانت تستغل حراسة في السكك الحديدية وادعت من جهتها أن ذلك الولد ابنها وأنها ولدت قبل أن تزوج .

وفي جميع أحوال الخلاف على نسب الطفل يصعد الناس شبه بأية المزعوم أو عدم مشابهته له دليلاً قاطعاً . فهل يحق لهم ذلك ؟ وما قيمة هذا العامل في تقرير الحقيقة ؟ وهل اذا وجدنا في جسم الطفل خاصية معينة ووجدنا مثلاً في أحد الرجال الذين يحدث الخلاف على أبوة أحدهم له يصح لنا أن نجزم بأن هذا الرجل أبوه ؟ إننا حين نتكلم عن التشابه نقي قبل كل شيء ذلك التشابه في ملامح الوجه وهذا التشابه بدوره يتأثر بتكوين الجمجمة وبعض خواصها الوراثية. والحقيقة التي ننبها لحد ما أن الطفل يشبه أبه أحياناً حتى لكأنه قطع من وجهه . ولذلك حكم في قضية معروفة (ناوشت سنة ١٨٩٨) يرفض نسب الطفل الى زوج أمه بناء على شهادة أحد الشهود وقسمه على أن الطفل يشبه خليل أمه لفرجة أنه يمكنه أن يعرف عليه من بين خمسين من الأطفال . ولكن كثيراً ما لا توجد مشابهة ظاهرة بين الطفل وبين أبيه الحقيقي ، ولا يجب في ذلك قائل كل انسان ليس ابن أبيه فقط بل هو ابن أمه أيضاً . ولكن قد يكون الطفل غير مشابه لأبيه ولا لأمه وإنما يشبه أحد جدوده من ناحية الأب أو الأم ، وقد لا يمت واحد أو أكثر من الأجيال بعض الملامح ثم تظهر هذه في جيل لاحق . وأخيراً قد يأتي من الخلط نموذج جد لا يظهر فيه ملامح لأية أمه أو لأية أمه ولا تتميز فيه خواص هذه عن خواص تلك . ويضاف الى ذلك أن

ميزات الأسرة قد لا تبدو على الطفل في طفولته ثم تأخذ في الظهور مع نمو جسمه وتطوره .

ولكن ليست ملامح الوجه هي التي تورث وحدها ، بل يورث أيضاً شكل تكوين الجسم وألوان الجلد والعين والشعر ، وتورث على الأخص الأخطاء في تكوين الجسم والشذوذ في أجزائه وأعضائه . غير أننا يجب علينا الحذر أيضاً عند استخدام التشابه في هذه الاشياء للدلالة على نسب الطفل ، فانها اذا كانت كثيرة الوجود في الأجسام كالخال على الوجه ومثله « لا يصح الاعتماد عليها كثيراً ، وإنما يجوز لنا أن نتبر التشابه في خواص الجسم الشاذة .

ويظهر ما ذكرنا أن البحث وراء نسب الطفل عن هذا الطريق يصل بنا الى الأمكان والاحتمال ولكنه لا يقودنا الى رأى قطعي بات فيها برئ . وذلك لعدم علم التوارث الحديث تقدمه المائل اذ كشف بعض خواص للجسم توارث من الابوين الى الابن حتى اذا وجدناها لدى الطفل أيضاً وتأكدنا أنها موجودة لدى الاب أو الأم أو لدهما معاً . وهذا التانون الطبي الذي كشف حديثاً يمكن تطبيقه عند الخلاف على أبوة الطفل .

ومن هذه الخواص للتوارث صفات خاصة للدم وكثير من الناس من يكون لديهم صفة خاصة به يمكن تحديدها بسهولة ثم يمتها الطفل وتكون أيضاً صفة لدمه . فإذا وجدنا دم الطفل بعد التحليل مثل دم الأم أو مثل دم الاب المدعى عليه جاز لنا أن نقول : (إن هذا الرجل قد يكون والد هذا الطفل) وإذا وجدنا الدم لدى الاثنين مختلفاً صح لنا أن نقول : (إن هذا الرجل لا يمكن أن يكون والد هذا الطفل) . أما اذا تشابه دم الطفل ودم أمه فلا معنى بعدها للبحث بذلك اذ يكون الطفل قد ورث خاصية الدم عن أمه . أما اذا اختلف دم الطفل ودم الأم في الخواص ولكن الأول اختلف فيها مع دم الرجل فان هذا كما قدما يمكن أن يكون والده . ولكن لا يصح أن نستنتج من ذلك أنه والده حتماً فقد يوجد رجل عديدون آخرون لهم نفس خواص الدم . أما اذا اختلف دم الطفل عن دم الرجل وعن دم الأم فلا يمكن أن يكون نمرة العلاقة بين الآخرين ولا يمكن أن يكون ذلك الرجل أبه .

ولا شك أن هذه النتيجة التي وصل اليها علم التوارث ذات فائدة عملية كبيرة وسرى الحكم في المستقبل استخدامها لتحكم وقتها في حالة طلب الشقة للطفل غير شرعي أو في حالة عدم الاعتراف بطفل ولده الزوجة . ومن السهل على المحكمة أن تتخذ هذه الوسيلة العلمية مساعداً للآلة التي تنظرها وقد اتخذتها بعض المحاكم بالفعل في الأيام الأخيرة . وهذه الطريقة تحتاج في استخدامها الى رجل فني موقوف به ولكنها سريعة التنفيذ ولا تتطلب غير نقط قليلة من الدم تؤخذ بواسطة الدبوس من حمة الأذن في أشخاص الفضية .

ولكن هذه الطريقة لما مع الأسف عيب كبير وهي أن استعمالها معصور في دائرة ضيقة حتى لا يمكن الا في محو رج أحوال الخلافات على نسب الاحتمال . والسبب في ذلك أن قليلا من الناس تكون لديهم خواص معينة حتى يمكن أن تورث . وفوق ذلك أنه حتى اذا وجدت تلك

الخواص للدم فان الامر يخطط علينا اذا كانت للام أيضاً تلك الخواص .

وهنا طريقة أخرى لابنات الطفل لحد الرجل وهي طريقة « بصمة الاصابع » ، وهي نفسها التي تستخدم في التعرف على المجرمين في جميع الدول تقريباً . ولكل انسان في جلد أصبعه مجموعة مركبة من المخطوط تختلف عما لغيره حتى يصح الاعتماد عليها في معرفة شخصيته . وتوجد نماذج مختلفة لتلك البصمات ثم تختطف البصمات التي تأتي تحت أحد التناحز في عدد المخطوط أو في غير ذلك . وقد تورث بعض هذه البصمات وان كان هذا لا يحدث كثيراً . فإذا كان لأصبع الطفل بصمة خاصة وكانت أمه ليس لها مثلها ولا لأحد الرجلين الذين يشك في أبوة أحدهما له ، وكان الرجل الآخر له مثل تلك البصمة فإنه ليس من المحتمل أن يكون الرجل الأول والده ولكن ربما يكون الثاني أبه ، غير أنه ليس من المحتم أن يكون الطفل ابن الأخير فقد يكون أبوه رجلاً ثالثاً له أيضاً مثل تلك البصمة . أما اذا كانت الأم لها نفس البصمة التي للطفل فلا فائدة من البحث بعد ذلك اذ يكون الطفل قد تورثها عنها . وكذلك يكون البحث عبثاً اذا كان كلا الرجلين له نفس البصمة التي للطفل . وأخيراً قد يكون عدد المخطوط التي لبصمة الأصبع قريبة مساعدة عن البحث عن والده الطفل ، وفي معظم الأحوال يكون عدد المخطوط التي لبصمة الطفل بين عدد ما لبصمة الأب وعدد ما لبصمة الأم . وجد غير ذلك فإنه لا يكون من المحتمل أن الطفل نمرة علاقة بين الأم وبين ذلك الرجل

وأخيراً قد يكون عدد المخطوط التي لبصمة الأصبع قريبة مساعدة عن البحث عن والده الطفل ، وفي معظم الأحوال يكون عدد المخطوط التي لبصمة الطفل بين عدد ما لبصمة الأب وعدد ما لبصمة الأم . وجد غير ذلك فإنه لا يكون من المحتمل أن الطفل نمرة علاقة بين الأم وبين ذلك الرجل

مذكرات المملوك علي

نشر منذ أيام مسيو ميشو ، الأستاذ في جامعة السوربون بباريس ، كتاباً أجدها ساء « مذكرات المملوك علي عن « تالبون الاول » . وصيو ميشو هذا ليس الا ابن حفيد صاحب المذكرات ، أي المملوك علي نفسه .

ولكن يجب أن نشير حالا الى أن المملوك علياً هذا ليس شرقياً ولا مسلماً . وإنما هو رجل فرنسي ، اسمه الحقيقي « لويس اتيان ماندينس » ولد في فرساي من جندي فرنسي في حرس الملك لويس الخامس عشر ، وابنة ضابط في مطابخ الملك . وزوجه لا تزال باقية الى اليوم ، ومنها العالم الكبير ميشو ، الذي نشر أخيراً مذكرات جده المملوك علي ، بعد تنقيحها وترتيب أبوابها وقصصها . وقد عرفنا تلك المذكرات أن لويس اتيان دينس ولد في ٢٧ سبتمبر سنة ١٧٨٨ ومات في ٩ ماوسنة ١٨٥٩ ، بعد أن اشغل كاتباً في مكتب أحد مسجل القود ، ثم انتقل الى اصطبلات تالبون ، وانتهى الامر به الى أن عين في حاشية الامبراطور الخاصة ، وخدم تالبون خدمة صادقة مع المملوك الشهير رسم ، الذي كان رعيه . وذلك ابداء من ١١ ديسمبر سنة ١٨١١ .

ولحق المملوك علي بالامبراطور الى روسيا والمانيا وبقي بجانبه في المعارك التي دارت رحاها في فرنسا قبيل تقيبه الى جزيرة إلبا . ثم عاد الى خدمة سيده بعد عودته من تلك الجزيرة ، وظل معه في وازلو . وأخيراً رافقه الى جزيرة القديسة هيلانة حيث مات الفاتح العظيم .

وفي الخامس من شهر ماوسنة ١٨٢١ جلس المملوك علي بجانب سيده ، في ساعا لتول الرعية ، وجعل يطيب خاطره ويعزبه . ولما قاضت روح تالبون عهد اليه أن « ينظف » الحقة كما يقول في مذكراته .

وكان المملوك علي أثناء اقامته مع الامبراطور ، سواء أكان في فرنسا أم في البلاذ الاخرى أو في جزيرة القديسة هيلانة ، يهتم الى كل شيء ، ويقتبه لكل شيء ، فيدون في مذكراته على ما يراه . ويسمعه من النوادر والنكات ودخائل الحياة . وهذا ما يجعل مذكراته غريبة في بابها ،

ولما عاد المملوك علي الى مدينة سانس حيث أقام بعد وفاة سيده ، أخذ يعد نظريته المذكرات التي دونها . ثم تركها بعد موته فانقلت من يد الى يد حتى انتهت الى مسيو ميشو ، الذي نشرها اليوم ليستفيد بها الناس ومحبو التاريخ ، بعد مرور سبعين سنة على وفاة كتابها .

وتمتاز هذه المذكرات عن سواها بساطة أسلوبها والامانة التي دونها الكاتب الاحاديث والحوادث التي شاهدها دون أن يصغرها أو يبالغ في التواضع والاعطاء . وإلى القاري بعض تلك الاحاديث التي جاءت في المذكرات : حدث يوماً بعد تناول الطعام أن أخذ الامبراطور ابنه الصغير « ملك روما » بين ذراعيه وجعل يداعبه كعادته . ثم التفت الى زوجته الامبراطورة ماري و ز وقال :

— خذي . قبلي ابنيك

وهنا قال المملوك علي : لا أعلم اذا كانت الامبراطورة فعلت ما طلب اليها . ولكني أعلم أنها أجابت زوجها بلهجة الاحتشاش :

— لا أدري كيف تستطيعين أن تقبلي الأولاد أما الوالد فكان علي عكس ذلك . وكان يكبر من مداعبة ابنه وتقبيله .

وهذه حادثة أخرى :

كان الامبراطور في قصر الكرملن ، في موسكو ، جالساً مع المارشال دوروك بعددنان عن الحرب والقتال . فسأل المارشال تالبون عن الميتة التي يؤزمها على غيرها فأجاب الامبراطور :

— ان الميتة الجميلة التي أرغب فيها هي أن أقفل في ميدان القتال بشطية فتيبة ...

وبعد سكوت قصير قال :

— ولكنني أخشى أن أموت بعثة أخرى ، وبميجل الى انني سأقتل نحوي في سريري ، كالغزير ... وهذه تالفة :

اجتاز الجيش المتقهر فياني روسيا وسوبوها للتعبية ، وكان الامبراطور لا يجلس الى المائدة حتى يسأل قواده :

— كيف حال جنوده اليوم ، هل أكلوا ، هل شربوا ، هل مات منهم عدد كبير ؟

وكان النوادر يجيبونه قائلين :

— الجنود في حالة حسنة ... يأكلون ويشربون ... فالعلم معروف لدينا وقد حصلنا اليوم على كثير من الطيور :

ولكن الجزء المؤثر من المذكرات هو الخاص بعيشة الامبراطور المثني في جزيرة القديسة هيلانة ، حيث كان كل شيء ينقعه ، وحيث لم تكن أسباب الراحة متوفرة لديه . فاما كيف المملوك علي عن سيده في ذلك فانه يبع الشجون ويؤثر في النفس تأثيراً شديداً . وقد قابلت المصنف الفرنسي صدور هذا الكتاب بالترحيب ، نظراً الى القوائد التي تعود على التاريخ من جراء نشر أقوال المملوك علي وأرائه ومشاهداته .

سبائك نيكيل كاثود

الغذوان

وكانت عندهم علوم للشيطان كما كانت عندهم علوم لله فمن طلب هذه أو تلك فليبه بالبعد عن الدنيا ورياضة النفس على الشغل والحرمان الى ان يبرزق نعمة الوصول ويحظى بالاجابة من إله النور أو من إله الظلام، ففدكان الم يومئذ انسا أو سحراً ولا ينسك الناسك ويسحر الساحر وهو يروح ويدوي بين هذه الأحياء ويشغل من شؤونهم عام به مشغولون، والا ف أعرب ناسكا بعد ذلك بحمال هذه الدنيا التي زهد فيها أو عيس ملك مثل مانع من مسراتها وآلامها! وما أعجب ساحراً يتقلب على الطبيعة وهو مسخر للطبيعة تدعوه فيجيب وتستتريه فيلي وباعث الأهواء! ان هذا لا يكون ولا يدخل في حيز العقول، فاذا سمعت بكاتب في غير عالم الموميات المتحركة أو مكتبة في غير الطريق بين الصومعة والمبرة قل ذلك بهتان لا يجوز ومحال في القياس لا يسم به المارةون...

كذلك كانوا يهيمون العلم والدين والقدرة على النفس والطبيعة، فهم على حق اذافيدوا أن الساعات التي تقضى بين الكتب ان هي الاساعات مقطوعة من الحياة معروية عن الاحساس، وهم على صواب إذا اعتقدوا أن الورق مادة تصنع من حيث يشعونه الا من دماء الرؤس والفلوب! لقد كلت للعلم في زمينهم مورد واحد هو عالم القيب أو عالم الموت يستوحونه منه ويتوهمون به اليه، فلا يعلم العالم ولا يهبط الوحي على طال به الا ضمن من أحياء يؤديه الموت وقسط من الدنيا ينقله الى الضريح، ونحن اليوم لانوجد بين رجل الدين ورجل العلم ولا نرى الا أن حياتنا الخائفة من كل شيء وهي مصدر كل معرفة ومهبط كل رحي والهام وهي المرجع الذي يؤدي له العالم بمن علمه والكاتب ممن وجبه فلا يسطي من العلم والوحي الا بمقدار ما يسطي هو الحياة، غير ان العقيدة القديمة ما زال لها بقية تالفة لا وهام والرائي في الكتب والاوراق ما زال على محط من ذلك الرأي المتهاون المهجور، فليس بالقصود اذن أن نعرض هنا لذلك او نذكر ان ساعاتنا بين الكتب على خلاف ذلك هي ساعات بين كل شيء، وانما قد تجمع في نفسها كل ما زود في اختياره من الموضوعات فتكون في آن واحد هي الرسائل المنفردة وهي القصص وهي الذكريات وهي كذلك التحليلات أشخاص والوصف للعواد والاطوار

ولا بأس أني الفارسي أي كتب فاني لا أقهر الكلام على الكتب الناجية ولا أحجم عن تناول الكتب السائدة سواء في سوق الادب أو في سوق البيع والشراء، فانما جد الكتاب الذي يتناول بالنقد في هذه الصنعة هو الورق الذي يقضى في تصفحه ساعة وينال فيه شيء صد ذلك للشرح والتأمل او لرد والاضداد أو لتفهيد هذين الفرضين من أغراض القول والتفكير، وكأني بالشاري بحسبي تأجبا في هذه الصنعة منج الطائفة الناقدة التي ترسم لك ما تسميه أثر الكتاب في نفسها ووقعه في ذوقها ثم لا تنال مع هذا بمفاس معلوم يمكن القياس عليه والاحتكام في المسائل المشابهة اليه

Impressions

فان كان هذا ما سبق الى روع الفارسي من طريق التي أملت بها فاني أأبد الى تصحيح هذا الظن وأقول ان النقد الذي لا مباس له غير

لاح لي خاطره واستقر رأي عليه في الموضوع الذي اختاره للمجموعة الاسبوعية ملاح في ذلك العنوان القديم فالفيتة ألقى عنوانه بواحدة على غرض منه: هذه كتب كثيرة تسليها المطالع في كل يوم بعضها مما يستحق التثنية وبعضها مما يستحق الاغفال وكلها مما يجوز فيه الفكر ساعة ثم تعرض له في ذلك الساعة أفكار وملحوظات تستحق ان تدون على الموامش أو في المتن، فلنقص اذن بين تلك الكتب الكثيرة ساعات لتصفح أو للدرس والتأمل ثم نقول لمؤلفها ولقرائنا ما نعليه علينا تلك الساعات من تقدير محمود أو مذموم، ولكن عنواننا في الصحيفة الاسبوعية هو ذلك العنوان القديم راجين أن يكون له في عهده هذا حظ أجمل من حظه في عهده المذمور.

...

ولكن ماهذه الساعات بين الكتب وماذا عسى أن يكون محورها الذي نخرج منها على الاممال! أي ساعات منقطعة للطروس والغير منقلب فيها من الدنيا الحية النابضة الى الدنيا أخرى من الحروف والاوراق، أي ساعات بين الكتب لاها ليست ساعات بين الاحياء كما قد يهيم الدين يقسمون أصناف الزمن الى قسمين ساعة للقلب وساعة للرب وينتجها برزخ لا تختلط فيه الروح ولا يبره هؤلاء الى هؤلاء! أورد أن أقول في ايجاز وتوكيد:

كلا! ليس للاوراق في علم صناعتها مادة تركب منها غير مادة اللحم والدم وليست المكتبة عدى أيا كانت ودائما - بمنزلة عن هذه الحياة التي يشهداها طريق ويجسها كل من - بحسبي في نفسه غفلة تضطرب وقلب يجيش وذكرة تزن فيها أصدااء الوجود، وانما الكتاب الخلق بلم الكتاب في رأي هو ما كانت بضعة من صاحبه في أيقظ أوقاته وأهم صورة وأجل أساليبه، وهو الحياة منطوية من خلال مرآة اسانية تصفها بأصباغها وتظهرها بظلالها وتبدو لك جميلة أو شائبة عظيمة أو ضئيلة عجيبة أو مكرمة فتأخذ لنفسك زبدتها الخالصة وتمود بها وأنت حي واحد في أعمار عدة أو عدة أجيال في عمر واحد. ذلك هو الكتاب كما استحيه وأصله. وعلى هذا لا تكون ساعاتنا مع الفارسي بين الكتب الا ساعات قضينا في غمار هذه الدنيا بين الاحياء الطائشين أو بين الاموات الذين هم أحياء من الاحياء. ولست أدري كيف نشأ في أرواح الناس ان دنيا الكتب غير دنيا الحياة وان العالم أو الكتاب طراز من الخلق غير طراز هؤلاء الآدميين الذين يعيشون ويموتون وبأخذون من ملهم نصيب كبير أو قليل. ولكني أحسبها بنية من طايا الاحتجاج بين الدين والعلم أيام كان رجال الدين هم رجال العلوم وكان سمع الدين هو سمع الزهد والتبخل والمكوف على الصوامع والحراب، فكان العالم المتفقه عندهم لا يفتح عليه العلم ولا يلد له في أسبابه الا بمقدار أغراضه عن العيش المباح منه والحرمان واعتزاله الناس الاخيار منهم والاشرار،

عنواني هذا ليس بالجديد لاني كتبت به منذ اثنى عشرة سنة سلسلة فصول يدل عليها عنوانها هذا وادرتها على موضوع الكتب والقراءة وما كان يطرق ذهني ويحط في غشى من الخواطر والآراء وأذنين صفحات الكتب ومذاهب التفكير وكنت يومئذ في اسوان والحرب الظمى في يديها وجو السياسة في القاهرة مضطرب أشد اضطراب ولم يكن جو الادب بأصلح منه حالا ولا بأهدى منه للسالكين فيه، فأرقت الى اسوان أقرأ وأتروض وأنت في الورق مابته في قراءة الورق والرياضة بين الشاهد والآثار، واجتمع من تلك الفصول كتاب مسهب غنظت الفصول بين كلام في الشعر وكلام في التاريخ وكلام في الدين والأخلاق والأخلاق ومآلى ذلك من المباحث المتواشجة والمسائل المتجادلة. ثم قضى على ذلك الكتاب ان يطوى «على السجل للكتب» وان يذهب بعضه في الطبيعة وبعضه في النار، ثم أفتدت ضاعفت صرودات فصوله الاولى في مطبعة كنت أفتت معها على انمام طبعه ونشره في رحمت القاهرة وقفلت الى اسوان حتى كانت قد أصدرت منه كراسانه انخس التي كنت طبعها أنا على حسابي وتركتماني ذمة الطابع اكملها ويضم اليها خيرة الرسائل والفصول، واحرقت أما بقية تلك السواد في ساعة غصب ليس هنا مقام تفصيل أسبابه أضاعت مرة كل هاتيك الساعات الطوال

فلما صنعت التبة على انشاء البلاغ الاسبوعي واتسع فيه المجال للكتابة الأدبية والموضوعات التي ليست من قبيل ما يشرى في الصحف اليومية - أحببت ان اختار للكتاب ما يابى من ابواب الادب الكثيرة اعاده مرة في كل اسبوع، وترددت في اختيار ذلك الباب ليكون مبحثا واحدا متسلسل الاجزاء متتابع الحلقا أو يكون رسائل منفردة من حيا وردت في القلم لاوحدة فيها ولا يمحور لها غير وحدة الادب وصور التفكير والتخييل، أو يكون قصصا أو ذكريات أو تحليلات للاشخاص أو وصفا للعواد والاطوار، وانما يكون من تلك المناحي التي تتكاثر على ذهن ساعة الاختيار والابتداء بين مذاهب شتى لاوجه لتفصيل فيما والتخير! ثم كان يوم وصلت الى فيه ثلاثة كتب قيمة من مؤلفيها ومتزجها يسألوني النظر فيها والكتابة عنها فذكرني ذلك بما تلفاه العكس في ادراج الصحف من الاممال أو الاعلان المفتصب في شئ من المجاملة المهمة والصعب الحكمة المتشكورة، فقلت في نفسي: ومنى سأقرأ هذه الكتب وما قدما وما يأتي بعدها! ثم متى أكتب في قدما بما تصفحه من العتبة والامام! ام ترى اسكت منها وأهض عن كتي هذا الواجب الذي عرضني له أمحها على غير مشاورة وعني غير تقدير فيها أظن القوارق التي تجعل التور بالكتب البتة تروا لا تندرج تحتها في الصحف الاوردية ولكنها تبسط العنبر من اممال ذلك الفرض بين كتاب المصنف الرية التي لم تبلغ حد من التخصص في الموضوعات والاعلام بل غنته حماسة الرب في الزمن الاخير! وهنا

الاحلام وكنهها

ألفت كتب عديدة منذ الزمن القديم في الاحلام وتفسيرها وشرح كنهها، وكان الجميع يعتقدون أن الاحلام عبارة عن إلهام من الله للانسان وإلا فحق أحداث الشيطان بينها في روعه وكأولاً عيسون الحلم نبوءة صادقة ويستمدون من تفسيرها حلالا لافاز للمستقبل، ولا يزال الناس يدلون على أهمية الاحلام بتفسيرها بما جاء عنها في الكتب المقدسة وكان للاحلام شأن كبير في الحياة العامة ليا ليوين والسجم، ومنذ نشأه ايران في الزمن القديم الى ما حياها اليونان سوى رؤيا رآها. وقد ألفت اربيميدوروس وكديس الذي كان معاصرا لماركوس اوريليوس كتابه المعروف وجمع بين دينيه كل ما عرفه القدماء عن الاحلام وتفسيرها، ومنذ ذلك امتلأ العالم بأوهام للصبر بين السماء وظل العلماء يهرأون بالأحلام وتفسيرها ولا يروها أكثر من خيالات يتخل بها من التام حتى بدأ بعض المفكرين والباحثين من القرن التاسع عشر يعنون بها ويبحثون عن كنهها بطريقة علمية وقد برز جميعا في هذا المجال الأستاذ «فرويد» Freud المتساوي في شريحة أبحاثه في كتاب قيم سنة ١٩٠٠، وقال فيه اننا ندرك من أحلام الانسان الأفكار والرايات الخفية التي لنفسه وبذلك تنقل تلك من ظواهر عامصة الى مسائل نفسانية. وان الانسان في صحوه يحكم أمكاره وبراقها وينفذها ويسير طريقة تفكيره، ولكنه في حالة النوم المعادي والنوم المتناطس يغف هذه الرقابة على نفسه. وقد أذكر «فرويد» الفكرة القديمة القائلة بان الرؤيا نبوءة تبين المستقبل، وقال انها عبارة عن تخنيق رغبة خفية. وقال دوستوفسكي في هذا المعنى: (اعتقد انه عند الرؤيا لا يحلم العقل ولكن الرغبة، ولا يحلم الرأس ولكن القلب). وفي أثناء النوم نخدم النفس الميول الخفية للانسان التي يحكمها في صحوه

آثار مصرية في فلسطين

اكتشفها الآن معاً أمريكية

معلوم أن اليهود اضطروا الى النكال مدة طويلة ضد شعوب متعده حتى تمكنهم أن يخلقوا البلاد المقدسة في الزمن القديم لابل أنهم بعد ذلك أيضا وجئنا لحكموا شرق الاردن وغربه ثارت ضدهم الشعوب التي حكموها مرات وفي أثناء هذه الحروب المظلمة دخلت فلسطين جيوش المصريين ولاش بين البابليين ولاسما حينما نشب القتال بين هذه الشعوب وهكذا قد حلت في كثير من حروبهم وحروبهم

عن هذه الآثار على أن المهمة التي اكتشفت فيها
كانت تسمى في العصر القديم «يت سان»
وكانت مدينة عظيمة ولكنها تضاءلت مع الزمن
حتى حلت عليها قرية تسمى الآن «يسان»
وكانت «يت سان» هذه تقع بين جبال جلعاد
وبين الأردن . وكانت أهميتها في الزمن القديم في
كونها الصلة بين الشرق والشمال من وادي الأردن.
ومن الآثار المصرية التي اكتشفت ووجدت
عليها كتابات هم غلطة أربعة معابد . أنها اثنتان



وبهم أدركت أروع قصص الأزهار مربية وذات أشكال مختلفة وأشياء أخرى خاصة برسوم العبد
ربنا سليمان والحمام وغير ذلك وكل هذه الأشياء
كانت لأحد عبيدنا لاهية - عبيد
ربنا سليمان - عبيدنا
تسبب مربية من لأهل رجوعه وعيون
والأشياء - اكتشف أن - جعله عبيد
شعرون من أجداد السورة والحنية وأغرب
وتكتف حضارة عصر من أقدم عصور الإنسانية
ويرى القراء هنا صورة بعض من الآثار التي
اكتشفت داخل تلك العابد المصرية في سطحي
فالمصورة الأولى لثال خربت وجد في صيد
في عهد سبى الأولى وهو من القطار وقد بقي
عقوداً حتى اليوم ليدل على متانة الصناعة
المصرية القديمة. والصورة الثانية للآلهة عشتور
وأما الفرعون تحت بأهال الصعة والقوة وهو

لا تختلف في شيء عن الرسوم المنقورة في أكبر الآثار المصرية القديمة ولها زبد تروية عظام
الزبد من مريم وتفتح أمام الباحثين في العاديات بال
جديد البحث والعرقان. والصورة الثالثة عبارة
عن فتجان وصنعته ولم يبق الفتجان سلباً تماماً
ولكنه لا يزال يدل على دقة الصناعة أما
صورة الزجاجة التي تمثل أحد الطيور المجرأة
فلا تظن إليها بحسبها لأول وهلة من ابداع ما
أخبره عن « البلاستيك » الحديث ومن أجل
ما يرضي الآن في دور الفنون في باريس وغيرها .
ولسكن في الواقع اثر على عل الزمن من عهد
سني الاول ليرى مدينة القرن العشرين وفنونها
أخيلة دقة الصناعة والن في مصر منذ آلاف



(نثال أحد الطيور الجارحة)

وحد في مدينتي الاول وظهر راحة فاجاه مهر الطبا ومهر المظفر الشيخ

ما وجد عزن للحنطة ووجدوا به تحوطن من
دقيق الفمح محفوظاً في حلة جيدة !
وتأمل البعثة الأمريكية أن تكتشف أراً
أخرى وإن تضرع « بيت عسطلوط » على
الأخص ، وبذلك يزول القموض عن الاله « بل »
وفي الصورة الآخرة آثار المعبد الذي
شيده رمسيس الثاني في تلك القلاع والى عصف
به يد الدهر فلا يزال اسمه قائماً وكأنما جمل
هذه الأمة المصرية تساهمها مارت به الحادثات
وكرت عليها الفهور
•••



ولم تعرف ما هي هذه
الآلهة «عشروط» التي
سُفرت صورها وأماها
القرعون تحت ما لها الصلابة
والقوة، ومن هي الآلهة المصرية
أو من الآلهة التي كانت تعبد
في تلك الأثناء في ذلك البلد
وأما فلقنا اسمها حرقيا من
اللغة الألمانية كما قلنا صورتها
فيصور واحد في من تسمية
في كثير من مصر
عندنا في مصر
صنعه في هذه



(نبتة حرث Hippolanus من الثمار من كركم مطبوخ)

[illegible]

البريطاني في فلسطين اعجه كثير
من العلماء الى تلك البلاد لما عرفوه
من تاريخها القديم . فذهبوا اليها
جميعات تحفر وتكتشف الآثار
القديمه . كجانب لأمركه
والاحمره وبقرية في حصر
وتكتشف في مصر من غزير
من
وقد بدأت تظهر نتائج أعمال
هذه الجمعيات قدما أهمها وفي
مقدمتها آثار أجدادنا القراعة
حينما كانوا يتكون تلك البلاد .
وقد اكتشفت هذه الآثار بعنة
امريكية تحت رياسة الأستاذ
الان راوس Alar Bawes
وبدل الكتابات التي وجدت



١ سورة الفقه عشره واحده المرقوم تحت بيضاء الصفة والوجه ١

بحث في الأزمة القطنية

بقلم الباحث الاقتصادي المعروف الدكتور يوسف بك نحاس

أريد أن أبحث الأزمة القطنية الحالية بحثاً فنياً هادئاً مجرداً من الهوى والفرض لتقف على جلية الأمر ونعمك حكماً صحيحاً على قرار التسليف الذي وضعه الحكومة لتفريق تلك الأزمة من قسائل هل لم يكن هناك علاج آخر أسرع اثرًا وأضمن لأموال الدولة ؟

هل الأسطر الحالية طيبة ؟

من الخطأ أن يقال أن الأسطر الحاضرة طيبة وأن قطننا مرتبط ارتباطاً وثيقاً بشحن القطن الأمريكي بحيث إذا وفر المحصول هناك وفرة خففت الحاجة كما هو الحال في هذه السنة وكان المحصول المصري قليلاً فلا بد أن تنحصر اسعارنا بنسبة سقوط الاسعار في بورصة نيويورك. هذا خطأ من الذين يقولون به يخشون المصريين شياءهم عمداً أو جهلاً. لأن القطن الأمريكي من سنة ١٩٢٥ مدون جرداً هو غير الاقطن الرمية للمتانة بالمره. ولا يمكن احلاله علماً في الاستعالات الصناعية. وأقرب دليل على ذلك ما نراه اليوم في بورصة نيويورك نفسها فإن الاقطن الأمريكية الطويلة النيلة تباع بأسعار تزيد على سعر الكنتونات هناك زيادة مددشة. فالقطن الأمريكي الذي طوله ٣٣ بوصة يتراوح سعره في بورصة نيويورك بين ١٩ و ٢٠ دولاراً وهو نوع يشابه قطننا الاشعوي الذي نبيته الآن بين ١٧ و ١٨ رطلاً. إلا أن الاتخوي ايجود منه في المتانة والعمرة وما يتخلف من القطن عند غزله. وأما القطن الأمريكي الابيض الذي طوله ٣٥ بوصة فسعره يتراوح بين ١٩ و ٢٠ دولاراً وهو يقرب من قطننا الاشعوي إلا أن الصنعي يزيد عليه في الطول ٣٥ من البورصة. ان اسعار تلك الاصناف الأمريكية الممتازة التي ذكرناها مطن في البورصة للملكية لاسكندرية تصلها رسمياً من بورصة ليربول في يوم الجمعة من كل اسبوع وللأسف لم يلفت احد البها ولم يكن للحكومة علم بها. ولو كانت بها عليمه لظهر لها الفين الماحتر جداً الواقع على المنتجين المصريين. ولقد رأينا سعر سكلاريدس المصري بالمره ٧٥ رطلاً في سنة ١٩٢٤ لما كانت أعلى سعر لقطن الأمريكي في السنة بمثل كورة ٢٩ دولاراً أي أن الفرق بين الصنفين قد بلغ نحو ٣٠ ٪. كما رأينا سعر السكلاريدس قد هبط سعره تحت القطن الأمريكي في سنة ١٩٢٣، أن ظنيس هناك فرق ثابت مقرر بين اسعارنا واسعار امريكولا ارتباطاً وثيقاً بين الصنفين والحقيقة أن الاقطنان الرمية الممتازة نهبط اسعارها هبوطاً قد يجعلها في مستوى سعر الاقطن العادية إذا زادت كيتها على حاجة المظتوعة البالية وعلى العكس ترتفع اسعارها ارتفاعاً عظيماً إذا كانت دون المظتوعة الحالية. وعلى كل حال لا يجوز أن تباع بأقل من تكاليف الإنتاج والا فآزرع يستعصون عنها بالاصناف العادية الكثيرة القلة وليس ذلك في مصلحة الفزائل الذين لا يستغنون بحد من الاقطن الرمية

هل الاقطنان الرمية زائدة في هذا العام عن حاجة المظتوعة ؟

نبت من جميع المصادر المتوق بها ان المحصول الأمريكي مع وفرة المائدة غير جيد النوع وهذا يكون في كل سنة تكثر فيها غلة الأرض والدليل على ذلك قالم لدينا تبينه من ارتفاع ثمن الأنواع

ثالثاً لأن قانون منع المخط قد وضع حداً لذلك الاجراء الاجرائي الذي نادى فيه التجار في السنة الماضية.

وانه اصبح من الواضح الجلي ان القوازن مختل في بورصة الاسكندرية ولا ادل على ذلك من ان التجار يشترون القطن السكلاريدس في داخلية البلاد ملاءة تتراوح بين الجنيهين والثلاثة الجنيهات على سعر الكنتونات أي ان تلك الملاءات تبلغ احياناً نصف ثمن قطن القطن القوي جودته في بورصة القنود وهذا شذوذ مددش.

السليف على القطن

من اجل ذلك كان من المستحيل ان يصلح التسليف على القطن علاجاً لعلالة الشدنة التي وصفناها لان المدا كمن في بورصة القنود نفسها وهي التي تسيطر على الاسعار فان لم تنال هناك قانتالته من السليف. اصنف الى ذلك ان التسليف جاء متأخراً والمصلاح الصغير والمتوسط قد استدان على قطنه او تصرف فيه اما بسلحه الوجه او على الكنتونات لان البيع على الكنتونات قد تخضع للأسف حتى في طبقات الملاحين الاصاغر وهناك اسباب اخرى لا محل لذكرها. قد ذكرت بالتفصيل اولى في مقال بر الفاتحة الزراعية المصرية العامة المرفوعة للحكومة وهي أيضاً تحمل مشروع التسليف غير مجد. وقد اقر رأي النقابة جميع الخبيرين من تجار الصادرات والملايين وسواء كما اتيت الواقع سمحه اذ لم يبلغ المال المفترض ما يفي بالغ جته بالرغم من الجهود التي بذلتها الحكومة والحراد لحل المتعرج على الافتراض.

على اننا لا نمدد فيها نكتب اسكاراً ما للحكومة من فضل في اصابها بالآزمة المظتوعة ونخصيصها ملايين الجنيهات لتسريحها وقد خصصت لهذه المداية اكثر مما كان يطلب منها فخصيصه لسدول السوق مشقة. وخاطرت باكثر مما كانت تعرضه للضلع من اموال الدولة اذا اشترت بالاسعار المنخفضة الحالية. بل نرى ان التسليف على القطن يكون عظيم الجدوى ومغنيا عن كل تدخل على شرط ان توضع قواعد وقود غير تلك التي ارتجلت ارجحاً لا يستطيع منه مراجعة اهل الذكر ومراجعة اخلاق القلاحين وعاداتهم وعلى شرط ان يشرع فيه قبل بدء الموسم وقيل ان يكون المتسلف قد ارتبط مع التبر. اما الآن والعلاج مدين ومطالب بالوقه المحلل فهو ينظر بحسن السر ليحصل على ما يسد كل دينه او يفضله. وقد رأينا ان التسليف لم يحسن الاسعار بل قد هبطت الاسعار عن المستوى الذي كانت عليه قبل الشروع فيه.

دخول حكومة سوق

اذن ليس من علاج جامع لعلالة الحاضرة سوى دخول الحكومة السوق مشقة على صورة لاتزعج الفزائل وتجار الصادرات ولا تير تضرهم وامتناضهم اذ ليس المقصود من دخول الحكومة ان تخلق اسعاراً ومية بل ان تقضي على عوامل الضغط التي توتر في السوق تأثراً خطيراً. قلنا قررت الحكومة اما تشتري من الكنتونات كل ما يرضى عليها تحت سعر السنة والعشرين رطلاً للقطن السكلاريدس والثانية عشر رطلاً للقطن الاشعوي فانها بذلك لا تطل مصلحة التجارة مطلقاً لان التجار يشترون الاقطن الآن بأسعار اعلا واكثر تقضي على اقل التزويلين الذين لا يزالون يضطرون السوق ضغطاً عتياً. ولا يخفى ان تضطر الحكومة الى شراء كميات كبيرة بظك الاسعار وان تسلمت شيئاً من القطن فرعها في الصفقة سيكون محققاً باذن الله وعلى كل حال فانها تمنع عن المنتجين وعن خزائنها ضراً كبيراً.

من السلم به نظرياً ان دخول الحكومة السوق عمل خارج عن وظيفتها الا ان الضرورة قد حالت

حكومات غيرها الى مثل هذا العمل حابة لصالح هي اقل حوية من القطن للفطر المصري وما دامت بورصتنا القنود وميناء البصل مفتقرين الى الاصلاح اكي تكون الاعمال بهما سائرة سراً تجارياً مأموراً وما دامت البلاد لا تزال محرومة من الاعنادات الزراعية والنظم التعاونية وكل وسائل الحماية الاقتصادية فلا ملامدوحة للحكومة عن التدخل اذا ارادت حفظ القوة الاهلية وارادات الدولة نفسها وقد اكده احد المصدرين في اجتماع عتده معالي وزير الزراعة في رمل الاسكندرية ان تدخل الحكومة في العام الماضي حفظ البلاد اربعة ملايين من الجنيهات على الأقل وأنه لولا ذلك التدخل اكان سعر السكلاريدس قد هبط منذ الموسم الماضي الى اربعة وعشرين رطلاً خوون ان الحكومة خسرت في تدخل العام الماضي مبلغاً جسيماً وهذا قول لا يطابق الواقع فن قطن الحكومة من اجود الاقطن وانما هو قد عرض عليها في مايو الماضي أن يشتري كمية صفقة واحدة بشن وازي كل ما دفعته مع اسعاره فابت ولو ارادت يمه الآن فانها لا تبيد الا ربع. اما اذا اجلت البيع الى مايو الآتي فمن الراجح جداً أن يكون ربحها عتياً وعلى كل حال لما دام القطن لا يزال في حيازتها فلا يصح القول بانها خسرت في الصفقة. وأما التدخلات الماضية فقد احتجت جميعاً ربحاً لا يستهان به.

هل استغنت المازل عن القطن المصري ؟

يقول اصحاب المصلحة - ويردد بعض المصريين قولهم من غير بحث ولا تدقيق - ان المازل استغنت عن القطن المصري لتحل الاقطن الاحنية الاخرى عله ولو كان هذا حطلياً لشهدا اترقى مقطوعة قطناً ولكت نرى العكس. نرى بالرغم من ظهور اقطن اجنبية تظفر اصناماً كالقطن السوداني وقطن يرو والجزايل واوغندا اننا ما خوذات التعامل من قطننا لم تنص بل هي في اربادها واليك اماء في التفريز الاسوعي لحل الخواجا وبهردت وشركاه الصادر في ١٩ نوفمبر الجاري (وتحصل وبهردت من أشهر بيوت التصدير في الاسكندرية وادقها في الاحصاء والتفتيش).

فقد اورد التقرير المذكور الجدول الآتي :

السنة	المظتوعة بالطنان
١٩٢٢-١٩٢٣	٥٣ . . .
١٩٢٣-١٩٢٤	٧٨ . . .
١٩٢٤-١٩٢٥	٧٩٠٨٩٠٠٠
١٩٢٥-١٩٢٦	٧٨٨٨٠٠٠

ثم قال: ويظهر من هذه الارقام ان المازل البالية قد استهلك في السنوات الأربع المتصرمة سنوياً. ولا يتطرن أن تضم الحال في هذا الموسم بل أن اسعارنا المنخفضة سراً بد المظتوعة البالية زيادة تسعين الذكرة.

الحرب بين المنتجين والمستهلكين سجل

على ان هذه الاشاعة وانما هي من الاسلحة التي يستعملها المستهلكون في الحرب الناشئة من امد بيد يهم وبين المنتجين وقد هي وطيسها في السنوات الأخيرة وما الذي نراه في امريكا من زيادة الاتحاف القطني زيادة قحشة الاماوا واخرى من موارات ذلك القتال المحتدم. فهل سذهب مصر فريسة بريئة بين اولئك التجار بين الاخرى؟ هذا ما نشاهد ان بنيت حكومتنا مغضبة عن الأمر مهسلة شأن القطن الذي تبيش منه هي وامنها. لا احب ان اكون نذر سوء ولكني ارى من واجبي اوطني ان اقول لكل من نهم راحة هذا اوطن وسامانه ان الخطر عتق بشا فليان نواجه بحدق وحرم ودراية قبل ان يستمر الداء على الداوي

صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ

بحث في تاريخ المرأة وابتاع الام لها في الرق والانحطاط

بم المربية العاضلة السيدة نبوية موسى

المرأة في إنجلترا ليرى الفارقى، السكرم كيف كان لرق النساء شأن عظيم في انشغال تلك الأمة من وهذا لئلا والاستعداد الى سباه الحرب والاستقلال كانت إنجلترا محكومة بتغيرها تغير عليها مرسا مرة ثم السويد والنرويج مرة أخرى وكانت المرأة الانجليزية في ذلك الوقت من أحط ساء أوروبا شافاً حتى كان يجوز زوجها أن يبيعها في الأسواق العامة حد أن يضع على لها كامة فكانت خاضعة لسلطة الرجل محرومة من كثير من حقوقها المدنية لا تتناول من الاعمال إلا أعمالاً محصورة كالزراعة والادب والتمريض والخبازة والولادة فلفتت كثير من مصلا الرجل إلى تحريرها وكان على تكلم في هذا الشأن السهرى مين وق دافع عن المرأة دفاعاً حسناً كما دافع عنها في مصر المرحوم قاسم بن أمين وهو أول مصري فكر في العواقب، ومن ثم فتفتت نساء إنجلترا الى الفئات متشابهة فقامت ميسر راوي وشرفت مغلانة سمنيا اوربا لآل انتصرت بها لنساء وشهد لها بالواعة وحيدة الذكاء نفس معارصها إذ قل المستر اورد جيراند عند موتها (الحدثة من حد نرى بعد اوربا انيا ولست أنكر أنها امرأة على ذكاء غريب ولكن ما فائدة كل هذا وبأخذنا لو التفتت في نظيراتها إلى شؤون المطبخ)

ناقت الانجليزية بعد ذلك ان دخولها معاد العلم ونيل الشهادات العالية وأول كلية فتحت بها للنساء كانت في شمال إنجلترا إلا أنها لم تصرح لمن يتلقى الدروس العالية مع الرجال بل كلفت سيدتين إلقاء محاضرات سائية لمن وكان ذلك في سنة ١٨٧٠ طلبت النساء حد هذا ما هو أرق من تلقى الدروس العالية أسوة بالرجال وألحجن في تطلب فصحت في وجوهن بعض الكليات سنة ١٨٩٥ وفتحت كلية كيريدج أبوابها لمن سنة ١٨٨١ وتبعتها أوكسفورد ثم اسكتلندا ولوندر ودرين ومالت النساء إلى العمل فئات أول طيبة انجليزية شهادة الطب من الولايات المتحدة واشتلت بها في إنجلترا سنة ١٨٥٩ وألحت النساء في طلب تعليم الطب في إنجلترا نفسها فصرحت لمن الحكومة ذلك ونالت أول طيبة شهادتها سنة ١٨٩٥ ودخل بعدها في مدرسة الطب ثلاث فتيات فتحصن بحماها إمرأ فافتت البعثة الطبية حد هذا مباشرة وقررت عدم قبول النساء في مدرسة الطب لا لسبب آخر سوى غير الرجال وجههم لانهم إلا أن هذا لم ينهم الانجليزية عن المطالبة بحقوقهن والسعي وراء ما أردن بالرغم من كل هذه القوانين فكسبذهن الى الولايات المتحدة فبطلن الطب هناك ثم صدرت فيعتن المستشفيات في بلادهن وأخيراً وافقت الحكومة على دخولهن في جميع الامتحانات الراضية وفتح أبواب عموم الكليات في وجوهن فكان ذلك سنة ١٨٧٨ أي منذ عشرين سنة فقط

هذه حال إنجلترا منذ قرن تقريباً فكان يقال للمرأة إذا تكلمت في الاجتماع العلمية ما لها وذلك وكان الأولى بها ان تلتصق إلى شؤون الطبخ وهو ما يقال لنا الآن . تغيرت حالهن الآن فتغلبن كثيراً من المراكز السامية وكانت نتيجة ذلك رقى الأمة رقىاً هراً العالم . هذه تجربة جربها إنجلترا فنجحت ومن العجب أن يقال بعد هذا إننا لو اقتدينا بهم في ذلك أعمل نظامنا أو يقال إن عاداتنا الشرقية لا تسمح لنا بذلك حد أن أظهرت

كانت المرأة في الأزمنة الفائرة مهمة خاتمة لا شأن لها فكانت تحت سلطة الرجل يتحكم فيها ماشاء وكان بعدها من المتاع فيلوجها وبخار عليها عيرة عمية كما يميز المصبي على لعتة من أن يحسب عيره ولهذا اجتهد في إخفائها عن العيون فكشفت في روابي البيت ولم تعد أمة حتى إذا خرجت منه ردت بما يسرها عن الاعانة والحجاب . يكن قاصرة على المسلمات بل كان ماؤها في كثير من الملك الأوروبية وغيرها وقد أخذت بحجب ويضمحل حتى أصبح في شكل ذلك «الغوال» الرقيق الذي نضمه الأوروبيات على وجوههن الآن

وكان اهتمام الرجل بذي المرأة من ضمن الاسباب التي جعلتها نالغ في تحسين شكلها وتنافس فيه غيرها حتى اصرفت ذلك عن الأعمال النافعة وأصبح نصف الجنس البشري عاطلاً لا عمل له ولا فائدة من جهوده وبذلك اعطت انحطاطه الأمم والقوم ساهون ذلك الانحطاط الذي جلبوه على أنفسهم لفتلهم مواهب النساء تحت أقدام جبروتهم .

تلهمت بعض الأمم الى هذا الخطأ فأصلحوها من شأن المرأة فكان ذلك الإصلاح سبباً فيهم وكان أول من اهتم بشأن المرأة في المصور الخالية الأمة الرومانية إذ ارتفعت فيها المرأة الى حد

كانت نسوس الرجال وتعلم على السعي في إعلاء أصنهم فكانت الأم الرومانية تسم لها بناه عنه عند خروجه إلى الحرب قائلة اذهب ولا تعد إلا حاملًا عنك هذا أو محمولا عليه فساد الرومان في ذلك العصر واشتر حكمهم في أغلب أجزاء المعمورة وكادوا يحكمون العالم بأسره ولولا أن مال الرجال حب الفات عن طريق الصواب فحدوا على المرأة تقديمها وحرارها وقصرها على أعمال المنزلة، فكان نتيجة ذلك انحطاط الأمة الرومانية وعمرها ولا تزال إيطاليا الآن أقل الأمم الغربية اهتماماً بأمر النساء، ولعل هذا كان من الاسباب التي قضت عليها بالظهور مدة من الدهر وقد أخذ

موسوليني الآن يساعد النساء في نهضتهن ليعيد الى روما عهدها القديم . ولقد كانت حالة النساء في أوروبا أحط منها في مصر أيام كان لمصر عهدها الخالد فكنت ترى الملكة بجانب الملك في الحفلات وقد تولى الملك كثير من نساها فتبصير في إدارة المملكة كما كان يفعل الملك في مصر . ولقد كانت حالة النساء في أوروبا أحط من ذلك الزمان على ما جاورها من الملك وقبضت بقوة أمانها على زمام الحكم ولم تنعط حتى اعطت النساء واستبد الرجال بهن فأصبحوا ذلك عرضة لاستبداد الاعداء لاضمحلال قوتهم

وكانت المرأة في جزيرة العرب خاتمة الذكر لا يؤبه لها حتى أدت الحال الى وأد البنات تخلصاً من طهرهن وقد أثر انحطاط النساء في العرب انحطاطوا

النساء في أمريكا الجنوبية

لا يعرف الناس شيئاً كثيراً عن المرأة في أمريكا الجنوبية وهي تختلف كثيراً عن أختها في أمريكا الشمالية التي تشبه المرأة الأوروبية في كثير من الأحوال . وأنا كانت هذه في العادة من أصل انجليزي أو ألماني أو فرنسي كان المرأة في أمريكا الجنوبية قد تكون من أصل اسباني أو برتغالي، والمرأة البرازيلية على الأخص قد يخطئ في عروقتها الدم الاسباني مع العربي ومع دم الزوج أيضاً .

ولندكر أولاً نساء الأرجنتين، ولاسيما ساكثات المدن الكبرى بها . وليلم الفارقى أن بوبس ايريس عاصمة الأرجنتين لا تزال من وجهة المصارة خاضعة تمام الخضوع للنفوذ الاسباني فترى عادات المرأة فيها تشابه كثيراً من عادات المرأة في اسبانيا نفسها . وأول ما يلتصق النظر أن الشوارع والمتنارب في بوبس ايريس لا يكدأ يرى بها سوى الرجال . وإنما يوجد النساء مع الرجال في المسارح وحال السبا ولا يقدر حسب الأجنبي أن يرى ساء الأرجنتين تماماً ويعرف بعض أحوالهن إلا في هذه الأماكن والذين يعترضون هذه الاختلافات يهرهجن بحال الأرجنتينيات واعتدال قواهن وغرائهن بعمل الرينة الحقة من الجواهر والمادن السكرية .

ورأى القاري، إحدى هاتيه الصورتين ساءة
تدخّن مآ وهن أعضاء ناد أنشأه خصيصاً للتدخّن
في أمريكا وفي بصورة لأخرى رسميه وقد
يترنن جميعاً فأخذت تدخّن في غليون « به »
أما وقد رعت النساء في التشبه بالرجال
فيل يعقبن من واجبات كثيرة وآداب عطفية
كانت حتى اليوم مروضه عليهم نحوهم . وهل
يصبح مثلاً بعد اليوم أن يتي الرجل جالساً في مركبة
الترام ولا يجلي مكانه لسيده عند الازدحام ؟ ...



مجلس شورای ملی
روز دوشنبه ۱۳۰۲

[illegible]

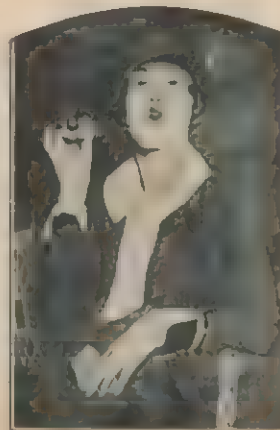
عمامة تحسين الوجه للنساء



أكرم الله من يوصلهم إلى الجنة بعد موتهم ، فكل من مات من المسلمين لم يكن له نصيب من الجنة حتى يوصله
تتمين من الثياب وقد توصل بعض الأطباء الى طريقة لتحيين هذه الأرواح بعد الموت وتوصلها
منه . ولكن هذا علمه رب العالمين . والله اعلم بالصواب .

وامامنا موسى بنزول الانعام المطرقة ..

الزنا والتدخين



رئیسہ نادی انجمنی و امریکا

بجدت في الآ وبنقل الحاضرة طور سرج وانقلاب
تام في العلة السائي . تنفير عادات المرأة وتعدل
مهما كثير من الاداب الصامدة وتحويل الأزر
سرعة لم يشهد تطور اجماعي من قبل .
القام لدى النساء هو التشبه بالرجال في كل أمره
وقد بدأ هذا التشبه في المهنة والعمل أثناء الحرب
وكان أمراً دعت اليه الضرورة اذ ذاك حين جدد
كل الرجال الفادر في غابات النساء . علمهم . كثير من
الأعمال والحرف . وكان هذا الاستقلال المادي
الذي استتمت به المرأة عددا من السنين قد تم
من الحرب واخصص له حل . العود الى حرفة
السابقة ، وأرادت ان ندعم استقلالها بمظاهر
تخاف بها الرجل فبدأت تذهب في قص شعر
الرأس حتى اذ لم يخلط الاسنان بين رأس امرأة

أتومبيلات

اووسہ _____ تین

کلینو

B. S. A.

دعـ

رولز رويس

بشارع المباح فقرة ٢٦

قسوة الشـباب

قصة مصرية بقلم محمود نيمور

المعشر الادبي الشيخ محمود بك نجيب التمس في القمص صوفه مصريا ولكنه يتحرى فيه قواعد الفقه وليس منه وسيلة لفرح القضاة الاغنياء كما فعل الآسكار الكتاب الترييب الادباء منهم والبناء والملافة. وقد ظهرت له قصص ملت في عالم الادبي عن الاعجاب والتميز واعتقد كل من قرأها انهم كتبت بيد في هذا النوع من الادب. وما هي قصة وصفا لقرأه البلاغ الاسبوعي فلا شك في اهميتكموه منا وبسأله المريد

حدثني احد الرفق قائلا:

نعمت الي «جروي» كالخصاد. وقالت صديقي محمود واحد. ومكثنا تصادب اطراف الحديث حتى دنت الساعة السادسة، ولم يكن صديقتي قد حضر بعد. فصحبنا اوتساءلنا عن غيابها لأنه كان أكثر عافطة على المواعيد. ولكن لم يطل غيبنا كثيرا حتى رأيناها آتيا على مهل بخطوات مهمة ووجه حزين. دة منا فسلم علينا بسكون وجلس على مقعد قريب من المائدة وهو صامت. ولما جاء خادم الحلى يسأله عما يطلب تكلم بلهجة غضب حزينة قائلا:

احضر ما تريد ان تعرضه. قهوه. شاي. جعة. شى. متلج. . . . ومضت برهة وأدأ أسائل نفسي ما هي صديقتي فتصني، وهو الشخص البشوش الدائم الايقام. ولكنني تذكرت ان قصي شاذ الطبع كثيرا ما تنص عليه بعض الحوادث التافهة أوقات صفائه ورحمه فينقلب الى شخص سوداوى المزاج، ينظر الى العالم كله بمنظار أسود كرهه. لقد عرفت صديقي فتصني منذ أكثر من خمسة عشر عاما، أيام كنت في المدرسة الابتدائية أدرس للحصول على شهادتها. عرفت مع كثير من الاصدقاء ولكن لم تكن معرفتي به كمعرفتي بهم فقد اصطفتيه دونهم خلا صدوقا وفاقا، لا رأيت فيه من عجائز قسوة تتفق مع نفسي، وميول خفية مشبهة بهاروى وتزع الى اور وبأ حيث أقام بها مدة لم تقل عن عشرة أعوام، أتم في نهايتها دراسته الثانوية والعالية. فلم أشعر طول هذه ابداء بأقل تغير او وهن طرا على صداقتي. بل كان الامر يعكس ذلك إذ كانت هذه الصداقة في نحو وازدهار على ووالى الأيام والسنين، وذلك بفضل اتصالات العالم بالرسائل. كان يكتبني إلى دائما خطابات مضممة ملاحقات الشخصية. مملوءة تلك الثيرة النصية التي تخطج دائما في قلب الشاب الذكى المتطور، صاحب النفس الطموحة والشعور النبيل.

هذا هو صديقي فتصني لم يغير منذ عرفته، بل زادت شخصيته رزوا وعظيته فضوا وشموه انقادا. ندعوه كنا أقبيلسوف الصغير لأنه أقرب في محاوراته ومجادلاته — الى نظريات الغير مأوفة منه الى نظريات الحياة الاعتيادية. أقواله وأفعاله متار الدمشة عندا دائما. إنا ترك غياهه الثان صعد به هذا الخيال الى الأمثلة العليا، يحوم حولها بفنش عن ضالته. وإذا ما رغب في التقدير المزل اغرق فيه بقسوة جارحة لا يترك خصمه إلا صريحا عظم السلاح. راء يتأثر لاسط الثورات فيمضي يومه في تكدم، لا تسمع منه الا زفير الألم والكرب. هو مفعال في تفكيره كما هو مفعال في تفهده، كما هو مفعال في حزنه وبأسه. فسه غس ثائرة موجحه لا تنفك بظم الحياة الاعتيادية، المأددة، تترك الطريق المبيد المستوي أمامها لتطو صاعدة الى القيم العالية ونهبط متعددة الى المساويات السعيدة، لا يستطع

قرار. فهي لا تعرف غير الغلو والاغراق. ادنيت مقعدي من مقعد فتصني وسلمت عليه قائلا بصوت مسموع فيه بعض المباشرة والملاطفة — هل من جديد يا استاذ. منظر من مناظر الحياة المؤلمة قد أثار دقاتي فحسك؟ أم نظرية خيالية قشلت في تخيلتي؟ قالفت الى وهو مازال على حاله من الانقباض والحزن وقال:

كلا يا صديقي بل هي ذكريات مزللة قرأتها اليوم في صفحة ماضي المندثر.

سأله ماجنأ مبنيا، وبيق نحو به عن آلامه وأحزانه الخيالية:

— ذكريات غرامية يا فتصني؟ أليس كذلك؟ كنت في ماضيك بطلا من أبطال الغرام. اما اليوم. وصمت مبنيا. وأبسم الصديقان. ثم تكلم محمود وهو يخرج من جيبه عليه القالب الإنجليزية التي لا بدخن سواها:

— لا بدع في أن يتأسف فتصني ويغزف لاضيه الغرامى. فقد حولته الطبيعة في معاملها القاسية من فتصني الى شيخ فيلسوف. فاجسم فتصني ايشامة صغيرة اخضت سريعا من على وجهه ثم ذهب وقال:

ما أقسى الحياة أبها الاخوان بل ما أقسى الشباب. اليوم وإذا في هذا السن، من الثلاثين، أظن الى خلفي هارى مناظر بشعة خيفة من مناظر شباني، ارام لبشاعها وأرجف من قسوتها. فأجبي فتصني قائلا: (ما أحط وادنا تلك النص التي ترتكب امثال هذه للشركات) . . . انى أعندنا بحفاظ فتصني وقذارتها. اجاهر ذلك امامك. ولكن هل أنا المحرم الوحيد صاحب تلك النص الفذرة. أليس كلنا محرمين، الاقتسام قليلا. فظن ان لكل ما تلك النفس الغريبة وذلك الطبع الدس.

وتكلم الصديق الثالث المدعو احد بك وكان يسبح بفسه داب لاسر سميت. وهو يداعب فتصني مازلا:

ان الصديق فتصني يا اخواني يريد ان يهنئا على حباه فقال فتصني:

كلا. بل هي الخليفة يا احد بك. ولكن الفرق بيني وبينك انى اجاهر رأى وأنت غفى رأيك. فقلت وأما راعب في كشف الستار عن سر اليوم، ذلك السر الذى أمضى صديقي فتصني وأحزبه — ولكن الا تروى لنا حكايتك عن تلك الذكريات المؤلمة التى احركك فأخرج صورة شمسية من جيبه وأعطها الى وقال:

انظر

عمراتها شباهوا ونسج جسمها. فلما اكشفت بالنظر اليها أعطيتها لصديقي ليشاهدها. وتكلم فتصني حد أن أرجعها في جيبه قائلا:

لند فتحت اليوم درجا من أدراج مكتبي لم أكن قد فتحت منذ سفرى الى أوربا ورجوعى منها، أى منذ أكثر من عشر سنوات. فتصني شنف وشوق زالدين لند كرى أنى كنت غيبا في بعض رسائل مجبورة قد عمن رسائل الترامية. وجعلت أقلب أوراقه ودقته — أوراق بعض الامصنات الشخصية ودقار القواعد والتطبيقات العربى والأجرومية والكليات الإنجليزية وما يشابه ذلك. وفيها أنا أنقب وأبعت وجدت تحت تلك الأوراق والكراسات طبقة سريية من رسائل متشورة بأهال. فأخفتها وبدأت أقرأها الواحدة بعد الأخرى. لم تسكن كثيرة العدد. بل كانت سبع رسائل وصورتين شمسيين. فتوت الرسائل أسى وجعلت أتولها الواحدة بعد الأخرى. ثم أعيد تلاوتها من جديد. وشعرت كاني قد عدت الى عهد صباى الأول — عهد الثامنة والياصة عشرة، عهد الشباب الممزوج بوس الطفولة وجون البفطة. وأمضيت برهة كبيرة وأنا في هذا الحلم العذب انتقل في أرجائه لاهيا. أعلم كم أمضيت من الوقت وأنا على هذا الحال. ولكنى علمت انه قد أخذتني سنة من التوم وأنا ممدد على المقعد الطويل وبجانبي تلك الرسائل. فلما سموت رأيت يدى قابضة على هذه الصورة التي رأبصوها الساعة وهي ملتصقة فمى أقبها بجمرة، كاجلعت صاحبها منذ اثني عشرة سنة.

ثم أخرج الصورة تائبا من جيبه ونظر فيها وهو يقول لنا:

— لم تقابل الا مرة واحدة. ولم يكن بيني وبينها صلة من صلاة الغرام الطويلة — الغرام بعناه المصحح يا فيه من عذاب ووجد والتهاب وجنون. بل كانت صلة قصيرة لانسكاد تيدا بالمغازلة القالمية حتى تنتمى بالمعجر العالم. كانت صلتى معها صلة من صلاة مسرة النفس واشباع العواطف. غسب وللمك نساؤون قائلين: إذا كانت هذا أرك مع الفتاة لم نهنم بها اليوم هذا الابهام، ولم جئت بصورتها في جيبك وقد كانت صلتك بها، يا ماضي صلة لم تدم أكثر من مقابلة واحدة؟

فأجيبكم بالإخوان بأن الامر الذى أمضى وجعلني أهم فتصني أمامكم اليوم بسوء الطبع ودعاة النفس، بل الذى جنى انهم كل انسان خصصا من هو في سن الشباب والمهوس ما هو اقصى من ذلك. يمكن ان تكون هذه الصلة عريضة آية اهمية فيما مضى واتى لا يصيرها حتى الساعة كثير من من دعايا ملكية بي آدم الحافة بكثير من الحيوان الذى لا يخطف عن رفاقة السائمة الا في الفليل من اللميزات. اجل لها الاخوان لم اقبلها الا مرة واحدة وهي تلك المرة التى حصلت فيها على صورتها. اعطيتها لي تذكارا لهذا اليوم وهذه المقابلة وتوفيا لمرى تلك الرابطة التى انحلت بإحلال ذلك اليوم.

ثم سمعت ونطرا الى الصورة التي بيدهم طولا وقال:

— لا ادري اذا كانت بل زل على قيد الحياة او دخلت الى عالم القضاة. لا ادري اذا كانت قد تزوجت وان لها اولادا أم مازالت مانسا قاسية في دارها. لا ادري عنها اليوم لا ملبلا ولا كثيرا كانت تسكن مع والدتها وخالها في البيت الذى امام منزلنا ولم يكن يفصلنا الا شارع ضيق هو أقرب الى الحارة البهجة منه الى الشارع المنظم. وكانت لا اعرف من اخبارها الا كما يربف الجار اخبار

جيرانه. ولم اكن آبه لما في اول الامر مطلنا لأنى لم ارها ولم اعرف عنها غير الأخبار التافهة الخالية من كل شى. جذاب يستوى عقول الشباب. ولكنى كثيرا ما كنت ارى خالها. متبلا تسانا كانت اعتيادية لانسدى السلام والسؤال عن الصحة وسير الفروس والامصنات. فتصني يوم من الايام كنت جالسا امام مكتبي احضر لامتحان الشهادة الاجدائية فسمعت حركة غير اعتيادية في الحجر تالى أمام حجرى من منزل الجيران واتى كان يشغلها الخال، وأصوات مختلفة الثيرات تكلم بها تمام فقصدت التافذة وراقبت ما يجرى فيها فاستنصت عما رأيت وسمعت أهم يتقولن أنا أنها الى حجره أخرى. وفي اليوم التالى علمت أن الخال مريض وأن الطوب حتم هله من حجره المخصوصة الى حجره أخرى في المنزل، أكثر نشأ وهواه. وبعد يومين من هذه الحادثة التى كدت أنساها وقعت وفي يدى كتاب المذاكرة أمام التافذة أروح مما في نفسي من عناه. وبعد فلمعت في الحجره التى كان يسكنها الخال منذ أيام فلال فتساء جالسة أمام المرأة تنشط شعرها. ولما طال وقوفى شعرت الفتاة بمن راقبها فأمرعت غاضبة الى التافذة وأوصدتها ورجعت اب مكتبي وفي يحمل ايشامة خفيفة زالت عند ما فتحت الكتاب لأعادة المذاكرة من جديد. وعلمت بعد أيام سر وجود الفتاة في هذه الحجره. لقد نادلت مع الخال فأخذت هي حجره واحتل هو حجرتها. وأصبحت منذ ذلك اليوم جارتى، لا يفصلنا عن مضنا غير تلك الحارة الصغيرة المبهجة.

لا أذكر بالتفصيل ما وقع لي مع جارتى الفتاة من المناوشات الغرامية الأولية. ولكننى أذكر أنه لم يمض على اعتقالها الى حجرتها الجديدة ثلاثة أسابيع حتى توقفت بيننا روابط الصداقة — والصداقة التى لا تنسدى الاشارات والاشنابات والنبيل الهوائية والكلمات البسيطة التى يكاد يستنجا الانسان من حركات الشفاه. ومه اشتغالي بأمر هذه الفتاة اجتزت الامصنات بنجاح أعطى عليه. ومن ذلك الحين تفرغت لحارنى فزادت صلتى بها وتكلى شخصيا. كذا. أشعر سرور زائد عند ما تتقابل نظراتنا وتبادل انشاماتنا وإشاراتها. كنت أشعر شى. جديد يجرى في دى، هو ما يشعر به الشاب الشرقى المحروم من محاطة الجنس اللطيف عند ما يحصل لأول مرة في حياته بفتاة أم ما يجرها جسمها الناي، التاضح في معامل الشرق الحار، وشبابا الزاهى، الموردة في ربيع السادسة عشرة، كنت أشعر بدافع لا قبل على مغالته، يقدف بغلي دائما في أحضان هذه الفتاة، دافع يشعل حواسي ويلهب وغنى لافتتاضها. وما أجل تلك الأحلام الغريبة التى كانت لا تدارقني في نوى ولا في حموى، أحلام خيالية كنت أجمع فيها بقلة الحب الجنوى.

ودامت على هذا الحال صداقتنا الغرامية — صداقة كنا ترتف حلاوتها من عيد، تمصنا دائما تلك الحارة الضيقة التى كانت تزداد لي كأنها برزخ عميق مضطرب الأمواج، يصعب على اجتيازه. وكسكترا ما فكت في مغالبتها وأعلمت قريبي للتعرف منها فكانت أشير لها بإشارات أوضح لها بها فاني ولكيما انتهت بالمثل تمام. كانت محاولات في قليل الدجارب لم يسبق له دخول مخاطرات من هذا النوع.

وحل قضاء الله بالخالف فوق إلى رحمة تعالى سد ان ناضل جسمه لثوت ستة أسابيع عملة ومعتبة. وارتفع الصراع والربل في الجو ملنا

حفلة زواج ثلاثة من أبناء سلطان مراکش



في حفلة في شوارع مراكش



(الأمرء الفرسان الثلاثة في موكبهم مظلة رؤوسهم)

في يوم ٢٧ أكتوبر لآخر جرت في تاسعة مراكش حفلة زواج ثلاثة من أبناء مولاي يوسف سلطان مراكش وقيمت قبل كل شيء حفلة تسمى «حفلة الخفاء» وركب فيها الأمراء الثلاثة خيولاً مطهمة وسار أمامهم العبيد على أقدامهم حلقين في أيديهم مناديل ذات ألوان زاهية مختلفة. وكان أيوم السلطان ينظرهم في ساحة القصر في جمع من أعيان مملكته ومحضوري الحاكم الفرنسي وأعيان الأوربيين طاءوا ودخلوا وترجلوا أمام أيهم وقبلوا يده ثم ذهبوا إلى حيث الحفلة.

وهذا ذلك جاءت حفلة الزفاف فحلت كل واحدة من الثلاث المخطوبات في ما يشبه «الشقف» الذي يعرفه عامة المصريين ولم يوضع هذا «الشقف» على ظهر جمل وإنما وضع على رءوس العبيد. ثم سار العبيد في موكب كبير إلى القصر الذي أعد للزفاف. وفي الوقت نفسه ركب الأمراء الفرسان الثلاثة في موكب من الجنود والأعيان والحدم. وتلقى العادة عديم بأن يكون العريس في هذه الحالة مغطياً وجهه بربس إلى أن يقابل عروسه.

وقيل ذلك بأيام جرت في قصر سلطان مراكش حفلة زواج أخرى هي أن مولاي يوسف نفسه تزوج من مطلقه لمولاي حفيظ السلطان السابق. فلم يزد الاحتفال على أن زار مولاي يوسف المساجد وما فيها من الأضرحة قبل ذلك يوم.

ثم جلس في اليوم الثاني في أحد قاعات قصره «كانت عروسه تسمى إليه في جمع من الخدم ملائذ احتفال.

لجميع ذلك الغير المشعور فقله القاضي والداقي. وأم المزل الأصحاب والأقارب والجيران وتظهرت طائفة الميادين من المشايخ يحوم حول القفل ويهاجم الحائرين الذين يحملون أباريق الماء على ظهورهم ينسون منها الناس طالبين الرحمة للراحل الكريم. وكانت طائفة الدواب قد تهاطرن إلى المكان فسمع صوت الدف الفليط الرخو يطن طنباً موحشاً توقع عليه الحان الدب واليكاء بصوت منكر مبعوح جنائ في الجو كأنه صوت الزبانية خربا من الجحيم.

فصعدت المكان صد أن ارتدبت ملابس الحداد فوجدته ناصباً بالناس لصفر مساحته. فند انصرفت عائلة الحال على إقامة مرادق صغير في صحن المنزل. دخلت وسلمت على أقارب الباقية فرداً فرداً مزياً بهم تلك الكلمة المرموقة الدارجة على الألسن (البقية في جيبك). ثم اتخذت في مكانها في ركن من أركان السراي وتكلفت الحور بقدر المستطاع. وجعل فكرى يسبح في عوام شتى كان مركزها في الحديقة شيخ صديقي الفتاة. كانت تتراءى لي دائماً بملابسها السوداء باكية متعبة فكنت اشفق عليها ووددت لو أستطيع أن أخطف عنها بعض أحزائها. وعند ما كنت أسمع صراخ النساء يطوق الجو على أثر آخر ضمة «للنداء» كنت ألتجئ إلى نفسي بقول «أصرخ معهم هذا الصراخ وهل أستطيع أن أميز صوتها. وفيما أنا على هذا الحال شرحت يدي وضمت لطيف على كتفي وصوت بتأديني حيلة. فرفقت بصري فرايت أحد أقارب الحال المتوفي يطلب مني أن أذهب. فلما خرجنا من السراي وقتنا متعديين بجوار أحد الأبواب فكلمني بسجلة وأهناهم وهو يتلطف لطفاً ظاهراً. — لا تؤاخذني يا صديقي. أنت «معرفة» من قدم وجاراً الذي يصعد عليه الإنسان في مثل هذه الأحوال. أريد أن أكشف بأمرورية صغيرة قبل تنفض بالقيام بها.

فقلت على الفور وأنا أجهل ما ير من القيام به. — كلمني بما تريد فأنا طوع أمرك بإسدي فاسم البسامة صغيرة على عجل وقال وكأنه مثل بأعمال عديدة يريد إنجازها في الحال:

— أطلب منك يا عزيزي أن تذهب إلى (سحان) الآن تشتري لنا ثلاثين قرناً من السانايه الأسود. هالك النفود. أرجو أن تركب عربة في الذهاب وفي الإياب. أفض لنا هذه الأمورية بسرعة يا صديقي بك. أرجوك. الكل قد ذهبوا ليقوموا بنا بأمرورية ولبين من أعتمد عليه سواك. لا تتكدر من ذلك. إنها خدمة في سبيل الجيرة. وسوف نخدمك في الأفراح إن شاء الله.

ثم تركني سريعاً بعد أن أعطاني مبلغاً من النفود. فذهبت من فوري قاصداً (سحان) واشتريت الفاش وعدت على عجل. فشكلت شكراً جريلاً ورجاني أن أصدق به إلى المهر الاعل. وأسلمه إلى من يوصله إلى أخت المتوفي. فصدت وأنا حامل تحت ذراعي هذا الحمل الثقيل تفودني فدساي بالبدية إلى المكان المقصود.

وكنتم كلها صعدت درجة كثرة الجلبة والمهرج والمرج واشتد طنين الدف المنفوق الصوت ووضع غناء التندابث الخفيف وزاد الصراخ والويل. وكان السلم غير خال من الصاعدين والتازلين. وعند ما وصلت إلى باب المايك دخلته فوجدت نفسي في بحر صغر ضيق له بيان، باب

قدما. ولكن خطراً غريباً خطرت في هذا الموقف الحرج فأسرعت نحوها وأسرت إليها

— ما كوني بعد نصف ساعة في الطبع. أريد أن أراك وأكلك برهة وجيزة

واخضت سريعاً في الداخل. أما أنا فتزلت إلى مكان خلف السراي أشغل نفسي بشي وهي يحسبوه الناس عملاً حثيثاً. فلما مضت نصف ساعة أسرع صاعداً نحو السلم بخطوة وعجلة. ولم يزل أحد من حرس الحظ لأن الجميع كانوا يبدون الدعة للاحتفال بشيخ الجنائز ولما وصلت إلى السطح وجدتها تنظرني وقد طمعت شعرها وغسلت وجهها. فتأذنت إلى حجرة صغيرة ظاهراً من شكلها ومنعوبه من اثاث وأدوات غير قيمة أنها أشبه بحجر مهمل لا يطره الناس. فدخلت وأنا أقبض وأقبلت عليها فاطلعت منها قبله حارة لم تسمع في

يؤدي إلى السطح وآخر إلى الداخل حيث الأزدهام شديد. فوقفت مبهوتين لا أدري ما أصل فقد كان الناس يخرجون ويدخلون غير ملتفتين إلى أو إلى حل وحالت من الضائقة صغيرة نحو الباب المؤدى إلى السطح فوجدتها ... أجل. وجدتها هي، صديقي الفتاة الجميلة مرتدية لباس الحداد. وشعرها مشوّر على كتفها ووجهاً محققاً وعينها مبهتين بالدموع ومحترتين من البكاء. وكانت لا يفصلني عنها الساعة إلا بضع خطوات. ولقيت يفتق سروراً واضطراباً ولغتي هي أيضاً ولكن بشيء من الجزع والدمعة. فقدمت نحوها وحلى تحت ذراعي وعزبتها بكلمات رفيقة بسيطة قبلتها مني يسكون. وأرادت أن تخفي ولكني أسرع فهددت على إليها ورجوتها أن تستدعي من يأخذها إلى أمي. ثم رويت لها قصتي وكيف قادني الظروف إلى هذا المكان وسمعت بجزن ثم مدت يدها وحلت الفاش وتبابت

أعطائها بل قابلتها بالبسامة خفيفة أشرفت على وجهها الحزين. وفيما أنا أطلب الفتاة الثانية أذن الصراخ والويل دفعة واحدة فوقفنا داخلين بنظر كلياً إلى الآخر نظرة الرعب والجزع. ولكنها كانت فترة قصيرة سادسكون حدها. فبدأت بأسطفا الحديث وأكاشفها حي وهي على وشك كلام رقيق يقع دائماً عند النساء موقع القبول. فسكانت تهتم ناراً وتحييني أخرى إجابات مبهمة بموطأها. فبدأت أتعجب والحياة ولكنها سرعان ما اعتادت رأي وموقف معها فزال التعجب وبدأت وجعلت تحدثني أولاً كيف أنها أكثر من البكاء والتعجب والصراخ والويل حتى تلف صوتها وانتهت عيناها

كانت تتكلم ببساطة تامة صكانها تحدث شخصاً تعرفه منذ القدم. ثم انتهت بعد ذلك

الفوضيية والفوضيون

الفوضيية « نسبة الى الفوضى » يمكن تعريفها بكلمة واحدة وهي أن لا توجد حكومة من أى نوع، أى أن يعيش الناس في الفوضى. ولنا قصد « بالفوضيين » هنا أولئك الثر الذين يتدون بين حين وآخر على الملوك ورؤساء الجمهوريات وكبار الساسة ولاغرض لهم سوى شر الدعوة الى الفوضيية والاحتجاج على وجود الحكومات، وانما قصد أولئك الفلاسفة — أو المفكرين على الأقل — الذين صكبتوا في الفوضيية ووضوها للفوضى التي يدعون اليها « أنظمة » خاصة — مهما كان في هذا القول من تناقض ... ونحن حين نكتب في ترجمة أولئك المفكرين شرح في الوقت نفسه الفوضيية وأحوالها :

برودون P. J. Proudhon

١٨٠٩ - ١٨٦٥

يعبر برودون أبا الفوضيية. وقد ولسته ١٨٠٩ في جراسون في فرنسا من أبوين فقيرين واضطر منذ صغره أن يكسب قوته وظل يعمل « جامعا » للحروف « في المطابع حتى بلغت سنه الثانية والعشرين ». ثم أخذ يشتغل بالأدب وجعل يطلع ويقرأ كتب الفلسفة على الأخص. وفي سنة ١٨٤٤ ألف رسالة بقصد المدخل في مناقشة نشرتها الجمعية العلمية « الأكاديمية » في ليدن، وعنوان تلك الرسالة : (ما هي الملكية) اعثت في القانون والحكومة. وقد حارب فيها فكرة الملكية الخاصة ووضع الكلمة المشهورة « الملكية هي السرقة ». وفي سنة ١٨٤٦ نشر مؤله الأكبر تحت عنوان : « المتناقضات الاقتصادية ». وذكر من مؤلفاته « الملاحقة » وفيها غرر بعض آرائه الأولى « كتابه « الآراء العامة عن الثورة » الذي صدر في سنة ١٨٥٢. وفيه بين آراءه الفوضيية بوضوح تام، وكتاب « المبدأ العامدي » وفيه ينتقد الأنظمة الاقتصادية ويدل طرق الإصلاح كما يراها. وقد انتخب برودون نائبا في الجمعية الوطنية في سنة ١٨٤٨ على أثر الثورة الفرنسية الثانية ولكنه لم يلق فيها نجاحا كبيرا. وفي سنة ١٨٤٩ أسس بمساعدة أنصاره « مفرقا » برك قائما على المناقصة الحاجات مباشرة دون استخدام النقود ولكنه ما لبث أن سجن وترك إدارة المرفق طبعاً فجلس هذا حد شهرين من فضحه. ومات برودون سنة ١٨٦٥ ويرى برودون مثل أكثر الاقتصاديين أن قيمة الأشياء تحدد بقيمة العمل الذي بذل في إنتاجها. وقد امتد من سبقه من كتاب الاقتصاد الذين لم يقصدوا هذا المبدأ حق التقدير ولم ينتبهوا كثيراً الى الفرق بين قيمة الاستعمال والقيمة المقايضة به والى أن المجتمع يسعى دائماً الى نقص تكاليف الإنتاج بينما تزيد قيمة الاستعمال للأشياء. وقال برودون إن نظام الحرية الاقتصادية يعمل قيمة التي تتبع عامل التدوير قبل أي عامل آخر، أي تتبع النسبة بين العرض والطلب، مع أن طبيعة الأشياء كانت تدعو إلى أن يكون العمل هو العامل الأكثر في تقدير قيمة الشيء. وقال إن هذا سبب كل الشرور الاقتصادية ويزيدها نظام تقسيم العمل واستعمال الآلات. ولكنه عاد فقال أن

حدوداً للحقوق وانما يعرف شتيرز قانوناً واحداً يجب أن ينفع كل فرد الى آخر مداه وهو « قانون أرضاء النفس »! ويقول إن كل إنسان يجب أن يتبع عيته لنفسه دون أي اعتبار آخر ولا يحق لأحد أن يفرض واجبات على الآخر أو يسن حدوداً لسلوكه ولذلك لا معنى لوجود الحكومات ولا حق لأحد في الحكم. ويعترف شتيرز بأن الإنسان مدني بطبيعته ولكنه يطلب أن يكون المجتمع عبارة عن افراد عيبت لاهمهم، فيدخل الإنسان في المجتمع لكي يحق ما يريه الذاتية

ولد ميشيل الكسندروفيتش باكونين في بلدة أورمي الروسية سنة ١٨١٤ ثم صار ضابطاً في المدفعية سنة ١٨٣٥ ولكنه ما لبث أن خرج من الجيش وعاد الى روسيا سنة ١٨٤٠ وكان مندفعه بدني بالبادي الثورة وقد اشترك في سنة ١٨٤٨ في الثورة التي حدثت في ساكسونيا (من ولايات ألمانيا) وفي مشارك الثوار فقبض عليه وحكم عليه بالإعدام ولكن سلم الى روسيا بدل ذلك فعصفت في سجونها مدة ثم قل الى منفاه في سيبيريا سنة ١٨٥٧ بقي بها ثماني سنوات ثم هرب الى اليابان فأمر بكمالاتها، وفيها عاد الى حركة الثورة حتى مات في برن (سويسرا) في سنة ١٨٧٦. ومن أهم مؤلفاته في الفوضيية « رسالة مقدمة الى اللجنة المركزية خاتمة السلم والحرية » وقد طبعت سنة ١٨٦٦ وكتاب « الله والدولة » الذي صدر سنة ١٨٧٦. ويقول باكونين في بعض مؤلفاته عن مبادئه الفوضيية : (اننا بالاحمال نسكن التفرع ونسكن كل سلطة وكل تميز لطبقه عن أخرى ولو كان آتياً من التصويت العام. لأننا نرى أن جميع هذه الأشياء تأتي بنفع أقلية حاكمة وبضرر أكثرية مستعبدة مستغلة. وفي هذا المعنى نقول « فافوضيون » ويعتقد باكونين بوجود قانون طبيعي للتطور يرى الى تفرجيب الإنسان من السكالك. ويقول ان الفرد الثاني للتطور لابد فيه من ثورة اجتماعية وهو دور سيأتي ولا شك بتفرده ولكن الثورة تغرب مبادئه وان هذه الثورة لن تسكن ضد الناس ولكن ضد الأنظمة. ومن قوله في ذلك : (إن الثورات الدورية قد تكون أحياناً شرراً ضرورياً بفصل

باكونين Bakon n

وقل برودون لير هذا النعام الذي اشكره إلى الإنسان له ميل غريزي الى النعام والسكنى كذا « وإن هذا الميل يفوق أي التناقض لو ترك دور تدخل ضار من جانب الدولة وسلطتها الجزرية. وارتب من المصرب الذي يقوم على المناقصة الحرة أن يأتي هذا التناقض الطبيعي والنظام العام حتى نقف الحكومات حقها في الوجود ومن كل ذلك نرى أن برودون لم يدع الى العنف لتحقيق أفكاره وانما أراد الثورة الهادئة.

ماكس شتيرز MAX STIRNER

ماكس شتيرز ليس سوى اسم مستعار اتخذته « يوهان كاسبار شميت » Johan Kasper Schmidt. وفي مدينة بايروت في ألمانيا سنة ١٨٠٨. ثم درس اللغات والديانة في جامعتي أراخن وبرلين والى كان برودون اشتراكياً في أول الأمر ثم اهتبط فوضيائاً شتيرز كان يدير بالبادي الفردية وظل يدين بها ولم تكن مبادئه الفوضيية الا نظراً في الفردية. وهو لا يعترف بأي واجب على الإنسان ولا يصدق أي معتقد انت به الا دين ولا يعرف (عامل الناس بما يحب أن يملكه) أصلاً لتعاني

كروپوتكين Kropotkin

هو لاشاك أكبر شخصية ظهرت في إداة الفوضيية. وقد كتب مذكراته وفيها تاريخ حياته وتطور مبادئه في غسه. ونشر نتائجه الفوضيية في كتابه « كتابات ثائر » سنة ١٨٨٥ و « انتصار الخبز » سنة ١٨٩٢. ويقول كروپوتكين إن المجتمع الانساني مثل جميع كائنات الطبيعة يخضع لحركة تطور طبيعية والفرض منها سعادة بي الإنسان، وإن الحالة الحاضرة لم تبلغ درجة السكالك ولكنها تسير بواسطة التطور والثورة الى السكالك الهامى وهو الفوضيية. ويحدث هذا من تلقاء نفسه وسكن في استطاعة الإنسان أن يسجل به بواسطة الثورة. وقد جعل كروپوتكين المبدأ المسيحي القائل (عامل الناس بما يحب أن يملكه) أصلاً لتعاني

مطلب من الناس المساواة التامة بدل الصالحى . ويقول ان « علم » الدولة « الحاضرة تنوق التطور في سبيل السكالك والسعادة لبي الإنسان، لانها تخص بالنفع أقلية حاكمة. وأما يجب بدل القوانين القهرية أن ينشأ قانون عرفي بحيث يكون أمامه « أن الاتفاقات لابد من تنفيذها » وأن « لكل إنسان الحق في أن يعيش بحياة طيبة ». ويقول أيضاً إن حاجة الناس الى التعاون في حياتهم وخوف كل منهم من الطرد خارج المجتمع يجعلان الجميع يحترمون قواعد العرف بينهم. وأن لاجابة للناس حكومة تنفذ ذلك. لأن جميع الحكومات تنص على الفساد والى للناس الشخصية « وأن الحكومات المستورية ليست خيراً من الحكومات المطلقة. وهو يطلب محو الملكية الخاصة وانشاء الفوضى الشيوعية بدلها. ويقول ذلك « إن هذه الثورات المتراكمة لم يملها سوى العمل الذي أدته الأجيال الحاضرة والسابقة. وأن الآلة التي تتجمع وتعمل لشخص واحد هي نتيجة عمل أجيال متتالية. فبأى حق ينفرد إنسان بجزء من منتجات المجتمع ؟ »

ويقترح كروپوتكين لتنفيذ آرائه أن يكون الإنتاج شبيوعياً فلا ينتج في أول الأمر سوى الأشياء الضرورية ويحرق كل من بين العشرين والمخس من عرهم على العمل خمس ساعات في اليوم، ويحق لكل منهم أن يختار الصناعة التي ينضم اليها « ثم يمكن كل إنسان في وقت فراغه أن يشتغل فرد. وإذا فاضت الحاصل حق لكل إنسان أن يأخذ منها ما يشاء. أما إذا كانت محدودة فنوزع بين الناس بنسبة محدودة.

وهو يرى أنه لابد من الثورة للوصول الى هذا العام أو يبرر ثورة قوله (إن الهدم بعينه البناء). ويعتبر ان المجتمع صار فاضحاً لهذا الاغلاب لأنه يرى الظروف الحاضرة غير قادرة على البقاء. هذه آراء الفوضيين وهي تنطق بأنها كلها افئاضات

إحلام وخيالات وأوهام.

المذكور عهد اوطايله



قصص البطلان

ما تشاء

بقلم تاكسير الشاعر المعروف

وتلخيص تشارلس لام

وترتيب محمد افندي الباعى



(محمد افندي الباعى)

(تاكسير شاعر لا يحتاج الى تعريف . وتشارلس لام كاتب من كبار الكتاب الانجليز كان من بين آثاره التي انتاز بها انه عد الى الروايات التي وصفها تاكسير فخصها في موجزات تلخص للاصل بلاغة وروعة . وهذه هي اسمي هذه الروايات)

أنت مثل كوميدي ؟ قالت فيولا : كلا وعلى أية حال فن حقيقي خلاف ما أمته . تقصد الى انها فتاة في زي غلام ثم قائلها فيولا تانيا هل هي ربة القصر . فردت على ذلك انجاليا . واشتاشت فيولا ان تبصر وجه تلك الفتاة التي هام بها الفوق مشوقها في فئات « سيدتي أرنى وجهك » . فلم تقضب السيدة لهذا السؤال على ما فيه من الجرأة . والواقع ان هذه السيدة ذات القمصة والكبرياء التي ضاعت آمال الفوق في ربيع غورها هباء قد شغفت لأول وصلة بذلك الفتى لا محبة سياريو (على ما كانت تظن)

ولما سألتها فيولا ان ترها وجهها قالت أوليفيا : هل كل ذلك سيدك ومولاك أن خل مع وجع في مفارضة . وكأنا نسيتما كانت ماحدثت عليه فها من جالها مفتحة سبعة أعوام فقالت وأملأت التام عن حروجه . لا لجرم . سأرفع الطار واكشف الصورة . ترى أها الفتى هل لاجدار الرسم واسمها وافق في الابداع بـ « أ » فاجابت فيولا : وأبم الله ان هو الا الجمال في أروع محابه والمحسن في أبعد مراتبه . بل الملاحظة معقدة مزاجاً . والفتاة مفرقة مؤلفة . أجاداً وازواجاً .

ما كان أوج ذال الجمال الى

عيب يوقه من العين قالت أوليفيا : او قد جئت ههنا لتتظلم في قصائد القزل والنسب ؟

قالت فيولا : اناجئت أنتيكت وأستعطفك . ان مولاي الكونت يحبك حباً يستوجب منك حسن الجزاء ولو نوجت مليكتي الحسن ونودي بك أميرة على من بالارض من القواني . فحبك كبرياء واذا كرى من الكونت قلأ خفاً . وجفت دقات . وزفرة بركاناً . ومدمماً طوقاً .

قالت أوليفيا : ان مولايك يعرف ما عدى له . اني أجهل قضيه وان كنت لا أحبه ولن أستطيع ولكن خبرني عن نسبك . قالت فيولا : نسي فوق شئ . اني من طبقة الاشراف . قالت أوليفيا : ودها ان لا تبصرف القلام من أمليها

« اذهب الى مولايك فاعلمه انه ليس في طاقك ان أحبه وأن لا يبعث الى رسولا إلا ان تكون أنت رسوله »

وكذلك انصرف فيولا بعد ان ودعت السيدة أوليفيا فوطها « وداعاً أيها السفاكه الحساة » . ولا انصرفت الفتاة أقبلت أوليفيا تردد هذه الكلمات « اني من طبقة الاشراف . هكذا يقول القلام سياريو . وما أراه إلا صادقاً . يشهد بذلك وجهه ولسانه وسائر جوارحه ودكا . قلبه وحدة فؤاده . ثم جعلت تتسنى لو ان سياريو كان الدوق . بهذا الكلام وأمثاله طففت السيدة أوليفيا تاتس غسبا . ثم بلغ من ذعولها عن شرف منصبها ونسبها فرق ما بينا وبين القلام سياريو ان ارسلت وراءه وصيفة تعطيه حاناً من ماني حلة انه قد نسيه لسيها على انه عدي من الفوق اورزبنو . وقد أرادت هذه الحيلة أن تخطف وده . وقد أفلحت حيلتها إذ أدركت فيولا غرضها وصرماها وبدأت تتذكر ان نظرات أوليفيا ونبرات صوتها كانت تم عن طرب وارتياح فأثرت في روحها أن حبيبة سيدها ومولاها قد هامت بها وجداً . فقالت تحدثت غسبا « وألغا ان السيدة

لأني ابنة أحببت رجلاً مثلك ولو سكنت فتاة لأحببتك » . قال أورزبنو « وماذا تعلم عن قصة حياتها » . فاجابت فيولا « ما حياتها الا فترة ملها . وفلاة جرداء . موحنة خرماء . لا شجر ولا ماء . ولقد كتمت برحاً حباً في سويداء لها . وتركزت ابرة عفره تأكل حبة فؤادها خفية فتذبل نظرة وجنتها كما نمت الآفة في تلافيف الوردة فصبحت عمارها الأرجواني وتكسوها صفرة الورد . الخ عليها الماء حتى اسلمها الى صفرة الجادى عن حرة الورد وظلت على الأيدي تساقط غسبا

وتذوى كابدوى القصب من الرند مسألها الدوق هل ماتت تلك الفتاة حباً . فاجابت جواً مهيأ .

وبينا هما في هذا الحديث اذ دخل عليها رجل كان الفوق قد أنفذه قبل رسولا الى أوليفيا فقال « أصبح الله الأمير . لقد أبت السيدة . أن تأذن لي عليها ولكن وصيغتها استعصتني هذه الرسالة : « لسوف نحبون وجهها حتى عن السماء ذاتها حداداً على أخبها فمثل كالرابعة مفتحة تخطر حجرتها وابل دعمها القزير سبع سنين ولاه . » فطارق الفوق ملياً ثم رفع رأسه قائلاً « سياريو لقد أطلعتك على سري . واقضيت اليك بجمعاً أسمى . اذهب الى دار أوليفيا . واجه هناك مدخلا . وان أمت غسما انك قد غرست قدمك ماها ولست تباذرها ابد الأبدن أو تأذن لك بالمولد يد بديها . قالت فيولا « او اذا تم ذلك ماذا أنا قال لها يا سيدي « قال أورزبنو « اشرح هواي وصف لها فرط ماني . ومثل امامها ما ساقى . فن حديث الغرام من لسانك الذنب مشوقاً بلين الفاظك واعطافك ورقة تيامك وظرفك جذير أن يكون أسرع الى أذنها وأوقع في جناتها . وكذلك انطلقت فيولا ولكن على الرغم منها . وكيف وما ذهبت الا لتستطف فتاة على رجس كانت ترى غسبا أدنى به منها . ولكنه عمل نهدت بنجازه فلم تدخر دونه بنجازه وسما .

وبلغ أوليفيا ان فتى الباب يستأذن عليها . قالت الخادمة « لقد ألح في ذلك أيما الملح . فاعلمته انه مريضة فزاد المحاح . فقلت انك فائمة فهاذي حاجة . لماذا أصنع معه . بنجل الى أنه نخس من أساليب الرضى جميعاً بمنع دوح من الصفاقة . واه أمر على فائت أردت أم لم تريد . فانسأت السيدة أوليفيا رغبة الاستطلاع الى رؤية ذلك الطارق التبد فاذنت له بد أن تقتط ثم خاطبته قائلة « أه رسالة مولايك أورزبنو .

فما كان غيره ليث الى رسله « فتكلمت فيولا سيما . الرجال من هبة وجلال . وأطلعت لسانها بأساليب اليان التامع والمنطق الخلاب تصعدي بذلك بلاغة القوهين من جلاء الملوك وحاشية الامراء . قالت « يا زين ربات الجمال . وشرك الباب الرجال . وصاحبة عرش الجمال . خبريني هل أنت ربة هذا القصر . فما كنت لادد كسافي هيا منتورا على سوائك فلكم نأخت في صوغ خطابي الى أمانك على سامتك الآن . ولقد استظهرتها فوق ذلك . قالت أوليفيا « من أين مقدمك يا سيدي » فاجابت فيولا « ان جواب سؤالك هذا ليس ضمن محوطاتي . انه ليس في الدور الذي جئت تتجمله « قالت أوليفيا « هل

ولا كانت قربان معرفة بمحاشية الدوق استطاع أن يقدمها الى ذلك الأمير باسم متعل هو سياريو فسر الدوق بالسلام أيما سرور ورافقه منه رشاقة فده ورقة تيامه فلقفه بزمرة غلامه ووصفاه وقامت الفتاة فيولا في زجا الجديد بعباء وظيغتها الجديدة غير قيام . وأظهرت من فرط الطاعة وشدة الاخلاص والوالاء لسيدها ما رضى عنده درجات وافردها لديه بأخص منزلة وأسمى مكانة .

وكذلك أقبل الدوق على غلامه سياريو وظلمه على حديث عرامه بالسيدة أوليفيا وجهه شكواه وشجاء وما لقي منها من القصد والمجران وما كابد في سبيلها من ألم الرضى والحربان . ومن السبب ان ما كل يصنفه الدوق للفتاة فيولا من فرط عيابه بالسيدة أوليفيا كانت فيولا تقاسيه من جله هو اذ كان قد شغفها حباً وتيمها غراماً . وقد جعلت تنجب السيدة أوليفيا كيف لم يسبا حال الدوق أورزبنو ولم يصبا حسنه حتى قالت له ترضياً وتليفاً ان من نكد الدنيا أن يصشق فتاة على بصرها غشاوة فهي لا ترى ما تحل به من إهمر الملاحات والحاسن الى ان قالت : « أرايت لو أحييت امرأة كحكيت لأوليفيا (ولعل هذا هو الواقع) ثم لم تسلم أنت ان تحبها وأعطتها بذلك لما كانت جذيرة أنت ترضي منك حتى بذلك . » امثال هذه الكلمات اخفيها للماني كانت فيولا تخاطب الدوق أورزبنو . وعليها كان يجيب بقوله : « من الحال أن يكون على ظهر هذه الدنيا فتاة تنشق حبياً كما أعشق أما الفتاة أوليفيا وان قلب المرأة مهما اتسع لموامل الحب ما كان الا أضيق من ان يسع مثل حي الذي تضيق عنه الأرض والهباء بنا رحيب ونكل عن حلة الجبال الرواسي . فمن السفاقة ان يهاجس حب امرأة كائنه من كانت ان حي لا أوليفيا . ولكن فيولا كانت تضطد في اعماق غسبا ان هذا غير صحيح اذ أقيمت ابن حبها للدوق كان لا يفل عن حبه لأوليفيا ولذلك جعلت تقول « اني لأعرب خلاف ذلك يا مولاي . » قال أورزبنو « وماذا تعرف يا فتى ؟ » قالت فيولا « أعرف ماذا يكون من مبلغ حب النساء للرجال . لهن والله أوفى منا هيداً . وأصنى إوداً . وقد كان

كان يبلدة ميسالتي توأمان في وفاة قد أفرط الشبه بينهما حتى تضر على العين أن تميز بينهما أحدهما والآخر لولا تفاوت الزى والملبس . وكما قد ولما في ساعة واحدة . وفي ساعة واحدة أوشكا أن يهلكا . ذلك انهما كانا ذات مرة في رحلة بحرية فاخذتهما العاصفة فتطمعت السفينة على صخرة ولم ينجح الا القليل من ركابها وضمنهم الفتاة فيولا . فلما وطئوا أديم الأرض . وهفت الآنة أنهما شغفا الحزن على ملاكه عن الفرح بنجاتها فطمعت نكيه وتندبه . ولكن الرين رقه عنها بقوله انه أصغر انهما ابان غرق السفينة قد تلقى بلوح متين حله على الماء وما زال يحمل حتي غاب عن بصره . فصرى عن الفتاة لهذا التبا وأخذت تكرر فاعى أن يصيبها وما هي صانته في تلك الارض السحيقة وسألت الرين ماذا يعلم عن « البرياء » (اسم تلك الفاحية) قائلاً انها في إمرة الفوق أورزبنو وهو سيد جليل نبيل وقد اشتهر عنه آها أنه أولع بالهنا . « أوليفيا » سليقة جت من أرق البيوتات حباً ونسباً . « في حي . ضي . الهد وحبوح للكرم . وابنة سيد توفى مند مام وزكوا وصيبة على أخبها وقد مات ذلك الأخ بد أبيه . ويزعمون انها لفرط جزعها على أخبها زهدت في الرجال وحرمت على نفسها عشرة الناس وورثتهم . جعت فيولا تشابه حالها وحال تلك السيدة في العجينة لو أنبجها لها أن تيشي معها وسألت الرين هل يستطيع ان يهديها الى أوليفيا فكون لها خادمة . فغيرها ان ذلك ليس بكان لان السيدة أوليفيا أصرت ان لا تأذن على غسبا لاحد كانا من كان حتى ولا الدوق ذاته . فلما بشت الفتاة من نجاح تلك الحطة حدثت غسبا ببولك خطة أخرى هي ان تتنكر في زي الممان فتدخل في خدمة الدوق غسه . ثم استعانت على تنفيذ ذلك بالربان فاعطته قوداً ليحبرها لها تبا وطلبت اليه ان يصلبا شبهة بلباس أخب لونا وشكلا . ولما هي بالحقه الجدر توارننتها أفرح فيها شبهة باخبا فكانها هو لا ريب ولا جدال . وقد وهنت في يد ذلك الغلط مدمنة وحوالت عجيبة من جراء التباس أحدهما بالآخر واشكال الأمر فهبسا على الناس . وكان أخوها ساسيان قد نحا من الفرق أيضا .

ان عشتقي لما عشتق إلا لطيف خيال وحزن تام .
فلترسل السيدة من الزفرات الخاطبة مثل ما أرسل
انا في حب اورز بنو .

عادت فيولا إلى الدوق فعلمت بختل المفاوضات
وان اوليفيا تومسه كل اليأس من نجاح مسما
عندها . ولكن الدوق أبى الا تهاديا في آمله
والامه وسأل غلامه سيارو أن يبد الكورة على
اوليفيا فيزورها من غده . فاقبت فيولا تهادي
مستوقها في ميدان لزيبو في الإلحاح والحرمان
وبدت على وجهها أمارات الحزن والأسى . ولم
يحبذ ذلك عن اورز بنو فقل لها « وبك يا غلام
كأن بيتك هذه قد ادمت النظر في صفحتي
جميل لا تشق سواه . ألم تعلم ذلك ؟ » فاجابت
فيولا « قليلا يا سيدي . قال اورز بنو « وأى
امرأة هذه وما سنا ؟ » فاجابت فيولا « في مثل
سنتك وميتك يا سيدي وضحك الدوق من شغف
هذا الغلام الصغير ببراءة آمنه من مراحل ولها
سمرة الرجال وسعنتهم . ولكن فيولا كانت في
ضميرها تنبهه هو نفسه لا امرأة تهادي
ولما زارت فيولا اوليفيا للمرة الثانية لم تجد من
صحوها الحجاب ما وجدته أول مرة . ولما ملئت
أمام السيدة وقامت في شأن الدوق قالت اوليفيا
« أولم أسألك من قبل أن تعرض عن ذكره . الا
لا تتكلم فيهِ وان كان لديك طلبة أخرى فضع بها
أصح اليك أصغالي لوسيتي الا فلانك في ابراجها
هذا الكلام من اوليفيا لم يحلها لك
والرية ولكننا لم يكننا ذلك حتى اعلنت جها
صراخا . ولما رأت النفس والحيرة بمنزلة في وجه
الغلام قالت « ما أملعها راضيا وقضبان وما أحل
ما صفتي التفتت تلاعب شغيفي . سيارو !
اما وزهرة الربيع في شجرها . وخضر الذرة في
خدرها . لقد أحجبت برغم كبرياءك حبا أطاح
عقل ولى لما أطيقت كنهنا . ولكن عينا تضرعت
وابتهلت . فقد اطلقت الفتاة فيولا من حضرتها
على عجل وهي تهم أنها لن تشق امرأة أمة كانت
ما بقي فيها نفس تزد

وما كادت فيولا تنصرف من دار اوليفيا حتى
اعترضها فتى فدعاها للبارزة . وكان من عناق
اوليفيا وقد بلغه شي عن ميل مشوقه إلى غلام
الدوق فاشتعلت فيه النيرة ففتحت القرمصة وناصبه
الداء . فلما أهرته فيولا بدق لها شاهراسيفه
اسقط في يدها وريبت . واهلها لكذلك ان تقدم
لها رجل كانه كان يرفها منذ عهد بعيد وأمد
مديد وكانه من صفوة خلانها ونجبة اخوانها .
وقد أسرع لحابتها وانقادها فقبل على خصمها
يقول « ان كان هذا الفتى قد أذنب اليك فذنبه على
رأسي وان أردت قتلا فلي لا ممة . » وقبل أن
تتمكن فيولا من شكر هذا الطاري على جيل
صنيمه وسؤاله عن طلبة في حسن تدخله أقل رجال
الشرطة فقبضوا على هذا الرجل القريب باسم
الدوق لما كنهته على جريمة كان ارتكبها قبل سلف .
فالتفت الرجل إلى فيولا وقال « هذا ليعني عنك
في الطرقات ولو بقيت مسترا لما أصابني كل هذا .
وبعد فاعطى الكيس الفتى أعركك إياه منذ برهة
فلعل أحاج اليه في هذه الورطة . بيد اني على
مصيبتك أنت أسف مني على مصيبتك . لقد اراك
في حيرة ولكن هون عليك ولا تحزن . » والواقع
أن كلمات هذا الرجل أدمت الفتاة وحيرت
عقلها فصرحت أنها لا تعرفه ولا رآه من قبل ولا

من ذلك الشق العجالي احسن الاصناف اليها
والاقبال عليها وتقبل منها زفرت اليه من آيات التودد
والعجب بيزيد السرور وانتهزت اوليفيا هذه
الفرصة عفاة ان يعود الفتى الى حله الاولى من
النقرة والمصدوق فترحت ان زوج منه لتتو والقحطة
فوافق سياتيان على ذلك . وجرى . فحسب البيت
فقد له عليها . ولما تم ذلك ترك الفتى زوجته اوليفيا
هتية ليبحث عن صديقه اخنوي فينسى اليه ماسا
اليه الحظ من هذه النعمة الجريئة .

في هذه الاثناء خرج الدوق اورز بنو لزيارة
اوليفيا . ولما التقى من دارها أتوه رجال الشرطة
باريان اخنوي مغطلا وكانت فيولا مع سيدها الدوق
فلما ابصرها اخنوي وكان لا يزال بحسبها سياتيان
شرع يبت الدوق شكواه وكيف اهد ذلك الغلام
من الفرق واصنصحه ثلاثة اشهر لم يدخر خلالها
وسما في اكرامه والاحضار به .

في هذه اللحظة خرجت السيدة اوليفيا من
دارها فانصرف الدوق عن حديث اخنوي اليها
قائلا « هذه السيدة اوليفيا ان هالاجنة القردوس
تشي على آدم هذه الارض . اما عن حديثك
يا هذا لما هو الا هذيان جنون . هذا الغلام في
خدمتي منذ ثلاثة اشهر لم يكذب عني في خلاها
طرفة عين » ثم أمر باخنوي ان ينعى جانبا .

وهنا عرضت السيدة اوليفيا عن الدوق
وأقبلت على فيولا تكليلها كلمات التودد والحان
جرافا لما أوفر صدر الدوق على غلامه سيارو
اذ انهمه بالفر والغبية فتم بدده فاطمعت التكليل
والنكابة ثم تم بالانصراف وهو يقول فيولا
« اني أحب الغلام . سقى كيف يكون عناق . »
ومن عجب ان فيولا برغم ذلك الوعيد الذي ربما
كان في تنفيذ الموت الزؤام نبتت سيدها مدفوعة
بما لم يحبها الشديد . ولكن اوليفيا ما كانت لتترك
زوجها سيارو فرسية في برائن الدوق . فصاحت
« ان ياذهب حببي سيارو ! » قالت فيولا

« في اثر من هو أحب الي من روعي الذي
بين جنبي » ولكن اوليفيا حالت دون انصرافها
فصرخا ان سيارو زوجها الشرقي واستدعت
القيس فتشده انه منذ ساعتين زوح السيدة اوليفيا
من هذا الفتى . وعينا حاول فيولا تكذيب هذه
الشهادة وأمن الدوق ان قتاه قد سلبه قرعة عينه
ومنصة حياته واذا قد علم انه لا اراد لهذا القضاء
استسلم للقدر وودع حبيبته الفائرة وغلامه المتانيق
زوجها واخره ان لا يره وجهه آخر الابد .

في هذه اللحظة قامت امامهم معجزة من أعجب
المعجزات . وذلك ان سيارو آخر قدم عليهم
وخطبهم اوليفيا لفظ « زوجتي » . وسيارو
الجديد هذا هو سياتيان زوج اوليفيا الحقيقي .
وسمى ان سكن قليلا ما توأما من الدهش لرؤية
شخصين لهما وجه ميم وصوت ميم وزى ميمه
تخاطب الاخوان وتارة . واعترفت فيولا انها
قطة وانها أخته مشتركة في زى الذكران .

ولما احس القناع عن كل هذه الاغلاط التي
سبها فرط نشاء الاخوين أقبل الجميع يضعفون
مما اتفق للسيدة اوليفيا من نصتها قطة مثليا .
فرضيت اوليفيا بقسمتها حبا رأت انها افترقت
بالأخ دلا من الأخت .

وكذلك اقصت أمال اورز بنو من تاحية
اوليفيا . ثم باقتضائهم أخذت عمرة غرامه تنبيل

وتنقش وترفع بفكر في أمرها غلامه سيارو
الذي استحال غادة . فاقبل بآمل فيولا بمن ملؤها
الاعجاب ثم تذكر سالف خدمتها وجزيل وثاها
واخلاصها وما كانت تعرض به كثيرا من حبا
إياه وولوعها به من تلك الكلمات النامضة الخفية
التي كان يراها اذ ذلك البارز فأصبح الآن بطفه
مزاها ومرماها .

عندئذ اعزم الدوق أن يصعد فيولا زوجته فقال
لها اطبها بصينة الذكر وكأنه لطول اعيادها لم
يستطع ان يميزها لأول وهلة « أيها الغلام سيارو .
جزاء على فرط اخلاصك وولائك وما تبين لي من
شدة انكاسك لي وهيامك سأعذك زوجة لي
تصبح سيدة سيدك والدة اوري بنو . »

الاساطيل التجارية

في العالم

في ٣٠ يونيو الماضي كان عدد البواخر التجارية
في العالم ٣٦٧٨١٠٠ باخرة . وكانت حولها ٦٤٧٨١٠٠٠
طن .

أما في السنوات الماضية فخلوة كانت :
٤٩ مليوناً في سنة ١٩١٤ و ٥٠ مليوناً و ٣٠٠
الف بعد الحرب و ٤٤ مليوناً و ٣٧٠ الفاً في سنة

١٩٢٧

فالتغير الذي طرأ على حولة البواخر التجارية
تسبب في السنوات الأخيرة
أما قوة هذه الاساطيل فلها موزعة على الدول
كما يلي :

انجلترا — حولة أسطولها التجاري في سنة
١٩٢٦ ١٩٢٤٠٠٠ طن أي ٤٢ في المئة من مجموع
حولة أساطيل العالم كله

ونجى . — سدها الولايات المتحدة ، فان حولة
أسطولها التجاري توازي ٢٢ في المئة عن ذلك
المجموع .

ثم اليابان التي توازي حولة أسطولها ٣٣ في المئة
من المجموع .

أما فرنسا فلها نحى الربعة وحولة أسطولها
٣٧٤٠٠٠ طن أي ٣٣ في المئة من المجموع .

ثم ايطاليا ٣١٥٠٠٠ طن . ولما لا ٦٧ الف
ومعروف أن ألمانيا كانت قبل الحرب تملك أسطولا
تجاريا يتبع ثاق أسطول في العالم ولكن المصاع
أخذوه منها وهي الآن نشي . لتسها أسطولا جديدا
والدولة التي قطعت أساطيلها التجارية غطوت قواسم
الى الامام هي الولايات المتحدة فقد كانت حولة
أسطولها في سنة ١٩١٤ لا تزيد عن ٤٧٨٧٠٠٠
طن فبنت الآن ثلاثة أضعاف ذلك أي
١٣٧٥٠٠٠ طن

وكانت ألمانيا قبل الحرب تملك أسطولا ولكن
انكسارها واضمحلال أسطولها التجاري واستيلاء
الحلفاء على معظم البواخر الألمانية كل ذلك أثرها
تأثيرا شديدا فأصبحت الآن السادسة أي أنها
نحى . بعد انجلترا والولايات المتحدة واليابان وفرنسا
وايطاليا . ويقول الطارون أنه كان في وسع ألمانيا
أن تستعيد مكانتها الاولى في ظرف سنوات معدودة
لو تركت لها حرية بناء الفئ كما نشاء . لكن الحلفاء
قيدها بشروط شديدة في مفاوضات الصلح فلا
يستظر والحالة هذه أن تسبق ايطاليا وفرنسا في هذا
اليدان .

فَإِقْبَالَ وَمَا لِكَيْتُ

يقولون إن فرخاً من النوصولين ، دعا
الرجية ، وأعان الاسيداء ، ذهبوا في هذا
العام الى بلاد الاحلر يذيعون السوء عن ابناء
وطهم . وبلغت عنهم انهم لرجال الدولة . ويزفون
الامتنان الذي اؤراد الله لهم مصر أن يسود بين
الفرق والأحزاب كلها إلا ذلك التفرق الفصل
البعض ان كل قلب . التفت على كل غم . الذي
أخذ عليه اخذ مذهب التكبر . وسدنا لا طبع
الصافى . والنشوات اخانة . في وجهه سبل
الحكمة . فاصرف الى طرائق الخديعة والمكر .

ويزعمون أن هذه العصبية المضللة تزودت من الطاعنين إلى عدم كيان المستور، وإطفاء مصباح الحرية، بالمال الكثير فأخذت تنوم هناك بالبين والبسار على أرباب الصحف الصغيرة في الأثناء الثانية من الحرر البريطانية، وعلى إقامة الولائم لثة من التواب في علب العموم أضعافهم الجهل وبحول الذكر. وينفون أن هذه القلة من التواب هيئة تعرف إلى أفرادها مصري هناك ممن يرأسون بعض الصحف وقد أخذت له مكتبة حاصصة الانحياز لأخذ مثل هذه الاحتفالات «مقالة» من الذين يريدونها من أرباب النيات وطلاب الشهرة الكاذبة، وخدامها باليدى الفاسدة ودعاة التردد والخرجة، فيرميهم لهم خطة الدعاية، وبين لهم أساليب التوعية، وينظم لهم الحفلات ويضع لهم اللوائذ، ضمن معلوم، كذا «شئنا» لكل «رأس»، ويدعووهم باسمهم باليدي من هبط وطبقات وما عده من «ظفوم» الجامعين والمخلصين، «بين كاتب ساقط القدر خسر الميزة، وقاتل خصل، الجاه، والذكر، ومحطوط الرتبة والتندر، جي، به فيمن تحضر الأحزاب من زمر المصنفين والمهلين ومجامع المهووسين والمشوشين، حتى إذا امتلأت الكروش بشي الطغام، والرهوس بأرواح الدمام، قاموا يرددون على مسامعنا من هراء الداعين بتداده سخفاً وحما، وفوقه برقا وخرقا، وهم عن هذا وذاك غير مسؤولين إلا بأن عيلاؤه من أهار بعض الصحف ما أعوزته المادة ونقصه الأغراب في المواضيع. فلذا هو ظهر فوق صفحات هذه الصحف أسرع إليه «القتول» المهر فطيره البيا عن طريق الرق كانه الحادث الجلل والنيا الخطير.

وعن إنا تبعنا كل هذه الأقوال وأخذنا
باعتقاد جميع هاتيك الآخاذث ، ما زدنا على أن
نجعل من هذه الصفحات كتل جردة في حرب
الشيطان جبهة للأكاذيب ، وعلامة للابطيل ،
« ولست ما قل امرؤ أن يكن » .

والكثير يقولون من جهة أخرى أن زئارا
من هذه العصبة الثالثة ، نقل عن واحد من زملائه
الطائفة من بحرية الأمل والرجاء ، قوة لمن حديث
أقصى به اليهم « انه حينما وصلت إلى لندن أخبار
قيام صاحب الدولة عبد الخلق باشا فوت ، فيما
يُدعى وقاصداً منها إلى «ساحرة» الانجليزية شعروا
كانوا القوم هناك جاوا بمرارة من تراب تسقوها
عليتهم فقصوا أيديهم مما أنقض الأمل من
تراب الميت .

ولما أُرِدا أن تتجلى رواية الأخبار قبل
يحيى، أو أن اذاعتها لعدد من مساوى القوم
لا يصدر عن ذى خلق مكرم أو عقل سليم
بكن الأمور مروءة أو قناعة، يوم يكشف عن
قرب ودعون إلى السجود فلا يستطيعون، خذمة
سائرهم فله وقد كانوا دعون إلى السجود
سالمون فنزني ومن يكذب بهذا الحديث
ستدرجهم من حيث لا يظنون .

قوم ادا دمی الظلام عليهم
 حددجوا قتالهم بائمة نمرع
 فصلت عدوتهم على احوالهم
 وايت ضباب صدورهم لا تفرع
 زجى غفارهم لثبت بينكم

حرى ما كانت العروق الأخدع
على أمانهم من أمر هذه الجماعة أنهم من العلة
تلايل الفطر اذا هي شرة واحدة في دواءة
ولم قامة ، وأرهم هامة . ومن الضمة والمهوان
سكة الى لا تالم فيها بد تلوح مصى التأديب
من نطيش أحلامهم عن ترك وخفة . ولا تزال
م رجاء التقويم بنية وأمل الرجعة علة .
نحن اذ نخدم شياة البراغ إلا كالذي جهوى
اونه على الذئاب الضار . ليكني نفسه شرها
اها أو كالفني هيش بمذحه على الهوام الخفية
أصناف البوض والذباب حتى لا تلونه بذرعا
نزعهم طينها .

على أن تلك القصة الشريفة لم ترد أن تختصر على
نوبي، جو السياسة بغضادها في تندس بالكيد
وقبعة حتى في ثنائيا الحيات التي ما قامت إلا
بممة الانسانية وبث روح التآلف والوثاق بين
قوات البشر، فصكت آيتها، وبدلت غائتها،
وهمت مقصدها، في عيون الناس قاطبة .
من لا تزال تذكر تلك المهازيل التي قام بها
بهم حسن مشات، ببدان قفزوا به لتفريسة
في غير قاعدة إلى أعمى درجات الماسونية، من
سواء المحافل وعقد الحفلات وتعيين الأعضاء، فيها
رؤساء، وكل الدرجات لم جزاء على مقدار
ينظر منهم خلعة أغراضه لاعي مقياس ما لم
قيمة وما فهم من استمداد . يمثل ما عمل في
يف حرب الاتحاد وتكوين لجانة الرئيسية
روحه المركبة سواء سواء . وقد مهد لذلك
عمل على آفة عطوفة ادريس بك راغب الأستاذ
عظم السابق ليحل عمله العسكري أبأ على فيكون
يده آلة صيا . ينوب عنه في ادارتها ونحربكم
بعبته وخليفته رجل آخر اترانمن، وبغية الاماني،
هذا العصر والأوان، مدير الدوائر، والقيم
في حقوق الأوائل والأواخر، صدر الصدور،
مثل الجسور، والاسد المصور، مدير أمور
البحر، صاحب الدور والمصور، مولانا أمين
على منصور .

نحن أول من يعترف بما لهذا اليك الكريم من
كاه ، مآد وقدرة فائقة ، وحبية واسعة ودهاء
طبيخ ، إلى غير ذلك من الصفات التي أمكنها بها
يصل من لائى . إلى أن يكون كل شئ .
تتم من ضمة ، ونه من حول ، وآثر من

عدم، وظلت من فذارة، وكبر بعد حظارة، واستقام دليلا ساطعا باقيا بقدره الخالق على أن يخرج « من السيخ شراب، ويعمل من البيرة طبع الهبات ». وتعلم فوق ذلك أنه بما في يده من أزرار قوى العقول المتكوبة والآراء المتسوية عليه أن يجمع لأرادته ما يشاء من القدم والفضائل وأن يشتري لتأييده وتفضله ما يريد من الألسن والأقلام. ولكننا نعلم هذا لا نجد أن واحدا من أبناء العشيرة يحترم نفسه ويريد أن لا يهين في مداركه زينغ بصره عن أن يرى الفرق ساطعا، واليون شامسا، من تلك الرئاسة التي يحركا أمثال الذين على منصورة على النحو الذي يريد. والرعاة الثاني يثرب بها كل ذي خطر وقد يرسل البيت العلوي الأكرم صاحب السمو الأمير الجليل عهد علي بن توفيق العريز. أما الأمير الجليل حفظه الله فليس من ينكر عليه ورغبته الشريفة في محض خدمة الإنسانية. كما أنه ليس من يبعد ما تشهد به آثاره من عمل على منفعة الأمة بما حل من شقاق، وجلب من آفاق، مشيد بذكر الوطن؛ اشرا على جليل صيته وطهر سمته في العالمين القديم والجديد، مقدما من آدابه العالية، وأخلاقه الأكرمية، وعلمه الوفي، وفضله الفزير، أكرم برهان وأقطع دليل على ما لبثت بلادنا وبلغ أهلها من مكانة في الحضارة وميزة من التقدم. وأما السيد الحاج أبو علي فليس ادل على ما بلغ من صفات قيمة وسقوط عريضة أكثر من تلك التهم التي قام الأستاذ عزيزيهم بلقبها بقوة وعزم عليه وعلى شيمته. وما كان ليصف فيها من أنرها أو يخفف من قيمتها ذلك الرد الركيك المريب الذي أذاعه لبعض باسم المحفل الأكبر على صفحات الجرائد ليس فيه ما يصلح لنصف منقصة ولا رد مسبة.

فدینى قات القوم يا أم هانئ
لصالح أخلاق الرجال سروق
فدینى وحطى فى هداى فانى
على الحساب اذا كى الرفيع شفيق
« رابطة »

الضافة عند الاقزام

صدرت في السنوات الأخيرة كتب عديدة من رحلات قام بها المتكشفون في أواسط أفريقيا وفي استراليا وأخر المحيط بها ، وقد جاء في جميع تلك الكتب ذكر قبائل من الأقوام لا تزال تعيش في تلك الجاهل وهي البنية الباقية مشوب كانت كثيرة لا تقرب شئاً فتمت .

وقد عثرنا بهذه المناسبة على مقال للكاتب
جان دو بلان نصريحاً للقراء فيما يلي ، لما فيها من
لغائبة والهمكاهة معاً . قال الكاتب :

ان هو ميوس في الاليزه وهي ودوتى وارسطو
 م أول من أشار الى وجود شوب من الاقزام
 اى من الناس القصرى النامة، يعيشون في الجبال
 مخفية من العالم المرفق .

ولقد وجدوا بعد ذلك أنكر أولئك الافرام
ليس فقط في افريق بل في آسيا وجردا لاوليا نوس
الهادي. أيضاً. وقد كانب صيني يدعى شاو.
فوكوا، عاش في الجيل الثالث عشر، ان أقواماً
من الافرام يعيشون في جزائر الفيليبين حيث
لا تزال آثارهم باقية الى ايامنا هذه.
و مستغاد من. صاحب العلماء، الاختصاصين

ان شعباً اكثية من الاقوام كانت منتشرة في افخا.
عديدة من العالم. فقد وجدوا آثاراً لها في سيبيريا
ومرونييا وسومير. وعثر الدكتور كولر
السوميري منذ سنوات على هيكل صنية ظهر
لها هيكل اقوام كانوا يعيشون في أهل الجبال
السوميرية فالاقوام ليسوا اذن من سكان أفريقيا
ويص الجمر فقط بل كانوا منذ اجيال منتشرين
في أوروبا فمها في آسيا وأمريكا.

ولا يزال يوجد منهم عدد عظيم في غيبا
الجديدة وقد اكتسبوا مكانة ١٩١٠ وكتب عنهم
المستكشفون مصورا مطبوعا في الصحف الاخلاطية.
وحدث أخيرا ان بعض المسافرين من
الهلنديين عثروا على افرام في غيبا الجدديدة
منهم ودرسوا اخلاقهم وعاداتهم وعيشهم
ورواياهم. وكتبوا عنهم مقالات مفيدة جداً
منها الفقرات الآتية :

— كنا نسير على مقربة من خط الاستواء ،
 ناسب غابة كثيفة . فقمنا بالسير تحت الاشجار
 واضطررنا الى أشغال التارال الورد كان شديداً .
 « أما الخدم من العبيد السود فلمهم بامرنا على
 شاطئ نهر صغير ، على مافة قصيرة منا . لكنهم
 كانوا قلقين مضطربين . وفي الليل خيل اليها اننا
 نرى بين أغصان الاشجار وجوهاً تضيئ . فلم
 نضرب بها في بادي الامر واكن سهماً سقط بجانبنا
 ونحن احد دفنا مصرح :

... لنقطع الى الشاطئ. الآخر ايها الرفق
لان الاشجار ملأى بالزود وسوف نهاجنا هذه
الحيوامات الصمرة .

هـ فاجزنا الهر واکتنا عینا ببدلت انا امام
افرام لا امام قروود فاجزنا عداول فی الطرق الی
یجب علینا انخذنا للفرع عن اکتنا من مهاجرة
هذا المدو الحدید.

« ولما طلع النهار رأينا عشرات م مثات من
اولئك الاقزام يزولون من الاشجار ويقترون هنا
ثم يهرين الينا اهمس لا يقصدون الاساءة الينا وانهم
يرغبون في غناطتنا ، وكالوا جميعهم صفار القامة
لا يزد بطول الواحد منهم عن متر واحد وتمر وصفه

وقد تمّ الصلح بين الطرفين وأقام المستكشفون بين الأقزام وتفاوضوا معهم وتركوا لهم هذا الجديّة كلب الكيريت والسابات وأشياء صميّة أخرى. ثمّ دعا الأقزام أصدقاؤهم «البيض» إلى زيارة زبئهم فذهبوا معهم واضطروا إلى المرور على قرية أهلة الأزواج المشهورين بأنهم من أكلة لحوم البشر. فذهب زبئهم وقد تمّ التفاوض وتداول مع زعيم القرية طالباً السماح للرافلة بالأقزام والقرية دون أن يصاب أحد من أفرادها بأذى. فسمع لهم الزعيم واجتاز الأقزام وأصدقاؤهم قرية الأزواج.

وبعد ان قطع الجميع مسافة مديدة وصلوا الى
قرية الاقرا حيث وجدوا حيوانات كثيرة داجنة
كالخنازير وغيرها .
ولم يبق بطر المستكشفين على امرأة واحدة
في القرية فلما عن سبب ذلك ففيل لهم ان
النساء هناك غيبات في الاكواخ ولا يخفى للرجال
انهم نظم عليهم عيون .

ولاقى المستكشفون من جانب الاقوام ضيافة
الاقوام اكرمهم يعيشون في تلك البقعة منذ سنوات
عديدة ولكنهم جاءوا اليها من بعيد ، من بلاد
كلها ما وور ...
في اذن اذن الاقوام ، نعم ؟

نظام الدولة كما أراده الخياليون

وضع كثير من الفلاسفة والمفكرين تصادف خيالية للدولة واعتبروها مثلاً يجب أن تصفح، وكانوا لدى دعوتهم إليها يتقدمون في الوقت نفسه نظم المجتمع الحاضرة. ونحن هنا لا يمكننا أن نخطط لكل ما تخيله المفكرون من تلك الباذج فإن ذلك لا يصادف بشبه الحصر وكل فيلسوف وكل كاتب تخريباً له مثل عمل خاص به لما يجب أن يكون عليه المجتمع، وبما نذكر أم تلك الباذج التي يصح أن نسميها «روايات الدولة»

— دولة افلاطون —

وأول ما ظهر في الوجود من هذه الخيالات المتطرفة بشكل الدولة والنظم العامة هو ما كتبه «افلاطون» وذكره هتا بعض التفصيل ولو أنه كتب في ظروف محاكمة تماماً لظروفنا الحاضرة:

عاش افلاطون في وقت تدهور اليونان القديمة حين بدأ الخلاف يشتد بين أغنيائها وفقراءها وهي وطيس النزاع على المصالح المادية فبدأ أن يرسم صورة دولة لا تكون بها تلك الشرور على زعمه، ولكنه اعترف باستعانة تخيّل مثلاً لا على محذافه.

وقيل أن نصف الدولة التي اجترحها افلاطون ظفقت نظر التاريخ إلى أنه لم يقصد تأسيس «دولة» كبيرة بمناها الحاضر ولكن مدينة ذات سكان يبلغ عددهم نحواً من خمسة آلاف شخص ولا تمتد مساحتها كثيراً. وأولئك السكان يقسمهم افلاطون إلى ثلاث طبقات مختلفة: أحدها طبقة العسكريين الحاكمة والثانية طبقة الصناع والزراعتين وطالب أن تكون حرة ولكن محرومة من الحقوق السياسية. والطبقة الثالثة هي طبقة الرقيق.

وقد شرح افلاطون وكيف تقف طبقة العسكريين الحاكمة كل جهودها على مصالح الدولة ولا يكون لأفرادها غرض سوى تسيير دفتها ودراسة أمورها والقيام على حراستها. وطالب أن يكون عدد هذه الطبقة قليلاً وفرض لنظريته أفراد دولته بنفسها وكما يجب حاجات أهلها وفرض أن يكون شس حكامها مجرد آلات تعمل للمصلحة العامة ولا يكون لهم وجود فردي إلا في مجال خفيق ويهدر ما يلزم لتحقيق أغراض الدولة.

ورأى افلاطون أن الوسائل المؤدية إلى تربية هذه الطبقة الحاكمة هي «أولاً» أن تتساوى مصالح جميع أفرادها وأن يحرم عليهم كل ميل فردي (ثانياً) أن توجه ميولهم وكفاءاتهم إلى وجهة الدفاع عن الدولة دون أي غرض آخر. ودعا من أجل ذلك إلى إلغاء الملكية الخاصة وإلى التريسة لكل بساطة وقيام المساواة وإلى محو نظام الزواج والأسرة والتفصل بالأكفاء والأقوي للثري وإيجاد الأطفال الصغار. ولكنه بعد أن دعا إلى إلغاء الأسرة لم يفكر بطبيعة الحال فيما هي التريسة التي التريسة العامة في معاهد الدولة. وقد بحث على مثل أكبر التريسة في دولته في التريسة الجديدة والذهنية وعلى المساواة التامة فيها بين الذكور والإناث.

و يرى التاريخ. من ذلك أن افلاطون لم يقصد

سوى أعداد أفضل الحكام. ظفست هذه الصورة التي رسمها صورة «دولة» بمناها الذي عرفه ولكنه أراد خلق طبقة واحدة من المواطنين يطعمها الشعب و يقوم بالدفاع عنه وإدارة شؤنه. أما الناحية الاقتصادية فلم يمس بها افلاطون كثيراً. وما لبث أن ألف كتابه الآخر المسمى «الشرائع» وفيه لم يدع إلى الملكية العامة للطبقة العليا وحدها ولكن لجميع الطبقات وقال: إن ذلك داعي الوحدة وانسجام المصالح الشخصية في المصلحة العامة، غير أنه عاقبتال إن هذا مثل أعلى لا يمكن تحقيقه.

مدلة توماس مور

أو «أوتويا»

وقد ظهر رسم خيالي آخر للدولة في القرن السادس عشر إذ نشر توماس مور، وزير هنري الثامن ملك إنجلترا، كتابه المشهور المسمى «أوتويا» وذلك في سنة ١٥١٦

وكان توماس مور يعيش في عصر يشبه عصر افلاطون من ناحية اشتداد التنافس بين القوى والفاقة وكانت أكثر الأراضي للروعة ملكاً لعدد قليل من الأغنياء وكان هؤلاء يستخدمون هذه الملكية لقائدتهم وحدها ولا يبايئون بأي أرباق لفقراء بأنونه ولا بأي ضرر يسببونه لمصالح العام. وكان الزراعتين الفقراء يطالبون وتمتص أراضيهم ليحصلوا الأغنياء عمالاً متمسكاً بالصيد. لكل ذلك اضطر الملك هنري الثامن إلى أن يلجأ إلى وسائل صارمة ليصلح تلك الحالة. ومن جهة أخرى كان الملك قد صادر أراضي الاديرة والكنايس التي كانت تآوى كثيراً من الفقراء فأغشروا بعدها يسجدون للناس. وقد سعى هنري الثامن إلى الإصلاح بواسطة التشريع وفرض العقوبات الشديدة على الاستجداء والسرقة ولكن كان هذا بلا جدوى. وثمة شر ثالث كان ماثلاً إذ ذاك وهو كثرة خدم البلاط والوصفاء من الاشراف وكثهم عاقلون في الواقع لا يؤدون أي عمل منتج.

وكل هذه الظروف حركت توماس مور إلى التفكير في نظام خبير مما كان مألوفاً وقد اجداً مثل افلاطون من ناحية التريسة وضروبتها ولكنه اعتمد على الدين المسيحي وأراد الإصلاح بواسطة الأسرة لا بالعائيا كما دعا افلاطون. والذي يقف النظر أن مور أيضاً لم يقدّر أن يتفكر دولته من دون رقيق.

أما «أوتويا» توماس مور فعلى زعمه جريمة في صنف الكرة الجنوبي ونحوي ٥٢ بلدة صغيرة يتعدل منها عن الاخرى سفر يوم ويسكنها جميعاً نحو ستة آلاف أسرة مقيمة في العادات والتقاليد، وعلى رأس كل أسرة زعيمها وهو أكبر أعضائها سناً. وكل ثلاثين أسرة تتصنف لها رئيساً عاماً، وكل عشرة من هؤلاء الرؤساء يتصخون من بينهم مديراً وهؤلاء المديرون يتصخون من بينهم «الأمير» فيتولى الحكم على الجميع طول حياته. وبشتغل الأهالي والزراعتين يقسمون إلى أسرآت كل منها ذات أعضاء. عدهم عشرون من الرجال ومنهم

من النساء واثنتان من الرقيق ومجموعهم يخضعون «لأبي البيت» وه أم البيت. ومجموع الشئون العامة يراها مجلس شيوخ للحرية كلها ويكون من الشيوخ الذين يختارهم المدينة بمعدل ثلاثة لكل مدينة من أهل رجالها. ولا توجد ملكية خاصة على الإطلاق، بل الشيوعية مائة في الانتاج والاستهلاك ولكن يصح التذوق عن ذلك في بعض الاحوال. وعلى كل شخص أن يعمل في الزراعة وأن يعمل أيضاً إحدى الصناعات اليدوية ويجتهد كل فريق للعمل في الزراعة مدة سنتين ثم يعود إلى البلدة ليعملوا في الصناعة ويعمل غيرهم عليهم. والعمل واجب على كل انسان ما عدا الموظفين وغيرهم الذين يختارهم الكنية للفنون والعلوم.

ووقت العمل البوي ست ساعات ومو كافي رأى توماس مور مع منع كل ترف وعطل. أما الاعمال الدينية فيقوم بها العبيد وهم أسرى الحرب والمحرمون المحكوم عليهم بالعقوبة فإذا لم يكفوا استؤجر بعض العمال من الخارج. ويحصل الانتاج في شكل الصاوير ويجمع للصناعات تحمل إلى مخازن الدولة ثم يوزع منها ما يحتاج إليه الاسرات بالتساوي وعلى مجلس الشيوخ مراقبة وإدارة الانتاج والاستهلاك العام في أمعاء الدولة، وعلى المدن أن تصارون لسد حاجتها. ويجب أن تكون التجارة مع الخارج أقل ما يمكن. ويعمر السفر إلى الخارج ولكن تصح هجرة السكان الفاتحين عند الضرورة. وقد طلب توماس مور لدولته هذه متعوى الحرية الدينية ولكن بشرط أن لا يكون موظفاً إلا من يعتقد في الروح والخلود. ويتصنف الكنية كما يتصنف الموظفون وتكون المساواة عامة ولا يسمع بوجود طوائف مختلفة. هذا مع استثناء الرقيق كما ذكرنا آنفاً. ودأى توماس مور فوق كل ذلك أن يمنع المنافسة والسعى إلى الربح فيعمل بلها الانعام على العمل

٥٥٥

دولة الراهب «كيبانيل»

كان الراهب «كيبانيل» من كلايرز في إيطاليا عضواً للحكم الاسباني وقد مكث في السجن خمسة وعشرين عاماً فألف في سنة ١٩٣٧ كتاباً وضع فيه نظريته في الدولة ورسمها على الشكل الذي أمثلته تخيلته وقد اتبع طريقة افلاطون وتوماس مور ولكنه حصر دولته في شكل مدينة وكان من أثر عواطفه الدينية أن طلب جعل كل السلطة الدينية والدينية في يد كاهن أكبر ويطاونه في الحكم موظفون يمثلون الحكمة والقوة والهيبة. وأراد هو أيضاً أن تتم الشيوعية وأن تلغى العملة وتجرح التجارة الداخلية وأن يكون العمل اجبارياً للجميع ولو كان الاجبار عليه بالقوى البدنية. ولا يجوز أن يترك أي أمر للصدف المبردة أو للرغبات الشخصية. ولكن أغرب ما دعا إليه هذا «الراهب» هو أن يلغى الزواج وأن تكون تربية الأطفال تامة:

٥٥٥

هذه دول خيالية ثلاث ويوجد كثير غيرها تركها للفلاسفة والمفكرين. ولكن لنلن النظر في محمد الله معنا إذ لم يتحقق واحد من هذه «المثل العليا» ط

أفغانستان الحديثة

كتب الدكتور أرتش إيفانز الكلمة الآتية في إحدى المجلات الألمانية عن أفغانستان. قال: كانت أفغانستان إلى عهد قريب إحدى البلاد الخلفية التي يصعب على الانسان الدخول فيها. ولكن بطر أنها مثل كثير من البلاد الشرقية الاخرى بدأت تصحو من سباتها. والاغنياء يبعثون الآن إلى مد وطنهم بغوة حيوية جديدة بالاستفادة من الحصار الغربية. ويسعون في الوقت نفسه إلى تحرير أعصمهم من وصاية الروس والانجليز ليعتمدوا على جهودهم وحدها.

ولكن بينا نلاحظ الشعوب الشرقية في سويل استقلالها في كفاغ عفيف وصراع مستمر نجد الاطمان يحاولون التجدد في عالم السياسة والاقتصاد والحضارة في هدوء تام.

وتقع أفغانستان بجوار ايران وبلوختان ومساحتها نحو ٦٥٠٠٠ كيلومتر مربع ولكن سكانها لا يزيدون على مئتين ألف، وهم لا يكونون وحدة متجانسة بل هم في الواقع خليط من عدة شعوب وهم لغات ومذاهب مختلفة.

ويبدأ التاريخ الحديث لتلك البلاد في سنة ١٩١٩ حينما صعد الأمير الحالي على عرش أبيه وهو حديث السن اذ ولد سنة ١٨٩٢. وقد وجه منه إلى تربية بلاده من كافة الوجوه، وهو الذي منع الشعب ببعض رغبة هيئة تمثله واستدعى من أوروبا كثير من الفتيين والمهندسين والكيميائيين والاطباء وعلماء الزراعة والمدربين وأعلامهم ترات كبريم وعبد الهيم باستخبار الكونز الطبيعية لبلاده وقدمهم بمساعدته على تحضير الشعب وشر العلوم والعرفان. وقد أنشأ مدارس عديدة للبنين والبنات مهد فيها السبل لتعلم الفقراء وهو يسعى الآن إلى جعل التعليم الاولي الزامياً لجميع الأطفال ويدي. الأمير أمان الله حن النجاة بأفانيليا وحضارتها ويوجد الآن في أفغانستان كثير من الفتيين الألمان، وفي كابل مدرسة ألمانية كان أن ألمانيا كثيراً من الطلبة الافغانين يصلون في جامعتها.

القانون الايطالي الجديد

على اثر محاولة الاعتداء على موسوليني

عرفت إيطاليا بقتلها في التشريع على القبول الاخرى وامتازت عليها جميعاً بمنع الحكم بالإعدام ولكن على اثر محاولة الاعتداء الاخير على السنيور موسوليني قدم كل من وزيرى الحفانية السنيور «روكو» ووزير الداخلية السنيور «فيدرزوني» مشروع القانون الاتي في يانه. وقد قبله مجلس الوزراء ثم البرلمان أيضاً. وأهم مباديات وزير الداخلية ما يأتي:

أولاً — إلغاء جميع جوازات السفر التي بأي الايطاليين في الخارج واعطائهم جوازات جديدة بدلاً منها، والفرض من ذلك واضح ثانياً — إن تصداجرات شديدة ضد كل من يخالف ذلك فيقتضي الحدود دون جواز السفر أو يساعد آخر على ذلك ويصبح للجند التي تعمي الحدود أن تطلق النار في هذه الحالة ثالثاً — لا تطبق رخص تجار ومجلات جديدة إذا كانت معارضة رابعاً — تحل جميع الاحزاب والجماعات والهيئات المعارضة

الموازنة بين العلماء والمفكرين وبين الادب الفاني والادب الخالد

فصل محترم خواطير الفيلسوف الألماني آرثر شو بنهور

(تأليف عباس القندى حفظ)

فإن حصول المفكرين هو كصورة الدمية . تجزى في مطهر الحياة ، مظنة التورن ، مكتملة التطيل ، منسقة الاجزاء ، منسجمة الالوان ، أما حصول العلماء الدارسين الحافظين فعل فريض من ذلك ، لا يبدو كونه صفا من صفون الرسم والصور ، مفعما بالوان منظمة على طريقة ما ، ولكنها لا اسجاء ولا انساق ولا معنى . والذين شغلوا حياتهم كلها بالفراة ، واستمدوا عليهم من الكتب يشبهون أولئك الذين أوتوا علم يقوم بلد من البلدان من طول قراءتهم في كتب الرحلات ، وأما علمهم للطر في التواليف المختلفة في ضروب السياحت ، فإن هؤلاء في استطاعتهم أن يدلو بالشيء الكثير من المعلومات عن تقوم ذلك البلد ووصف مشاهدته وأما به وجاهه ، ولكنهم في الخلق لم يؤثرو شيئا من المعرفة الوثيقة الواضحة الجلية المصيبة جيدة ذلك البلد وطبيعة أرضه ، وخواص تربه ، وأما الذين قطعوا الحياة اخلاذا الى التفكير فاولئك منهم كمثل الذين جاسوا خلال ذلك البلد وأعلموا روحا به ، وتقلبوا في أعماقه ، فهم وحدهم الذين يعرفون موضوعه على حقيقته ، لأنهم أدركوا الاشياء من حيث ارتباط بعضها ببعض . ودروها رأى العين ، ولسوا الصلة التي تجمع بينها . والجمعة التي تشد اجزاءها ، بمحاورهم ومجلة حواسهم .

ولعل اكرم ما يتنازه العقول الفوية الخفية هو ذاتية أحكامها ونعمرها من المامل . واستغناؤها عن الوساطة . فالجميع ما نعرجه العالم ليس الا تاج مكرها نفسها ، فهي تواجه الدنيا بوجهها . وتطلع على الناس بكيان ذاتها . وهي اشبه شيء . بالامراء تستمتع في دولة الذين بذاتية مطلقة ، وأما ماعداها فاشبه بدويلات ملحقه فيها ، وبماك أوكال مرصوفة سواها ، كما يجعل ذلك ويبدو من أسلوبها الخلق من الطابع الشخصي المجرى من شارة الثانية البارزة .

وما كل مفكر حقيق الا ملك عظيم في ذاته بلا مامل ولا واسطة ، كبير لا يعرف لاحد عليه سلطانا . تصدر عنه الاحكام ، كما تصدر احكام السلطان المطلق ، خارجة من ذات نفسه مباشرة شائعة من منهل فيضه رأسا ، وهو كالحاكم المنفرد بالحكم ، فليلا ما يجلب الراسات والترخيصات بعد بها الى خاصته وأوليائه . ولكنه يأبى ان يدع شيئا يصدر قبل ان يقره هو نفسه ، ويعتمد رأيه ، ولا يرى القطيع العام من اهل الرؤوس الحافظة ، ولا دمعة الواحية ، أبدا متشبكين متورطين في الاسانيد والمراجع ، وأما الكسب وآراء الفقات ودوايات الرواة ، ومخادلات الفهاء ، وعمدة العمد فهم من هذا الوجه اشبه شيء . بعامه الشعب . يقولون في صمت ، احكام ذلك الملك وبتعنون طامعين لا اوصار ذلك الحاكم المنفرد دونهم بالأمر والسلطان

وليست هناك مزية اديبة من خوفنة الاسلوب أو قوة الاغراء ، أو انساق ميدان التصوير والخيال أو موهبة الاقتان في المقارنات والموازانات ، وأجراً البراع أو مرارة التهمك ، ولذعة الاستخفاف أو صراحة النحي وسلامة الاستطراد ، أو بعض ذلك أو كله يجوز ان يقع لنا او نكتسبه من وراء قراءتنا مؤلفات الكتاب الذين نبأت لهم تلك المزايا ونجحت في كتهم . وإنما نستطيع ان نادى هذه كلها فتستجيب لنا ، اذا كانت بذورها مكنية في اعماق استعدادنا ، فلا تزال نضل على تنميتها و

خواطره ، بل هو الذي له من ذهنه القوى الثاخذ البصير البوصلة أو بيت الالة يمشي على هداها ، سالكا الحادة . آخذاً في أقوم طريق . وليس معنى ذلك أن لا يقرأ للمفكر ولا يجيل البصر بها وقع له من الكتب ، بل معناه ومأنه أن لا يبعد إلى الكتاب إلا في الثغرات التي يتفطع فيها فيض الدهن ، ويتراجع فيها جزر الخاطر ، وهي فترات تنفاب الناس جميعاً ، حتى أقصمهم رؤوساً ، وأوسمهم أذهاباً ، وأحطهم خواطر ، ولكن أن ينظر الاسان خواطره ، ويظهر عنه فكره ، في سبيل تناول كتاب ، أو قراءة رسالة ، فذلك ذنب كبير في حق الطبيعة وجرم عظيم . وما مثل ذلك الاسان الذي يضل ذلك إلا كمثل رجل فر من مشادة الطبيعة المتجيلة حالها حوله ، وذهب بتأمل صورة نبات من النباتات في إطار ، أو يروح الصر في لوحة منظر طبيعي مرسوم بالزيت والالوان . ولأن نيسر للاسان في بعض الأحيان أن يقع في كتاب على حقيقة طريقة أو فكرة جديدة فلا يتي بتناولها المحدث في رفق ، ويعرضها على الخاطر في هودة . ويميل فيها فكره مستجماً لها كل قوة ذهنه ، إلا أنه أفضل من ذلك مائة مرة وأرفع في مراتب المفكر قدراً ، لأن تلك الفكرة خرجت وليدة تفكيره بنفسه ، ونمرة قريبته بذاته . لاها يؤلف إذ ذاك جزءاً من كيان فكره ، وعصواً جياً تتخلج جوارحه في أسجة رأسه ، وتصل عند ذلك بلبية خواطره ، وتتجم بها تصامها ، وتهم من جميع جهاتها ، وتترك على حقيقتها وتأنس بها ، وتعمل لورث المنحى الذي يصعبه في تفكيره وظلاله وطابعه وشارته ، وما ذلك إلا لأنها جاءت في اللحظة التي مست فيها الحاجة إليها ، فهي بذلك تفقد مقدها من الدهن ، وتنبو مكانها من الخاطر ، راضية مطمئة ، لا تخشى سلباً . ولا تخاف انتهاكاً ، وان للمفكر الذي يصطى الدين من تفكيره إنما يبعد إلى الاسانيد ، وأساس آراء الفقات في اللطان والمراجع ، بعد أن يلهم الفكرة ، ويوحى اليه بالخطارة ، تا كيداً لفكرته ، ونقوة لحجته ، أما العالم النظار في الكتب قائماً من الكتب مبداء . وإلى الكتب معاده ، لأنه يبقى لنفسه هطلا قائماً على الآراء الرأيه عليه ، والافكار التي قرأها من قبل ويطرها في خزنة كتيه ، فهي من هذا الوجه أشبه شيء . بدمية صباه خرساء ، على حين تكون فكرة للمفكر بنفسه أشبه الاشياء بمخلوق حي مستوى للصورة ، مكتمل الخلقة ، لأنها نشأت منشا الاحياء ، وجرت عجلة الخلقة والتكوين ، وثقافتها العقل الغصيب الولود من العالم الخارجى قبلها جيتنا ، ثم وضعها يوم ميقاتها المعلوم ، فلذا هي تامة الاعضاء ، حسنة التصوير ، بدنية التركيب .

وان الحقائق التي حفظها من الكتب ، ووعيناها من القراءة تلصق بشا لموق عضو اصطناعي من نحو من مستارة أو أنف شمى . وان انتهت الى فضل أو مضعة فهي اقصى ما تكون أشبه شيء . بعضو حقيق اقتطع من لحان غيرنا واستمر لنا من دن سوانا . أما الحقائق التي نستمدنا من تفكيرنا الخاص ، فهذه بالمعنى الطبيعي اشبه ، وإلى المارحة الحقيقية ادنى . وهي ملكتنا خاصة ، ومطاعنا على حيالنا ، وعمل هذا يقوم الفرق بين المفكرين ، وبين جمهور العلماء ،

كان أن المكتبة الخالفة المكتبة ، المختلفة بالهجات والأسعار ، في غير نسق حسن ولا نظام ، لا تجدى ولا ترد مرد خراة صغيرة . حسنة النسق ، مرتبة الرفوف ، منظمة الأبواب ، وكذلك كان أوفر القدر من العلم ، وأوسع الحصول من الأدب ، إذا لم يكن وليد تفكير صاحبه ، وأثر من محمود خواطره ، لا يقع شيئاً بما يقدر يسر منه ، اجتمع تاج التفكير ، وتوافر جهد الخاطر ، إذا لا يثنى للمر أن يحسن القيام على تفكيره ، ويحبه قوة إلى قوة ، إلا إذا تولى له أن يؤلف بين شتيه ، والا إذا تولى له أن يوازن بين كل حقيقة وعيها . ولا ييسر للاسان أن يسكر إلا فما يعلم . ولا يعلم إلا إذا قرأ ودرس . ولكنه لا يبي إلا ما فكر فيه ، ولا يحفظ إلا ما أجد فيه حطره . وقلب عنده وجوه رأيه . وقد نبينا له أن يقرأ ويبي ويحفظ إذا قصد إلى ذلك وتوفر عليه ، ولكن لا يؤاويه التفكير الصحيح وان أراد أو عمد إليه ، إلا إذا استناره أو قام على تمدنه . كالتار تستنيرها بهبة الهواء ، وتنفخ فيها من روحها لحة الرخ . ولا يستمر التفكير من مرقد ، ولا يوقنه من هدائه ، إلا الدافع الشخصي ، والا ليل التناقى إلى الموضوع الذي بين يديه ، فإذا كالم الموضوع شيئاً وعته طوون الكتب ، كان لليل الشخصي نحو التفكير فيه أثره وتيجته ، واما إذا كان موضوعاً جديراً لم يفتح أحد من خلق الله أظفاره ، فذلك أمر ليس لئله غير الرؤوس المفكرة التي خرجت كذلك من الطبيعة ، بل تلك الأدمغة التي تحتاج طبيعتها إلى التفكير حاجة الحيوان إلى التنفس ، وأولئك قلائل تضن الطبيعة بها ، ولا تحود على الدنيا بالكثير منها ، على حين تسخر وتجدو بالعلماء والفهاء والدارسين .

ومن أجل هذا الوجه كان بين التأثير الذي يحدته الاخلاذ إلى التفكير في ذهن المفكر ، وبين الذي يعود على ذهن الفارئ من قراءته ، فرق عظيم هبات ، أن نذكر حدوده ، وهذا الفرق العظيم هو الذي جعل أبداً على تسمية الفرع الفطري الذي يدفع برجل إلى الاكباب على القراءة ، وبآخر إلى التوفر على التفكير . فأما القراءة فقد تطبع على الذين خواطرهم افكاراً غريبة عليه ، أجنبية عنه ، متحرقة من الوجبة التي هو في تلك اللحظة مولها ، متبينة مع الحالة النفسية التي هو عند ذلك عليها ، متطلباً من الفطن مثل الخاتم الفولاني من الشمع الأحمر يصفطه بثقله ليطلع عليه صورة أو يبرز عليه أحرفه ، وكذلك لا يزال الفطن من القراءة رهن تأثير ضغط خارجي شديد ، وهو بين حين وآخر مدفوع إلى استجماع شيء .

والواقع أن تلك الزيارة كما قيل في تصريح شبه بالرسى ليست سوى عمل دعت إليه ألبا داب نحو الامبراطور السابق وهي مثل كل الزيارات التي يقوم بها مندوب من قبل حكومته من شأنها أهمية سياسية. ولكننا إذ نقول ذلك لاني أنه من المحتمل أن تلك الزيارة الأخيرة جرى فيها الكلام في إمكان عودة الامبراطور الى ألمانيا كاتفولا لاشاعات الدائمة. غير أن هذا لا يثبت ما يقال من أن غليوم الثاني يريد الاعتدال الى حمام مومبورج في ألمانيا وقد كذب المحيطون بالامبراطور ذلك كما كذبه الحكومة الهولندية وإنما اخترعت هذا لتب تلك الصحف التي تسمى المارواج نشر الاخبار التي نقلت النصر

ومثل هذه الطنون لا تلتصق مع الموقف الذي اتخذته حكومة هولادة إزاء الامبراطور السابق. ولقد يقول الكثيرون أن هولادة تمنح على غليوم أن لا يتأخر بلادة. ونحن أنها تعهدت لدول الحلفاء بذلك سابقا ولكننا نؤكد كل التأكيد أن هولادة لم تعهد قبل أحد بمحجر غليوم في بلادة ونرى كذلك بكل ثقة أي تعهد مزعوم من جانب غليوم لهولادة بأن لا يبيع أرضها. وأما تنظر الحكومة الهولندية إلى الامبراطور السابق نظرتها إلى ضيف خاص ولا نجد أي داع إلى معاملته بشكل يختلف عن معاملتها لأي لاجئ سياسي آخر. ولذلك تؤكد لآخر مرة أن هولادة مستقلة في وجهة نظرها إلى هذه المسألة وليست مفيدة بشئ. وأما موضعها من الامبراطور السابق هو كما يليه عليها القانون الهولندي وتلواين الهولندية.

وقد شرحت جريدة «الجنين هاندلر بلاد» الهولندية موقف هولادة من غليوم الثاني كما شرحته أضاف في مقالة حديثة لما فالت «انه على عكس ما تنشره الجرائد الاجنبية يمكن الامبراطور السابق أن يغادر البلاد متى أراد».

وعلى ذلك فإن غليوم الثاني حر في أن يرحل عن هولادة كما رحل من قبل ولي عهده السابق ولكن غليوم لا يريد أن يستمر حرجه هذه لسبب ظاهر وهو أنه في ضيافة هولادة يجد حرية في حرية في نبال أكثر مما يجد تحت «ميسونه» حاية ووزير داخلية بروسيا إذا اضطر الى حياه مومبورج. وعلى أي حال قبل الرأي الأخير للحكومة الألمانية وعلينا لا نوافق على رجوع الامبراطور السابق الى ألمانيا بسبب نصوص «قانون وقاية الجمهورية» أو بنود معاهدة فرساي وموقف دول الحلفاء. أما هولادة فلا شأن لها بكل ذلك وهي غير مفيدة بشئ. فها يخص غليوم الثاني، لأمام الحلفاء، ولا إزاء ألمانيا ولا قبل الشعب نفسه

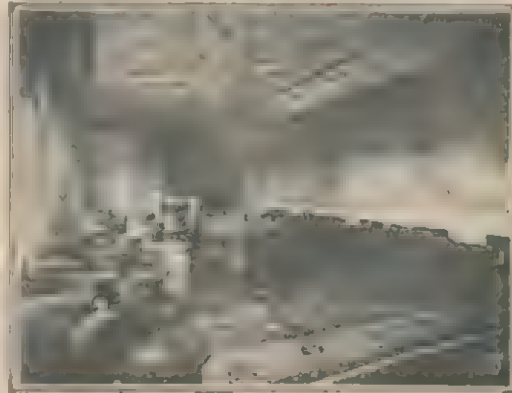
مات مع كنيجه

كان ألكسندر بابل من أطباء فن الموسيقى عال في حياته شهرة واسعة. وقد أحب فاة دعي ماريا يورينا أهدت اليه كنيجه قيمة كان يعرف عليها الحانة الرقمية وهو جالس عند قدميها. ثم مات منذ بضعة أسابيع وعادل أحدهم أن يعرف على كنيجه بعض الأخان فلم يستطع وكان الحياة عرفت في آن واحد الموسيقي وكنيجه وقد دهش الناس لذلك لأن أولئك الكنيجه أصيبت كميوط لارة لها. ودفنت الكنيجه معه في قبر واحد

كثيرا أن يطلب الى السرق في العام الواحد الألاف من الألف. «النفقة» من لكتيب والمؤلفات. وللدود المعصم من الصحف والرسالات. ولكل سعد فترة قصيرة من السب لا بد ان سائل احسن أين تلك الكتب وإن تلك الطنطة التي قامت حولها يوم ظهورها والصحبة التي انتريت في أزهر من صوب... وأجبا لقد رقدت في مرافد العناء. وغنى عليها الرمن كمد.

من قصر للسلطين والخواقين الى ناد للمقامرة والمقامرين

كان من الآباء التي سارت مسير الشرق في الأيام الأخيرة ان الحكومة التركية حولت قصر يلد الذي كان قصر لسلطين آل عثمان الى «كازينو» للترفيه كنادى موت كاره أ. فيش. وأن شركة أجنبية هي التي استجرت بها لهذا الغرض



في هذه الصورة يرى القراء قاعة الاستقبال في هذا القصر أي القاعة التي طالما شهدت الملوك والنبلاء والأمراء ورجال الدولة يجتمع فيها المقامرون كل ليلة للمقامرة



في هذه الصورة يرى القراء قاعة الاستقبال في هذا القصر أي القاعة التي طالما شهدت الملوك والنبلاء والأمراء ورجال الدولة يجتمع فيها المقامرون كل ليلة للمقامرة

هولنده والامبراطور غليوم

نشرت إحدى الجرائد الألمانية الكبرى هذه المقالة التي تعريها لكتابتها في أهاى أهم الرأي العام في هولادة ضليلات الصحف الألمانية والفرنسية والأجنبية على زيارة وزير داخلية هولادة للامبراطور غليوم في «دورن» ولعل «بلاط» الامبراطور السابق في منفا قد عجب لاهتمام أوربا بهذا الملك رغم فنه عرشه وأرضه ذلك الاهتمام الذي لا يحاول هو أن يبعث وقد يحق للرأي العام الأوروبي أن يفرض

ونصبت الى ترتيبها، ونحكم من الشواهد والامثلة على تأثيرها. حتى نذكر آخر الأمر الوجود الصالحة لاستخدامها. وهذا هو الوجه الوحيد الذي يربى القراءة فيه ملكة الكتابة في قوسنا، ونهدينها الى استخدام مواهبنا، أما إذا كنا خلا من تلك المواهب، قفرا من تلك البذور الأولى. فلا نأخذ من قراءة الكتب الا الشكف البارد، والتمهل الميت الخرد من الروح، وصبيح مفكرين قاطنين عديمين

وكا تحفظ طبقات الارض الكائنات الحية التي كانت تعيش في القرون السارة. تما لطبقاتها، وبسبب درجاتها وترتيب تسلسلها. كذلك تحفظ رفوف الخزائن والكتائب الحافظة للكتب، الاغلاط للمناخية، والسفطات القديمة. على نظام توارثها. وقيد عصورها وزمنها، لأن تلك الطبقات كانت في زمانها كالكتائب الحية في عهدها. وقد جاشت مثلاً، وملأت الدنيا صياحاً في عصورها. ثم هاجم اليوم ترقد في مضاجعها فوق تلك الرفوف جثثاً باردة متحجرة لا يمرض لها غير عالم المكب على دراسة المنقرضات. وغير القدي الذي يدفن نفسه في طبقات الكتب. ومدارج المؤلفات.

ولقد روى المؤرخ هيرودوتس عن زركسيس انه بكى واسمى في محضر ضيوف له لانه لم يسمع من قبل ان ليس من جميع أولئك أحد سبق في هذه الحياة بعد مائة عام فمن ذا الذي لا يبي ولا يسمو لرؤية قبره ضخم، ومشهد قائمة طويلة عريضة من الكتب والمجلدات، إذ يحظر له ان ليس من كل تلك الكتب كتاب واحد يسجل على قيد الحياة بعد عشرة اعوام

وما شبه عالم الادب بعالم الحياة، فعن أينما درنا بأعيننا، لنقفنا بالطبع الانساني الأعجب الناحل المر بلبلا ألهجات الأربع بمجموعه، ويحيط كل شيء فيفسده بمقاديره، كالدباب تتكاثر في الصيف بجوشه، وتزدحم في وقعة الشمس. ويحاطه، وكذلك اختفت الدنيا بمجموع تلك الكتب الفاسدة. بل تلك الاعشاب الشيطانية الهائشة التي نبتت بجانب اعماد الخطة فتمتص عصارتها، وتاكل غذاءها، وغتق أغصانها، فهي تستنفد وقت الناس وتقودهم وانهارهم وعنايتهم. وكانت هذه كلها أولى بأن تقع من نصيب الكتب الصالحة، والاسفار النبيلة الطيبة، ولا غرض لتلك الكتب الفنة الا ابتزاز الاموال. او اغتصاب المراكز والامكنة. فهي بجانب خلائها من الفائدة مؤذية بالغة الأذى. شرر، مستغلة الشر، وقد ضعى نسمة اعشار عالمنا الذي يسجل في سبيل الأرب واحد، وهو ابتزاز بضعة قروش من جيوب الجماهير. وقد تأمر الكتب والناس والناس جميعاً على هذه الجماهير الساذجة في سبيل تحقيق هدف لدرج. ولا ينبغي ان ننسى ان من يمكنه للبحث والأعمال يجد ابداً جمهوراً عليها من القراء وان من يتخاطب بكتبه القراء الساذجة لا يستمع له غير الغلال والصنوفة. والاديب كل عصر وزمان أديان. يسيران معاً بين مستظليين فلا يفتيان حتما ولا يحتمسان، فأدب حقيقي صادق، وادب زيف كاذب، أولها ينمو حتى يكون أدباً خالداً، ويتولاه قوم يمشون له، ويحيون لاجله، ويسمى صمداً في طريقه في سكية وروانة ووقار، ويطلق وليداً في

اعادة الشباب بعد الشيخوخة

احفظت بؤتها ويمكن أن تبقى حية اذا وضعت في جسم الانسان. ووجد أن غدد الشمايز — أقرب الحيوانات الى الانسان — أكثر الغدد صلاحاً لهذا الغرض. وما لبث أن اكتشف فيما بعد أن أنواعاً أخرى من القردة ليست نادرة كالشمايز. يمكن أن تستعمل غدها.

ويقول شتايناخ كما يقول فوروبوف أنهما حلزا نجاسا كبيرا. وقد أرجع فوروبوف الشباب الى « كيش » عجوز كان قريبا من الموت فصار شابا بين قصيدته ثم امكنه أن يخلف في تلك السن خرفا ذوقية. ووصف شتايناخ ثلاثا وأربعين حالة نقل فيها الغدد للانسان وحصل منها على نتائج باهرة. ومن تلك الاحوال

في سنة ١٩٢٠، أدهش الاستاذ الفسوي اوجين شتايناخ Eugen Steinach العالم اذ نشر نتيجة أبحاثه وتجاريه لامادة الشباب الى المعجزة من الحيوانات ومن بي الانسان. وكانت الانسانية التي تقدمت في القرن الأخير تقدما هائلا في عالم الاكتشاف والاختراع قد كانت لا تدعش لاي أمر جديد ولكنها تولتها الدهشة ولم ترد أن تصدق هذا الاكتشاف الجديد وأن كانت تود من صميم القلب لو يكون حقيقة صادقة. وما لبثت الصحف أن امتلأت بالآراء العظيمة في هذا الموضوع، ثم ما لبثت الكتب أن ألفت فيه وشرائط الصور المتحركة أن أخذت



(الاستاذ شتايناخ)

صاحب طريقة اعادة الشباب

بل لقد صدق الباحثان ونجح الاختراع!! ولئن لم يمح الموت ونجح الشيخوخة من العالم لئن اب تجارب شتايناخ وفوروبوف قد تبحت صحة فصار أساسا لتطور وبدء لما بعده!

ولقد كان على العلم أن يقول كلمته في الحياة والموت.



(عش العكيش)

بعد خمس سنوات وصف من امره العظيمة



(كيش عجوز)

بل ان نقل له عملية اعادة الشباب

حالة رجل انجليزي متقدم في سن الرامة والبعين وقد عاد الى الشباب بعد العملية ولكنه عاد أيضا الى ريق الشباب السابق.. فصار يكثر من شرب الخمر ومات فيما بعد من أثر الانسان

وقد راقب كثير من العلماء عمليات فوروبوف واعادوا تجاربه والآن لا شك في أن نقل الغدد الشابة الى الشيخ بدل القديمة يحدث تغيرات في اجسامهم واذهاهم يصح أن يسمى مجموعها بحق «اعادة الشباب» الى اولئك الشيخوخة



(أ. ل. أ.)

بعد ثلاثة سنوات من امره العظيمة
الى حين ما عمره ٧٧ سنة

قوا على هذا يقول بعضهم إنه توجد كائنات حية حثيرة لا تموت اذا اقيمت الظروف المساعدة لها. وهذه القواقع الصغيرة تنقسم دون تلقح الى كائنات أصغر فيعيش جوهرا. وقد نجح العلماء في حفظها حية حتى جيلها ٨٠٠٠ وكذلك بقي الجد الأكبر حيا مع أحفاد أحفاد أحفاده الى عدد ١٩٣٨. وظهر من ذلك أن غليظة الواحد ليس حقا عليها أن تموت.



(أ. ل. أ.)

قبل امره العظيمة وعمره ٧٩ سنة

ومع زمن قليل قطع أحد الباحثين قطعة من سائح دجاجة ووضعها في اناء من الدم وكان يأخذ هذا الدم ويجوده كل حين من دجاجات أخرى، فعاشت هذه الدجاجة من السائح وبقيت تعيش حتى بعد أن ماتت الدجاجة التي اقتطعت من جسمها.

وقد بحث فوروبوف وشتايناخ كلاهما عن منبع الشباب ووجداه في « مركز خلود الجنس » أعني غدة التناسل وهذه الغدة لها مهمتان تزويدهما، فعد الحياة الجديدة لتجديد النسل وترسل للجسم في الوقت نفسه أكبر الحياة أو عصير الشباب. وهذا « السر الداخلي » للغدة هو الذي ينع خلايا الاعضاء من الاضمحلال. ولكن الامر الذي يؤسف له أن هذه الغدة نفسها تصير عجوزا مع الزمن

ومن هذه النقطة تبدأ مساعي البعثين وهي مبنية على أن أرجاع هذه الغدة الى الشباب معناه أرجاع الجسم كله اليه وكان أمامها طريقان: أما أن تستعمل وسائل خارجية لتقوية الغدة وجعلها قادرة على إرسال أكبر الحياة. وأما إهمال هذه الأداة البالية وإحلال غيرها عليها. وقد اختار شتايناخ الطريق الأول على الاخص فربط خيوط الجزء الأسفل من الغدة وبذلك أزاح عنها مهمة خلق جيل جديد وحصر كل قوتها في خدمة الجسم نفسه. أما فوروبوف فقد اتبع طريقة النقل وأبدل بالغدة القديمة غدة غريبة شابة قوية والمبدأ الذي ينع عليه نظريته أن مادة الشباب في الغدة واحدة في جميع الحيوانات وأنه ليس من اللازم الحصول على غدد بشرية يصعب الحصول عليها، وإنما يمكن استعمال كل الغدد التي



(جودج بير)

قبل العملية وعمره ٧٣ سنة



(جودج بير)

بعد العملية سنة واحدة

المهاجرة في العالم

ان تاريخ الامم مفع بمحركات المهاجرة ، ولا يتخلو تاريخ شعب واحد من الشعوب القديمة والحديثة من امثال تلك الحوادث التي كانت تجعل من وقت إلى آخر بأجل مظاهرها ، اما هجرة الشعب كاله أوجز ، منه إلى بلاد أخرى ، اما بتروح عدد كبير من اراده عن وطنهم للاقامة في البلدان الاجنبية . وقد اختلفت أسباب المهاجرة باختلاف الظروف والاحوال . قرأنا أنما بأسرها ترحل عن بلادها لاستعمار بلاد أخرى ، مدفوعة بسحب الفتح والفرز ، وهذا ما نسب المهاجرة الحربية . كما أننا رأينا أنما أخرى ترحل عن بلادها أفراداً للامانة في بلد توفرت فيه أسباب الراحة وبتنايع الثروة ، وهذا ما نسب المهاجرة الاقتصادية . ففي الحالة الاولى كانت الامم تسمى وراه امتلاك الاراضي التي ليست لها ، فتتزعج من أصحابها الشرعيين وتضمها إلى أراضيها ، وتستمرها لصالح أبنائها . وفي الحالة الثانية كانت الامم تسمى وراه الرقبة والثروة ، فينتقل ابناءؤها في طول الارض وعرضها لاكتساب المال الذي كانوا في حاجة اليه والحصول على المراكز التي يتكبرون من الحصول عليها في وطنهم . وقد اتخذت المهاجرة في عصرنا الحاضر شكل مضطربة دولية . فرأت الدول غسب مضطربة إلى الاهتمام بها ، وأنشأت بعض الحكومات الاوروبية دوائر مختصة عهدت بها في درس جميع الشؤون المتعلقة بالمهاجرة . ثم امتد اهتمامها إلى أحد من ذلك فعمدت إلى حل بعض المشاكل القائمة على المهاجرة بواسطة مؤتمرات دولية تعقد في مختلف العواصم الاوروبية . وأنشأت جمعية الامم نفسها في جنيف مكتباً أطلقت عليه اسم « مكتب العمل الدولي » وجعلت منه فرعاً خاصاً لدرس مسألة المهاجرة . وهذا الفرع يهتم الآن اهتماماً شديداً بهذه المشكلة الدولية ويسعى لدى حكومات اميركا الشمالية والجنوبية لحملها على قبول المهاجرين الاوربيين في أراضيها . فقد ضاقت بعض البلدان الاوروبية على سكانها واضطروا إلى مناداة وطنهم سبياً وراه الاعمال الفارة ، وإذا لم يجسر لهم أن يقدموا إلى بلادهم فليسب فيها أسباب العيشة أصبحوا أداة خطر وفقد على بلادهم عمل البلاد التي رحلوا اليها لكن المكتب الدولي الذي يدرس هذه المسألة ويجادل أن يحلها حل يتفق مع مصالح الدول المختلفة المتباينة ، فيعمل من جهة أخرى على تجنب الوقوع في نفس الخطأ الذي وقعت فيه الولايات المتحدة بعد استقلالها . فقد احتاجت تلك البلاد حينذاك إلى الادي العاملة عمالة بالآلاف من العبد الافريقيين الذين استوطنوا في الولايات المتحدة حيث تكاثرت نسلهم فأنشئ الامر بآثاره حروب أهلية دموية ، ولا يزال العداوة مستحكة حتى ايمانها هذين السود البيض في امريكا وفي الجبل الماضي اتخذ تيار المهاجرة من اوربا إلى اميركا شكلاً عتيقاً ، ثم توجهت أنظار الاسبوعين إلى كاليفارنيا والهند والصين واليابان إلى اميركا أيضاً ، فخذت القوم يرحلون زرافات ووحدان إلى ولايات المتحدة واميركا الجنوبية ، واضطرت تلك الحكومات أن تنهم بأمرهم وتسب القوانين صارمة بشأن دخول المهاجرين إلى أراضيها . على أن الحرب العظمى أوقفت هذا التيار الشديد بل عكست الآية ونفذت موج الامم يركبون والاسبوعين على اوربا ، التي ظلت أربع سنوات تنح بالاجانب من كل جنس وملة ، إلى أن وضعت الحرب أوزارها ، ومادت الحكومات الاميركية تنظر بين الفلق إلى حركة المهاجرة في

العالم ووقفت بجانبها الحكومات الاوروبية للاتفاق معها على قوانين دولية ، تسير المهاجرة بموجبها ، ويضيد بها المهاجرون من أي قطر كانوا . لكن الدول لم تتفق بعد على الوسائل المشتركة التي يجب عليها أن تتخذها وتطبقها بصورة عامة . فصدت كل منها إلى سن القوانين الخاصة بها ، وذلك بانتظار المؤتمرات والنتيجة التي ستفرع عنها . فاجتازوا وضمت قوانين خاصة لتسيير المهاجرة اليها من الصين واليابان والهند . واشتركت معها في ذلك مستعمراتها الحرة ككندا واستراليا ونيوزيلانده وفرنسا الجنوبية ، لايقاف تيار المهاجرين باعتبار أن إقامة الاجانب في تلك البلاد مضرة بمصالح أهلها . وسنت الولايات المتحدة قانوناً خاصاً أطلق عليه اسم « الحاجز الابيض » لتسيير مهاجرة الصينيين واليابانيين ، وفي المهاجرة التي يسميها الاميريكيون « الخطر الاصفر » . ثم تعدت الولايات المتحدة ذلك إلى أبعد منه بان وضمت في قانونها فقرات خاصة بالمهاجرين « البيض » لتحول دون تدفقهم عليها ودخولهم أراضيها بلا قيد ولا شرط . وقد نشرت الممرات الحربية في مصر وسوريا فقرات الخاصة بالمهاجرين الاسبوعين من الشعوب البيضاء كالتركي والارمن والعراقيين والبربر وغيرهم ، وهي تنص على عليم بأن يكون منهم قبل دخولهم اميركا مبلغاً معيناً من المال وبأن يكونوا سلبين الجسم من جميع الوجوه . ثم ان حكومتها واشتدوا لا تسمح إلا لعدد معين من المهاجرين بدخول أراضيها كل سنة . والقانون الاميريكي الذي ينفذ منذ سنة ١٩٢٤ ينص بأن يكون عدد المهاجرين الذين يسمح لهم بدخول الولايات المتحدة متناسبة اثنين في الثمن مجموع الاجانب المقيمين في تلك الولايات ، وتتخذ الحكومة احصاءاً سنة ١٩٢٠ قاعدة لهذا الحساب . ورا كانت الاميراطورية البريطانية أقل البلدان حاجة إلى المهاجرة منها واليا ، اذا تبنى امصالح إنجلترا ومستعمراتها مشتركة اشتراكاً فعلياً فان المستعمرة التي يكثر فيها السكان وتضيق فيها سبل الحياة تري المستعمرات الاخرى مفتوحة أمامها ، فيترح سكانها اليها ، وبطل الجميع ضمن دائرة واحدة ، هي دائرة الاميراطورية الواسعة . أما في البلدان الاوروبية الاخرى فالامر على عكس ذلك . وها هي ايطاليا تري عدد سكانها يزداد سنة عن سنة ، ولا تجد أمامها موقفاً يستطيع ستاؤها الخروج منه ، ولهذا السبب تراها تسعى ايضاً مستمراً في سبيل الاستيلاء على مستعمرات جديدة في افريقيا وآسيا ، فتفتح أبوابها للمهاجرين الايطاليين دون سواهم من أبناء اوربا ، وفعلت الازمة الحاضرة في ايطاليا بان يذهب الايطاليون إلى مستعمراتهم لا إلى مستعمرات الدول الاخرى وقد سبب القانون الاميريكي النافذ منذ سنة ١٩٢٤ تقصراً في عدد المهاجرين الاوربيين التازحين إلى اميركا الجنوبية . ورأى اليابانيون أنفسهم مضطرين أيضاً إلى الذهاب إلى اميركا الجنوبية . ففتحت حكومات تلك البلدان لالامر وأخذت تنحز أيضاً في سن القوانين لحالة مصالحها من تيار الجديد . على أن جمهورية البرازيل أدخلت إلى أراضيها في سنة ١٩٢٤ وحدها ما يربو عن الاربعة آلاف ياباني . وقد بلغ عدد الحالية اليابانية في تلك الجمهورية ٥٠ ألف نسمة . وعرضت حكومة البرازيل أخيراً على الحكومة اليابانية ان تتنازل لها عن مساحة كبيرة على شواطئ نهر الامازون ، أي عن أكثر من خمسة ملايين هكتار ، لكي يجسر للمهاجرين اليابانيين أن يستوطنوا في داخلية البلاد ويستثمروا الارض والمعادن . لكن الصحف

السلم الابيض

حين بدأ استخدام الكوكايين في الطب حوالي سنة ١٨٨٠ قال طبيب كانت متعاداً على المورفين أن الكوكايين سيحل محل المورفين ولكن ليون Lewin البعثة المعروفة في الصوم رد على ذلك الطبيب وقال ان الشخص المتعاد على المورفين سيتعاد على حاطي الكوكايين ايضاً فآخذنا الاثنين كليهما وهذا الذي حصل بالفعل بل قد حدث ما هو شر منه فان الكوكايين صار يذهب بسلبطيات كثيرة وقد قال ليون إن ذلك « ان هؤلاء الذين يتقنون أنهم يستعمل الكوكايين يلجئون إلى السادة انما يشربون سرور اللحظة بأجسامهم وأرواحهم ، ولن يلبثوا أن يلجؤوا إلى المرض والشقاء » . ان الكوكايين هو أكبر عنصر فعال يستخرج من شجرة الكوكا التي تنمو في بيرو وبوليفيا في جنوبي امريكا . والناس في تلك البلاد يخمنون أوراق الكوكا وحدها وبعده إضافة بعض المواد اليها وقد وجد « بنزارو » في سنة ١٨٣٣ هذا النبات منتشراً في تلك الاقطار ووجد القوم يستعملونه والكوكايين التي يكون في شكل مسحوق أبيض وهو يشم أو يمتص به الجلد ويمكن صنع الكوكايين ايضاً بواسطة كيميائية ويكون مفسوخة في هذه الحالة مثل مفسوخ الكوكايين النباتي .

ويظهر تأثير الكوكايين في الانسان في نتيجته وبث شعور الارتياح في نسو لولاً يمد إليه المصاوب بالامراض أكثره غيرهم . فذا تعود الانسان لزمنه مع الزمن مقدار أكبر منه حتى ينتج الشعور الذي كان يحدث من المنادار الاصفر قبلاً والصعود على هذا السلم يسبب أشد الاضرار للجسم والصحة ويوجه مام . والمتعودون عليه يصيبهم الهزال بسرعة وبذلك يصيرون عرضة للامراض المختلفة ، ويصعب هذا الهزال للجسم ضعف في الحواس ذو اشكال غثيفة تنفضف الذاكرة ويشعر الشخص بأن أحد أفيه دائماً ويجز عن تركيز فكره . وتظهر شغفية متعاد الكوكايين تغيراً

كلياً فيصير غير قادر على حكم نفسه ويخضع تأثيره غيره ويصبح عبداً لسمه وكل من يتعود على الكوكايين يحتاج إلى قوة إرادة هائلة لكي يخلص من أساره ، وهذا لا قبل الا لتقليل عليه . ولقد زاد انتشار الكوكايين زيادة ضعيفة في السنوات العشر الاخيرة . وبينما في هذا الانتشار كتاب حديث ألفه « هازمار » البعثة النفساني السويسري وفيه يقول : ان كثرة الكوكايين ظهرت في سويسرا لأول مرة في سنة ١٨٩٥ - سنة ١٩١٦ لدى الاشخاص الوافدين من باريس وقد ساعدت الحرب العالمية على انتشاره ولو لم يكن السلم كما كان ذلك . وسألت الدول أن تحارب به ولكن القوانين غير الحازمة التي سنتها لم تصل بها إلى هذا الغرض وكان أول انتشار الكوكايين في المدن الكبرى ولا تزال تجارة الكوكايين تسير سراً في شوارع الواسم وأمثالها . ولا يزال أناس معينون يبيعون هذا السلم بأنما عالية إلى زبائن المطاعم والمشارب وعمال القهو . وقد يحمله الموسيقى في قيثارته والمستجدي الاعرج في عكازه . ولكن باقية يعصمون عن استعمال كلمة « الكوكايين » القاصصة ويتخذون بدلها أسماء ، يصممون عليها . وتري المرضى يتم الكوكايين يشربون بانضمام بينهم ويضمون بين بعضهم البعض موارد السلم بل أنهم يخفون تلك الموارد عن الاطباء ايضاً حين يلجؤون إليهم للعلاج أخيراً .

وقد ساعدت هذه الثورة وتدهور العملة في ألمانيا وانحسار على انتشار الكوكايين فيها . ويقول « ماير » في كتابه الآف الذكر ان الحكومات في ذلك الوقت لم تكن تبذل أي جهد للقائمة ذلك الانتشار ، حتى أنها لم تكن تعلم بوجود هذا الدواء في بلادها حين ظهرت أبحاث الاطباء في الصحف وأجلات لشرح أضراره وأخطاره على الصحة العامة . وما لبث الكوكايين أن انتشر ايضاً في ايطاليا والبلجيك وسويسرا وغيرها حتى أنه في سنة ١٩٢٠ ضعت في مدينة نيويورك عيادة طبية خاصة بمعالجة المتعدين على الكوكايين فكان الزبائن الآلاف لهذه العيادة ٣٢٦٦ من ريفاض منهم ٢٦٤٧ من الرجال و٩١٥ من النساء ومن الجميع ٨٠١٢ من البيض و٩٦٠ من السود . وقد ظهر أن سبب الاصابة بداء الكوكايين كان في جميع الاحوال الاغراء من صحف السوء . وأوجب الاستكشاف ومثلها ومن السهل جداً أن تنطلق عدوى الكوكايين من شخص إلى شخص أو إلى جماعة كبيرة . وقد ذكر « ماير » في كتابه مفالاً لذلك فقال ان طلبة الجامعات صاروا يتناولون الكوكايين عند الامتحان ليجتلبوا على ربهته ولكنهم كانوا يتنادون عليه بعد ذلك حتى يمرضوا به ويصيروا ضحايا . وقد « ماير » ايضاً ان استنشاق الكوكايين قد يصير عادة بين جماعة من الفنانين في لمح البصر اذا علموا أن فناناً كبيراً يستعمله ! وفي مثل هذه الاوساط لا يمكن معالجة الداء الا بوسائل حازمة .

ويجب أن يصعد الحزم مع أمر الكوكايين حتى يبعد عنه والا اضمحلت قواه الحديثة والعلمية وانحسار أمره بالموت السريع . والكوكايين على عكس المورفين لا يسبب البدعة فتنة لمن تعود عليه أي ضرره . ولذلك يمكن الانسان ان يتركه بفترة مرة واحدة . وعندنا في العالمة في احد المصحات في خير وسيلة ولكن اذا كان لدى المتعاد على الكوكايين ارادة قوية فانه يمكنه ان يتصد عنه دون حاجة إلى دخول مصح ، ويجب في هذه الحالة ان لا يخذ مكيفات اخرى يفتن انحر مثلاً تضعف الارادة بينما يكون الشخص في اشد حاجة إلى تقوية ارادته . ولا شك ان شدة القوانين التي تعاقب على بيع الكوكايين واستعماله يكون لها أثر كبير اذا عذت واكثر فضلها أنها تمنع الدودي وانشار الداء .

صناعة الورق

صناعة يمكن أن تكون مصرية

مطلوب من الماء ان يرموا لثمن وان يبروا لها الطريق . وسيمر ان يتقوا ويشعروا بالثمن في مايلون و
البا من اقدية . وعليها بعد ذلك ان تتصنع بنسجهم وتلفد بأرهم . وهي صناعة الورق لا يمنع أي مانع من أن
تكون صناعة مصرية تتلصق بها البلاد من كل الوجوه . ولقد طلبنا الى العالم العالم الدكتور محمود بك وهو مدرس التدبير
بجامعة الهندسة المصرية أن يتفضل علينا ببحث علمي في موضوع هذه الصناعة التي كانت لها سوق رائجة في مصر على
مدى عدي من هذا الكبير . والتي اعتبرت يتناحده ذلك . فإبينا علينا وكتب هذا البحث الذي نذكره عليكم التكرار قال :

صناعة الورق كبقية الصناعات تحتاج قبل
البدء فيها الى عدة أبحاث يستلزمها رواج تلك
الصناعة ونجاحها . وهي أيضاً كبقية الصناعات
تتقدم بتقدم البلاد التي هي فيها . وتزداد الاقبال
عليها كلما كثرت التصرفات في الشعب وزادت حاجياته
الحكالية اليه الأساسية .
قد يقول بعض المالبيين المصريين ان مصر
بلاد زراعية قبل كل شيء ، وقد رأينا ما جره علينا
هذا الاعتماد من كساد في سوقنا الزراعية ثورفت
الزراعة عن الصناعة . وظاهر ان أعوزا الحديد
والصنعة فلن يوزد الخامات الأخرى وأخص
منها بالنول الخامات الزراعية وهي عماد ممتين
لأهلية الصناعة في بلد مثل بلدنا

ومن أهم الشروط ليد أي صناعة أن توجد
موادها الخام وتكثر وتتنوع بحيث لا يشكل عجز البده
فيها والصناعات المطارد حتى لا يأتي وقت ينفق فيه الصانع
لقلة المواد أو لاضطراره الى البحث عن خامات
جديدة قاذة توفر هذا الشرط تلاه شرط الوقود والعمال
وصناعة الورق من الصناعات التي تحتاج لشيء
من الوقود ومصر من هذا أكثر مما هو كاف
وبالأخص لا يفهم من المؤملات مثل الذكاء
والاقتصاد والصبر وهي صفات يتعلم يقومون
بأحسن الواجبات لصناعة حديثة ناشئة قد تنافس
في طريقها بعض الصناعات

قذا ما توفرت هذه الشروط وجب البحث عن
السوق التي تلائمها هذه الصناعة وأى الاصناف
منها يلاق رواجاً يكفل إقامتها والتعرض بها .
وهل الأسواق داخلية أو خارجية ووجب البحث
عن نسبة أثمان المواد المصنوعة في البلاد الخارجية
بعد الجمارك والشحن . وبراغم في ذلك طبعاً وضع
المصنع في أقرب مكان ممكن للمواصلات اللازمة .
فلتطبق هذه الشروط على صناعتنا هذه فري
ما هو نصيبها من الرواج في مصر وما هو مقدار ما
تنتجه من الخبز للبلاد

الورق أنواع أهمها ورق الطباعة ويطوه ورق
الكتب ثم ورق الكرتون والسيجار وهكذا .
ولكل نوع من هذه الأنواع خامات مخصوصة
تسعمل لعمله . ومن هذه الخامات مثلاً خامات
ورق الطباعة ومنها الجبراند وورق الكتب غير
النماذج وما أشبه ذلك . تلك الخامات وهي البقايا
الخشبية « Ze letoff » ومواد السيلولوز
النابية Gelulose موجودة بكثرة في مصر
وأن يدر بعضها المأخوذ من الأشجار مباشرة لقلته
هذه الأخيرة في بلادنا . والخامات الموجودة بكثرة
لدينا هي ورق البايروس الذي كان يستعمل قديماً
المصريين لثمن هذا الغرض وهو موجود بكثرة
على شواطئ بحيرات مصر الشمالية ، وأعشاب
الحظا وهي أيضاً موجودة بكثرة على شواطئ
النيل والترح ، والياب الأنجوستاما التي توجد
أيضاً في المستنقعات الشمالية ويصعد على مرتين
في كل عام في مايو وسبتمبر وينبع الفدان الواحد

الخروج بواسطة مصفاة بين الآلة والخزانة الأولى .
وتنقسم تلك الخرق الى قطع بين خمسة والمشرة
ستصير وتخرج البقايا الحادة من التفتيح بعد
ذلك . وتؤخذ بعد هذه العملية تلك القطع وتغل
في علول قاولي من الصودا وماء الجير وكربونات
الصوديوم مخترجة ليضاعل هذا المزيج مع الدهن أو
الشحم أو المواد الزيتية الموجودة بالخرق فيجذب
تصبناً يزيل القاذورات من تلك الخرق . ويكون
هذا التصبن في مصل مخصوص Antoclas كروي
الشكل به ضغط ٣ - ٤ أجواء لمدة تتراوح بين
ساعتين وست عشرة ساعة بحسب جسي ونظافة الخرق
وتتراوح نسبة المزيج بين ١٠ و ١٨ في المائة من
وزن الخرق . أما القاذورات المصينة فتكون مع الجير
صاويون الجير وهو غير ذائب في الماء ولهذا يكون
قطاً حجري صفيحة يمكن إعادها . وبعد ذلك
تؤخذ الخرق النظيفة وهي ساخنة وتوضع في ماسي
بالمولندر وهو مصل يضاهي الشكل مصنوع
من الاسمنت أو الحديد البهروني فاعطيه سكاكين
وفي وسطه قاتل متحرك به شبه سكاكين أيضاً
يكون عمودياً على السكاكين الأولى وهذه السكاكين
تطلب الرية وتصهرها بالدروران وتخرج ماء الفسل
من مصفاة تمنع الرية من الخروج وهذا يتم غسيل
الرية غسلاً عكساً . وتؤخذ الرية بعد ذلك الى آلة

أخرى ليجري عليها عملية التفتيح ثانياً بواسطة
اضراس متحركة تقطع الرية الى قطع صغيرة جداً
يلتصق طولها نحو اربعة مليمترات . وتكون هذه
الرية عادة مطاة في الآلة بخطاً من الخشب أو الصاج
حتى لا تخرج الجزيئات منها وتكون مختلطة بما كثر .
والذي ينتج من هذه العملية هو نصف الورق
أورية الورق كما يسمى . قذا اريد تصديرها كما
هي اجريت بعد ذلك عملية الضغط لإخراج الماء
منها بواسطة ماكينات أيضاً لعملها فتخرج الماء
منها بواسطة قناتلات صغيرة متعددة .
أما اذا كانت المواد الخام المستعملة من خرق
ملونة أو عليها صبغات مثل الجير وخلافه فيجب
أن تدخل عملية التبييض وهي نصف ورق قبل أن
تصير ورقاً تاماً ثم تؤخذ هذه المادة وتوضع في ماء
من الخشب والير وتزداد ان يحول التبييض يؤثر
في معظم المعادن تأثيراً كيميائياً وتوضع داخل
هذا الماء عادة طبقة من الاسمنت أو المصين فيمنع
التأثير على الآلة . وهذه المحلول في معظم
الاحيان يكون اكسكلور الكسبيوم . وأذا سمح
الخن يؤخذ بدله علول تحت الكوريت المحضر
بواسطة التصل الكهربائي لكورود الصوديوم
والتبييض النيل والسكان يستعمل مادة فلز الكور
الذي يمر في الماء الموصوف سابقاً المنقى بالاسمنت
أو المصين من الداخل وبعده يمر بالآلة منقولة
بصل مرة ثانية بحلول اكسكلور الكسبيوم .
ويمكن تبديل عملية التبييض بمرمر غاز ثاني
أكسيد الكربون أو بإضافة شيء من الاحماض
للمدنية فتحو التأثير التلوي الموجود بحلول التبييض
والذي يؤخر العملية . ويلاحظ أيضاً في العملية
رفع درجة الحرارة الى ما يستجرد ليجل بالتبييض
وبعد تلك العملية تنسل الرية البيضاء بالماء
غسلاً متتابعاً بعد عنها كل بقايا التبييض الكيماوية
حتى لا تصفر بعد ذلك . وتوضع في ماء مضغوط
لتنصين ماءها وتكون كتلة من الورق
صنع الورق الكامل — تؤخذ الكتلة الجافة
من الورق وتنصن مصنناً جيداً في نوع من
الرحي مصنوع من الجرايت أو حجر اللافا
بمحرك جزاء حركة عكسية فيقطع قتل الورق

الآن بعد ان حصلنا على رب الورق الذي يمكن
أن يتلصق الى صنف وجب علينا أن نعلم الخرق
التي تحصل بعد ضغط الرب لتكون طبقة دقيقة
ولكن تلك الخرق حتى نجعل الطبقة بنسبة ناعمة
وكما يبالغ للمصير زجاجه بالـ « Rotouschi »
ليحسن بها الوجه والبشرة ، نضيف الى مادتها من
الواد البيضاء مثل أكسيد اللانيوم أو سلفات
الباريوم أو الجبس أو الفالك أو كربونات الجنيوم
شيئاً قليلاً يلا تلك السام ويلصق وجه الورق ويمنع
حبر الطباعة من التفتح والانسلاط . وما أن يمن
خامات الملأقل من ثم الخيوط الورية كان في إضافة
سلفات الباريوم مثلاً وكربون نشيف كتلة الورق .
وتزيد ذلك للتحسناً كما يورق حتى بعد الحفاف
تلك المادة التي أضفناها من قبل وهي المادة الصمغية
التلوي — ومن كثرة التفاعلات الكيماوية
التي تحصل للورق من المعاملة بالقنوات ثم
بحلول المادة المبيضة والتفتيح وإضافة بعض
الاحماض ، ينتج عادة لون أرق فيصير أصفر
بهذا عيب في الورق يقلل من قيمته ولذا وجب
تلافيه . ويضاف لهذا الغرض شيء من الصبغات
الزرقاء أو الحمراء الخفيفة الى الورق حتى تخفى اللون
المصفر . وتكون هذه الصبغات عادة اما عضوية
مثل الألوان النطراوية أو غير عضوية مثل أكسيد
الحديد أو ألوان الألامارين « Altramarin »
وكذا الألوان المعدنية الأخرى مثل الاميرا وأصفر
كاسل والأزرق البروسي . وتضمن هذه الألوان
غير الدائمة في الماء لا كما هي بل تسعمل كحلج
الصوديوم منها ليكون ذاتياً في الماء ويمكن استخدامه
بمقدار بسيط جداً في المحلول .

وكل تلك الإضافات تحدث قبل صنع صنف
الورق فتأخذ المادة بعد الإضافات وتوضع في آلة
خشبي وتنفذ الى مقدار ١/٢ وتتحرك بمحركات
في الآلة حتى لا ترسب مادة أرق في قاع الآلة .
وتؤخذ الرية بعد ذلك على غرار ما علمنا متحرك
وأنهما ثابت ليصني ما لهما ثم ترفع تلك الخيوط
المبللة وتوضع على لادة من الصوف مبللة أيضاً
وتعطى بلادة صوفية أخرى ثم توضع عليها طبقة
أخرى من الخيوط الورية وهكذا لتكون كل
طبقة من الخيوط الورية محصورة بين طبقتين

التي تتحرك في اتجاهين متعاكسين . وهذا هو
العمل الذي ينفذ في مصر في صناعة الورق .
وتنقسم تلك الخرق الى قطع بين خمسة والمشرة
ستصير وتخرج البقايا الحادة من التفتيح بعد
ذلك . وتؤخذ بعد هذه العملية تلك القطع وتغل
في علول قاولي من الصودا وماء الجير وكربونات
الصوديوم مخترجة ليضاعل هذا المزيج مع الدهن أو
الشحم أو المواد الزيتية الموجودة بالخرق فيجذب
تصبناً يزيل القاذورات من تلك الخرق . ويكون
هذا التصبن في مصل مخصوص Antoclas كروي
الشكل به ضغط ٣ - ٤ أجواء لمدة تتراوح بين
ساعتين وست عشرة ساعة بحسب جسي ونظافة الخرق
وتتراوح نسبة المزيج بين ١٠ و ١٨ في المائة من
وزن الخرق . أما القاذورات المصينة فتكون مع الجير
صاويون الجير وهو غير ذائب في الماء ولهذا يكون
قطاً حجري صفيحة يمكن إعادها . وبعد ذلك
تؤخذ الخرق النظيفة وهي ساخنة وتوضع في ماسي
بالمولندر وهو مصل يضاهي الشكل مصنوع
من الاسمنت أو الحديد البهروني فاعطيه سكاكين
وفي وسطه قاتل متحرك به شبه سكاكين أيضاً
يكون عمودياً على السكاكين الأولى وهذه السكاكين
تطلب الرية وتصهرها بالدروران وتخرج ماء الفسل
من مصفاة تمنع الرية من الخروج وهذا يتم غسيل
الرية غسلاً عكساً . وتؤخذ الرية بعد ذلك الى آلة
أخرى ليجري عليها عملية التفتيح ثانياً بواسطة
اضراس متحركة تقطع الرية الى قطع صغيرة جداً
يلتصق طولها نحو اربعة مليمترات . وتكون هذه
الرية عادة مطاة في الآلة بخطاً من الخشب أو الصاج
حتى لا تخرج الجزيئات منها وتكون مختلطة بما كثر .
والذي ينتج من هذه العملية هو نصف الورق
أورية الورق كما يسمى . قذا اريد تصديرها كما
هي اجريت بعد ذلك عملية الضغط لإخراج الماء
منها بواسطة ماكينات أيضاً لعملها فتخرج الماء
منها بواسطة قناتلات صغيرة متعددة .
أما اذا كانت المواد الخام المستعملة من خرق
ملونة أو عليها صبغات مثل الجير وخلافه فيجب
أن تدخل عملية التبييض وهي نصف ورق قبل أن
تصير ورقاً تاماً ثم تؤخذ هذه المادة وتوضع في ماء
من الخشب والير وتزداد ان يحول التبييض يؤثر
في معظم المعادن تأثيراً كيميائياً وتوضع داخل
هذا الماء عادة طبقة من الاسمنت أو المصين فيمنع
التأثير على الآلة . وهذه المحلول في معظم
الاحيان يكون اكسكلور الكسبيوم . وأذا سمح
الخن يؤخذ بدله علول تحت الكوريت المحضر
بواسطة التصل الكهربائي لكورود الصوديوم
والتبييض النيل والسكان يستعمل مادة فلز الكور
الذي يمر في الماء الموصوف سابقاً المنقى بالاسمنت
أو المصين من الداخل وبعده يمر بالآلة منقولة
بصل مرة ثانية بحلول اكسكلور الكسبيوم .
ويمكن تبديل عملية التبييض بمرمر غاز ثاني
أكسيد الكربون أو بإضافة شيء من الاحماض
للمدنية فتحو التأثير التلوي الموجود بحلول التبييض
والذي يؤخر العملية . ويلاحظ أيضاً في العملية
رفع درجة الحرارة الى ما يستجرد ليجل بالتبييض
وبعد تلك العملية تنسل الرية البيضاء بالماء
غسلاً متتابعاً بعد عنها كل بقايا التبييض الكيماوية
حتى لا تصفر بعد ذلك . وتوضع في ماء مضغوط
لتنصين ماءها وتكون كتلة من الورق
صنع الورق الكامل — تؤخذ الكتلة الجافة
من الورق وتنصن مصنناً جيداً في نوع من
الرحي مصنوع من الجرايت أو حجر اللافا
بمحرك جزاء حركة عكسية فيقطع قتل الورق

أكبر المحلات الوطنية

بالقطن — ر المصري

تأسست سنة ١٨٦٠

المـاوردى

بالتعبية الخضراء

بها أفخر الملبوسات والمفروشات الواردة من أشهر فابريكات أوروبا بأسعار متهاودة

عضدوا وشجعوا مواطنيكم

التي لا يصعب فيها القلب من الحبيب والعين من الكاء والسان من العويل للتواصل . حيث رعبه الموت وهوله يرفقان بشهوة على المكان ، كنت وصديقي الجيلة في عالم الاحلام اللذة عيدين عن تلك الشجة المائلة والفرع الميت . وكان كل ما يحيطنا من هرج ومرج وصراخ بعم الآذان ونحيب يترق القلوب ، موسيقى حلو النغمت وغناء مغرب يشع النورس ، كنا لا نشعر بشئ منكر . وكانت حواسنا السابعة في الاحلام والخيالات تحول لنا كل ما يحيطنا من هول وفرح الى طرب وحدها بقطاعة في ذلك المكان المقدس التي كانت تسلمه الدموع .

ثم التفت اليها فصحى ووجهه بغضب اغتمترا وأتم كلامه قائلا :
— الازرون لي ايها الاخوان بعض العنبر في انتباهي وحزني اليوم . الانكفى هذه الذكرى المؤلمة القاسية لأن تنص على بوى باكله .
ثم نظر الى الصورة وكانت لم تزل في يده وقال : قد كانت هذه اللقطة أول وآخر مناسبة تقابلنا . ولكن ما أحلاها وأمرها من مقابلة مقابلة أوقد لهما الشباب الطائش وختمها بعمقه الجنوني الأعمر حيث اقترنا معا لأول مرة في حياتنا جرمية الحب الأولى .
ثم رحلت بعد ذلك الى أوروبا ونسبها كما نسبتني .

(مطبعة البلاغ بصر)

قسوة الشباب

(بقية المنشور في صفحة ١٧)

الى حديث الحب قودت لي كيف كانت تراقبي وكيف كانت تنظر معاد أو تبتلعطي برؤياي . فكنت أسمع منها هذا الحديث وأنا مسحور بكل شئ فيها . بصوتها ذى النغمة النسائية الرقيقة . لبعة عينيها ذات الكبرياء المؤثرة ، معها الذي كان يخرج الكلمات الرنانة بسيطة عالية من التكلف ، بنعومة بشرتها التي كان يندبها الشباب الحار .
— بكل شئ فيها . من شعر وعينين ولم ووجنتين وبدين وعنق حتى وملابس . حوت ونظرات وتهدات ورعشة وأرنجاف . . . كنت أراها فأرى أحلامي السابقة تظهر دويداً في غيظي فكنت أصدق فيها عينين تتجلى فيهما الرغبة باقوى حدودها . وأمسكت بخصرها وهو يت عليها أغمرها بقبلا . قبلاات عبا . كنت أطبعها هنا وهناك لا أدري أي المواضيع لائقاً بها . وفي تلك الساعة . الرعبية في حياة الشاب والشابة الذين لم يذوقوا طعم الحب قبلا ، اشتد الصراخ والعويل والولولة بشكل هائل مرعب لم يسبق له مثيل في ذلك اليوم . لقد كانت ساعة خروج النش من المنزل . ساعة الوداع الأخيرة . يودعا الانسان المطرود من دنياه التازح الى مشواه الأخير . تلك ساعة البكاء والتعيب الحقة حيث تنقطع آخر حلقة تربط الشخص بأهله وبمحييه وتبدأ أول حلقة من حلقات الانحلال والقاء والزوال . حيث ترحب به عناصر الأرض الطيبة الكريمة . في تلك الساعة

ورق الاسبت .

ومقدار ما صنع من الورق في العالم في عام ١٩١٢ يزيد على ١٠ مليونات طن منها من نشارة الخشب وحدها ما يزيد على ٤ ملايين طن . وأولى البلاد في ذلك هي الولايات المتحدة اذ يخصص ما يزيد على مليون ونصف مليون طن ثم كندا ٩٠٠ ألف طن ثم ألمانيا ٧٥٠ ألف طن وذلك لتوفر الغابات والاعمال الخشبية بها . وهذا المقدار في عام واحد يقدر بنحو ١٧٥٠٠ مليون قرش . ونحن نرى من كل ذلك أهمية صناعة الورق واطرادها في العالم اجمع . اما ما تستهلكه مصر من الورق فهو كالآتي :

سنة	مجموع بالطن	نحو بالجنيه
١٩١٠	١٨٩٩٥	٢٥٨٠٤١
١٩١١	٢٠٢٧٢	٢٧٤٤٦٥
١٩١٢	٢٠٨٧٤	٢٨٤٩٤٩

ولا شك ان هذه القطوعية زادت بعد الحرب زيادة محسوسة وذلك لتندم البلاد الاجتاعى والعلمى فان متدائر استهلاك الورق لـ تماماً على المستوى العلمى في أى بلد .
وعن ترى حاجة مصر كمية العالم الى هذه الصناعة ولا سيما انها تصدر رخصات الورق من رطب الخلقا كفتش الأرز وما اشبه الى البلاد الاجنبية لصنعها هناك فكان الاجدر بالمصريين ان يستغلوا هذه الميزة في اراضيهم الزراعية ليصنعوا الورق في بلادهم فيقل عدد البقال العاطلين وتزيد ايرادات البلاد ويرخص الورق ويتم نعمه وتيسل بعض الحاصلات الزراعية التي لا شأن لها الآن .
الدكتور محمود عمر
مهندس كبارى ومدرس التعدين
بمدرسة الهندسة الملكية

من البلاد الصوفى الى ١٠ - ٢٠ طبقة وتضغط هذه الطبقات تحت ضاغطة مائية (Hydrou) (Hesse) فيسكب الخيوط كسابيتا ثم تحصل من البلاد الصوفى وتشر في امكنة مدقاة وتسمى هذه الأوراق الخففة (Brocket papers) وتتميز بعدم نسيجي طرفها وعدم مساواة سطحها حيث يؤثر رسم الفرايل في الربة القليلة التي فيه . وتؤخذ بعد ذلك تلك الأوراق الى الآلات لتصنع هذه النطع من الورق افرا رقيقة منسفة الجوانب والسطح اذ تقطع بالآلات حادة وتطلى اثناء الكبس شيئا من اللعان .
ولفرق انواع عديدة أهمها ما ياتي :
أوراق الكتابة — ورق الكيبالات . ورق الطبع للكتب والكراريس . ورق الخطابات (خصوصية أو تجارية)
أوراق الطبع — أوراق الطبع الفوتوغرافية . أوراق الاعلانات . أوراق الجرائد .
أوراق الرسم — الاكواريل . أوراق التصميم .
الأوراق الخاصة — النشاف . التزجيج . أوراق الكرية . الأوراق الصوفية .
الأوراق ذات السطح المتعرج — أوراق النقل الشمسي . أوراق الكربون وطبع الكروم .
الأوراق المنقوية الداخل — ورق الاسبت .
والمنشع .
الأوراق المنقوية الخواص — أوراق البرشامنت .
أوراق القولكان .
الأوراق المنقوية — ورق الحرير . ورق السجائر . ورق الزهور . ورق الكربون .
ورق الباب — ورق التجليد . ورق النش .